

دروالي يحسب عن عماله: لا تقبل هوية إسلامية للعراق!

AL - MUJTAHA

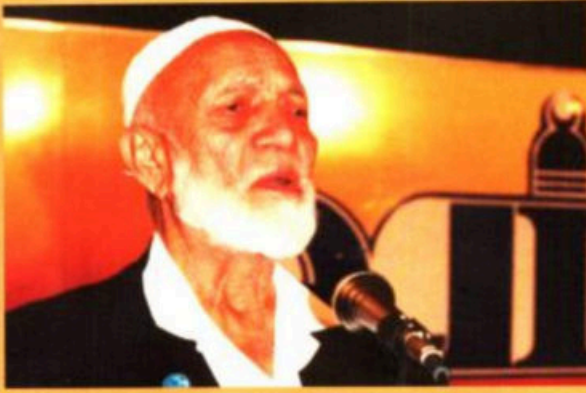
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1664) 13 - 19/8/2005 (Ye

١٦٦٤) ٨ - ١٤ رجب ١٤٢٦ هـ / ١٣ - ١٩ أغسطس ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

الأقصى ينادي الأمة:
غداً محاولة اقتحام
جديدة لليهود



يرحم الله الشيخ أحمد ديدات
كيف أصبح من أشهر
مناظري القرن العشرين؟



الظلم ظلمات... سقط طاغية

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k 1

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

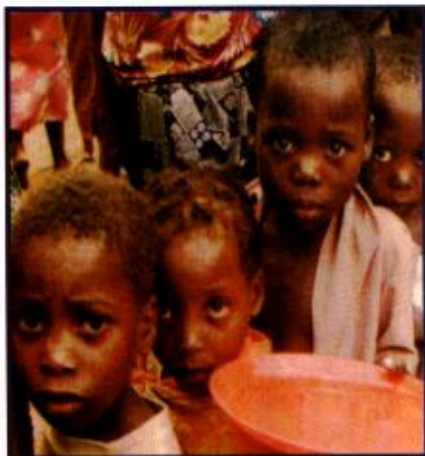
الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل:
ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلاً بيانات هذه القسمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وإرسالها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً. ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

حفاظاً على الأجيال.. اطردوا تلك الفئة من الجامعة

بين الفينة والفينة.. يخرج علينا بعض أساتذة الجامعة طاعنين في الإسلام ومشككين في ثوابته ومتهجين على قيمه تحت ذريعة حرية التعبير. ولم يعد خافياً أن ما يطرحه أولئك من فكر فاسد وآراء مسمومة لا تصب إلا في خدمة الصهيونية وأعداء الإسلام. ويشعر المرء من كتاباتهم أنهم عملاء دخلوا الجامعة لتأدية دور مرسوم لهم في التشكيك في العقيدة والظعن في مقدسات الأمة. فكيف نأمنهم إذاً على تعليم أبنائنا وقد خانوا الله ورسوله، ومروا من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية؟ ولم يرتدع هؤلاء، رغم ما حاق ببعضهم من عقوبات أنزلها بهم القضاء.. إن تلك الفئة الضالة معروفة تماماً لدى إدارة الجامعة والحكومة.. فلينهض الجميع بمسؤولياتهم وليتداركوا الأمر قبل استفحاله بطرد تلك العناصر الخطرة التي مردت على النفاق.



٣٤ لأن بها النفط واليورانيوم:

مراجعة النيجر: خطر التنصير والتقسيم قادم

١٥ بعد وقف زواجهم لمدة ٣ سنوات:

منع مسلمي بورما من مواصلة التعليم

٣٦ بعد حياة حافلة بالجهاد:

رحلت الداعية «زينب الغزالي»

٢٦ الانسحاب من غزة:

ماذا بعد هروب شارون من فخ المقاومة؟

١٣ مفاجأة.. من كنيسة أمريكية:

مقاطعة ٥ شركات عملاقة تدعم إسرائيل

٢٣ امطر الجنود سيارتهم بالرصاص:

قصة عائلة عراقية.. أبادتها القوات الأمريكية

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٥٠ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

المجتمع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٦٦٣ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة. الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الموقع الإلكتروني على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠.

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦.

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقوفة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة. أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

هذا العدد

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٣١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

ليتهرر الأمريكيون من العبودية لاثام إسرائيل

«بول فندلي» Paul Fendly

قضية التجسس الإسرائيلي على وزارة الدفاع الأمريكية، التي أداها القضاء الأمريكي مؤخراً، تكشف عن مدى تغفل الكيان الصهيوني في الإدارة الأمريكية، ومحاولة سرقة أسرارها، ولا شك أن ذلك يبين مدى الغدر والخيانة التي يمارسها اليهود حتى مع أقرب أصدقائهم.

إن هذه القضية التي ضببط فيها اثنان من كبار المسؤولين في لجنة العلاقات الأمريكية الصهيونية، إيباك، متلبسين بسرقة وثائق سرية تتعلق بالأمن القومي الأمريكي، هذه القضية تفتح سجل التجسس الصهيوني على الولايات المتحدة، وهو سجل مليء بالوقائع التي كان من أبرزها واقعة تجسس ضابط البحرية الأمريكي جوناشان بولارد عام ١٩٨٥م لحساب الكيان الصهيوني. وذلك يؤكد أن التجسس سياسة صهيونية ثابتة مع الولايات المتحدة، ومن باب أولى مع دول العالم، ففي تقرير نشره الموقع الإلكتروني لصحيفة هآرتس الصهيونية في ٢٠٠٤/٩/٣م، قال مسؤولون أمريكيون: «إن إسرائيل تمارس التجسس النشط والمكثف على الولايات المتحدة منذ سنوات طويلة خلافاً للادعاءات الإسرائيلية، وهي صاحبة سجل طويل في محاولة تجنيد مسؤولين أمريكيين كجواسيس للحصول على وثائق سرية أمريكية، وإن نفي إسرائيل المتكرر لذلك أمر مثير للضحك...»

إن تلك السياسة الصهيونية المشينة مع واشنطن أصابت العديد من الرؤساء والمسؤولين الأمريكيين بالتقزز والاشمئزاز، وقد عبروا عن ذلك في مناسبات عدة، فالرئيس الأمريكي هاري ترومان - وهو أول رئيس أمريكي يعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م - صب في يومياته التي نشرها موقع «مكتبة ترومان» على الإنترنت جام غضبه على اليهود قائلاً: «... إن اليهود أنانيون جداً جداً...» وحين يتمتعون بالسلطة المالية فإنهم لا يدعون هتار أو ستالين يتفوقان عليهم فظاظلة وسوء معاملة تجاه الناس العاديين...»

وقال الرئيس جيمي كارتر لأحد المقربين إليه عام ١٩٨٠م: «إذا ما تمت إعادة انتخابي فسوف أقسو على اليهود»، ومن قبله قال الرئيس جيرالد فورد لأحد أعضاء الكونجرس الأمريكي متعجباً: «هل سنسمح لليهود أن يحكموا السياسة الخارجية الأمريكية؟» وإذا اجتمعت مسالك التجسس والخيانة الصهيونية مع مشاعر الغضب والازدراء من قبل بعض الساسة الأمريكيين حيال اليهود وتصرفاتهم، أدركنا إلى أي حد اندردت صورة اليهود والكيان الصهيوني عند كثير من الأمريكان... لكن المعادلة الصعبة هي أن المصالح الانتخابية والحرص على الحصول على دعم مادي لليهود للفوز في الانتخابات الرئاسية وبمقاعد مجلسي النواب والشيوخ جعلت معظمهم يغفلون المصالح الانتخابية على المصلحة القومية، فيغفلون ود اليهود واللوبي الصهيوني الذي بات يمسك بمعظم مفاتيح اللعبة السياسية.

ولهذا فقد أخفى الكثير من الساسة مشاعرهم المعادية للكيان الصهيوني والرافضة لسياسته. وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي جيفري ويتكروفت صاحب كتاب «الجدل حول أرض صهيون»، الحائز على جائزة أفضل كتاب أمريكي قبل عدة سنوات يقول: «لقد كشفت المصافحات التي غلبت عليها المجاملة ما أطلق عليه العلاقة الثلاثية بين إسرائيل والولايات المتحدة واليهود الأمريكيين، ولكن تلك مظاهر تخفي وراءها أحد أكبر أسرار العصر وهو الكراهية التي يكنها الرؤساء الأمريكيون لإسرائيل، ففي العلن يجب على أي سياسي لديه أدنى طموح للرئاسة أن يحفظ عن ظهر قلب ما يلي: إن إسرائيل هي أوفق أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط... لكن الحديث في الجلسات الخاصة يأخذ منحى آخر...»

وهذه الازدواجية في التعامل مع الكيان الصهيوني من قبل كثير من الساسة الأمريكيين دفعت ساسة آخرين إلى مطالبة الإدارة الأمريكية بمراجعة سياساتها المؤيدة للكيان الصهيوني على طول الخط، ومن بين هؤلاء بول فيندلي العضو السابق بمجلس النواب الذي يقول: «إنه نتيجة لهذه السياسات خرج التشريع الخاص بالشرق الأوسط منحازاً بقوة لإسرائيل وضد الفلسطينيين والعرب الآخرين... إن السياسة الأمريكية تصنع في إسرائيل وليس في واشنطن... وإن الرئيس بوش زاد الوضع سوءاً بتأييده شن إسرائيل حرباً دينية على الفلسطينيين، وأنه بدلاً من مساعدة شارون على زيادة بؤس الفلسطينيين يتوجب على بوش تعليق كل المساعدات لإسرائيل حتى تنهي احتلالها للأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م، ولئن علق بوش المساعدات الأمريكية فإنه سيحرر كل الأمريكيين من سنوات طويلة من العبودية لاثام إسرائيل...»

فهل تراجع الإدارة الأمريكية سجل علاقاتها مع الكيان الصهيوني وتغلب المصالح القومية على المصالح الانتخابية وتدرك مدى الخطورة التي يمثلها هذا الكيان على مصالحها وأمنها القومي، وتدرك في الوقت نفسه أن مصالحها الحقيقية هي في المنطقة العربية ومع شعوبها، وليس مع من يتجسسون ويخربون؟ ■

﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ (البقرة)



في الاحتفال بفتح إسطنبول: ٤٠

لماذا بكى أربكان؟

المعارضة الموريتانية رحبت بالانقلاب: ١٨

فجر جديد أم استبداد بوجه آخر؟

الفنانة الملتزمة مديحة حمدي: ٦٠

الالتزام منهج حياة.. وليس مجرد زي فقط

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مدرسة مظاهر العلوم

تطلب المجتمع



مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سيلم بولاية تامل نادو بجنوب الهند من المدارس الإسلامية التي تخدم الأمة الإسلامية منذ نصف قرن، وتخرج منها آلاف الطلبة بعد حفظ كتاب الله في صدورهم، كما تخرج مئات من الطلبة بعد تسليحهم بالدين والشريعة الغراء.

ولقد خصصت المدرسة لتعليم لغة الرسول ﷺ قسماً خاصاً يلتحق فيه الطلبة المتخرجون من الجامعات الإسلامية والكليات الإسلامية، وتقدم لهم المدرسة جميع الخدمات مجاناً.

ولقد تكرم كثير من رؤساء تحرير الصحف والمجلات بإرسال صحفهم ومجلاتهم إلى رئاسة قسم اللغة العربية وآدابها في مدرستنا، وذلك خدمة للغة المصطفى ﷺ وكذلك لإيقاظ الوعي في الأقليات الإسلامية، ولعدم تسرب اليأس إلى قلوبهم لبعدهم عن مهبط الوحي ومنبع الرسالة.

فترجو منكم التكرم بإرسال مجلة الرسالة الغراء إلينا بصورة مستمرة، كمساعدة ثقافية إسلامية مشكورين منا ومجزيين من الله عز وجل.

تفضلوا مني ومن جميع أساتذة وطلبة قسم اللغة العربية أزكى التحيات وأجزل الشكر، وبصبر فارغ ننتظر وصول المجلة ■
P.O. SALEM - 636012

TAMIL NADU (S.INDIA.)
MADRA SA - I - MAZAHIRUL
ULOOM
(ARABIC COLLEGE)
PRINCIPAL

أبو الكلام شفيق القاسمي المظاهري.
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

أطفالنا وأفلام الكرتون

إسلامي، وفوجئت بأن قصة البطل «خالد» هي نفس قصة نبي الله «داود» عليه السلام مع الملك طالوت ومع عدوهم جالوت، حيث إن خالداً الطفل صاحب الصوت الجميل الذي ينشد أحلى الأنشودات ويترنم بأجمل التضرعات والتسبيحات لخالقه فتطرب له المخلوقات وتردد من حوله الكائنات، هو البطل الشجاع الذي يهزم العدو الجبار الكافر بمقلاعه الصغير وأحجاره.

هذه القصة الرائعة كيف نأخذها من أفواه الكفار، وخاصة أنهم يظهرن خالداً بشكله وبشخصه وهو يمثل نفس قصة سيدنا داود عليه السلام ونحن منهيون عن تمثيل صور الأنبياء عليهم السلام!

فعلى شركات الإنتاج الإسلامية أن تطلع جيداً على القصص التاريخية التي تترجمها وتتأكد من صلاحيتها لنا، خاصة أن كثيراً من الشركات الشهيرة مثل شركة «ديزني» الأمريكية يسيطر عليها اليهود، وأكثر أفلامها لا تخلو من الدسائس والمنهيات.

وكم أتمنى أن يكثر الإنتاج الإسلامي الأصل الذي ألفت خصيصاً للطفل المسلم، ليأخذ بيده إلى شاطئ النجاة، ويسمو بروحه الطاهرة إلى أرفع الدرجات. ■

أم محمد سلطان، مكة المكرمة

إن أطفال أمتنا الإسلامية هم عماد الأمة ومستقبلها وأملها. ومهمتنا الحرص على هذا الكنز الثمين وتربيته وتنشئته على حب الإسلام والدفاع عنه، والتشبع بقيمه ومبادئه، وأن يكبروا وأمام أعينهم تاريخنا الإسلامي المجيد لتمتلي أفتدتهم بحب نبيهم العظيم وجميع النبيين والصحابية الكرام والصالحين من عباد الله ممن قادوا الأمة إلى أعلى المنازل وأسماى الدرجات فكانت خير الأمم.

ومن مهمتنا - أيضاً - إبعادهم عن وسائل الإعلام الفاسدة - ومنها ما هو موجه للأطفال - والتي يزداد إنتاجاتها في الإجازات فتقدم لهم البرامج العزيزة الكثيرة التي تحمل بين طياتها السموم والمفاسد والأباطيل ضمن قالب جذاب جميل، فينشأ جيل مائع ضعيف لا يحمل هم أمنه ولا مسؤوليات دينه.

ويحمد الله فقد كثر إنتاج أشرطة الفيديو الإسلامية الموجهة للأطفال والتي تتضمن أسماى القيم وأنبهها، ولكي تكثر البرامج الإسلامية فتسد الشغرة وتفي بحاجات أطفالنا فقد قام كثير من الشركات بدبلجة الأفلام الأجنبية من إنتاجات شرقية أو غربية وتحويلها إلى شريط إسلامي.

لقد شاهدت أخيراً مع أطفالنا فيلماً كرتونياً مدبلجاً بعنوان «الملك»، وهو مترجم عن فيلم كرتوني شهير أجنبي وحول إلى فيلم

طلب مصاحف وكتب إسلامية

نرسل إليكم هذه الرسالة راجين المولى سبحانه أن تقال اهتمامكم، فنحن في مركز التعليم والدعوة والإرشاد والتحفيظ بدولة غانا، نعاني أشد العناء من قلة المصاحف والكتب الإسلامية، حيث إن المصحف لا يطبع في غانا لأنها دولة غير إسلامية، لذلك نرجو من أهل الخير من المسلمين في أنحاء العالم إمدادنا بالمصاحف والكتب والمراجع الإسلامية حتى يستطيع المركز أن يؤدي دوره المنشود في الدعوة الإسلامية. ■

رئيس المركز آدم أبوبكر شعيب

P.O. Box 96 - Achima - Akupon -
Koforidua Kumasi - Ghana

أعظم من الذنب

يا صاحب الذنب: لا تأمن من سوء عاقبته لأن ما يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته، فإن قلة حياتك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب، وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب.

وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وحزتك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب، وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا عملته.

عبدالرحمن عبد الله المقيط، المدينة المنورة

MPH أوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الصانع يطالب العبدالله بإصلاح الخلل في مؤسسة الموائى

وأعرب الصانع عن
أسفـه بأن وزير
المواصلات يبدو أنه
انشغل كثيراً بحقيبة
وزارة الصحة وترك
الملفات المعلقة بخصوص
مؤسسة الموائى، وأكد
أن هذا الأمر يضر
بسمعة الكويت
الاقتصادية، وأنه أبلغ
الوزير أن لديه شكاً كبيراً في
أن المقاول الذي أبرم عقداً مع
المؤسسة لتعميق ميناء الشعبية
لم ينفذ العقد.

وطالب الصانع وزير
المواصلات بأن يشكل لجنة
للتحقيق الفوري في هذه
الأوضاع المتردية في مؤسسة
الموائى وأن يطمع اللجنة بكفاءات
من خارج المؤسسة لا يخضعون
لتفوذ الإدارة ■



د. ناصر الصانع

طالب النائب
د. ناصر الصانع وزير
المواصلات والصحة
العامه الشيخ أحمد
العبد الله بضرورة
الانتباه لما يدور في
المؤسسة العامة
للموائى، وألا
ينشغل بحقيبة
الصحة على
حساب وزارة المواصلات والإدارة
العامه للموائى.

وأشار الصانع إلى أن
الوزير كان قد تعهد باتخاذ
إجراءات لإيقاف مظاهر
التسيب والفساد في مؤسسة
الموائى، وفعلاً اتخذ قراراً
بإعادة الحق إلى اصحابه في
موضوع تعيين أحد الموظفين -
بالتجاوز على من هم أكفأ منه -
بمنصب مدير إدارة.

لجنة النشء الإسلامي :

الحركة الكشفية.. لبناء الفرد وخدمة المجتمع

والأمة الإسلامية.
وأشار إلى أن
لجنة النشء
الإسلامي حريصة
على تطوير كل ما
هو جديد ومفيد
لأبناء الكويت،
ووضعت
برنامج
المغامرات



عبدالله الشمري

الكشفية واتخذت شعاراً
لهذا البرنامج «إنهم فتيحة
أمنوا بربهم وزدناهم هدى
(الكهف)».

وأضاف أن من أهداف
المغامرات الكشفية بث روح
الأخوة والتآلف في نفوس
الشباب ■

أكد عبدالله
الشمري قائد
المغامرات
الكشفية بلجنة
النشء الإسلامي
بجمعية الإصلاح
الاجتماعي، أن
الحركة الكشفية
حركة تربوية
تفيد في بناء

الفرد كمواطن صالح ومؤثر
إيجابياً في مجتمعه، بما
تتضمنه من أهداف ومبادئ
تربوية واجتماعية تعمل
على بناء الفرد وتفرس فيه
روح الانصهار في الجماعة
لخدمة وطنه ومجتمعه

جمعية الإصلاح تهنى سمو أمير الكويت بمناسبة عودته الميمونة إلى أرض الوطن



سمو أمير البلاد

بعث رئيس مجلس
إدارة جمعية الإصلاح
الاجتماعي ومجلة
الرجز الشيخ السيد عبد
الله علي المطوع ببرقية
تهنئة إلى صاحب
السمو أمير البلاد
الشيخ جابر الأحمد
الصباح بمناسبة عودته
الميمونة سالماً معافى
إلى أرض الوطن، هذا
نصها:

حضرة صاحب السمو أمير البلاد
الشيخ / جابر الأحمد الجابر الصباح
حفظه الله :

يطيب لي باسمي واسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية
الإصلاح الاجتماعي ومجلة الرجز وجميع الأعضاء أن نبعث
لسموكم بأطيب التحيات والدعاء، سائلين الله لسموكم الصحة
والعافية، ونحمد الله على ما آفأه على سموكم بالشفاء والعودة
الميمونة إلى أرض الوطن. وفقكم الله لكل خير، ونسأله سبحانه
أن يجري الخير على أيديكم لما فيه تقدم الكويت وعزها بتحكيم
شرع الله.

والله يحفظكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الرجز ■
عبد الله علي المطوع

قافلة حفاظ مبرة التميزين تصل لمدينة المنورة



وصلت قافلة حفاظ مبرة التميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم
الشرعية إلى السعودية أول الشهر الجاري في رحلتها السنوية الثالثة إلى
المدينة المنورة لإكمال مشروع حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم خلال
٤٠ يوماً، وتضم القافلة ٨٠ طالباً وطالبة.

وقال عايد الفضلي، مسؤول الرحلة: إن الرحلة تهدف إلى تقوية روح
التعاون والمحبة بين الطلاب وتحقيق جو ترفيهي يساعد على مواصلة
حفظ كتاب الله عز وجل.. وقال الشيخ محمد الشامي، مدير المشروع: إن
الرحلة قامت بدعم من جمعية اليرموك التعاونية.. وأضاف أن المبرة تهدف
إلى تحقيق شعارها: «حافظ في كل بيت» ■

حروف



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

وفد من الشؤون وجمعية الإصلاح يتفقد مشروعات الجمعية بالبوسنة والهرسك

والتقى الوفد
رئيس العلماء ووزير
التعليم القيديرالي
للبوسنة والهرسك
دم صطفى
تسيريتش. حيث
تباحثوا في حاجات
المسلمين هناك
وإمكانية
مساعدهم.

كما التقى الوفد مفتي توزلا
وتم توزيع المحارث الآلية على
المزارعين بالمدينة.
وقام الوفد بزيارة مجمع
الأنصار لأسر الشهداء الذي بناه
أهل الكويت، وحضروا حفل توزيع
الهدايا على الأيتام.
وتقابل الوفد مع رئيس
كانتون بيهاتش الذي شكر الكويت
حكومة وشعباً على هذه
المساعدات وطالبهم بإنشاء
مدرسة ابتدائية ومركز إسلامي
في بيهاتش لحاجة المنطقة
إليهما ■



عبدالله العتيقي

قام وفد من وزارة
الشؤون الاجتماعية
والعمل يرافقه وفد من
جمعية الإصلاح
الاجتماعي بزيارة لدولة
البوسنة والهرسك مؤخراً
لتفقد مشاريع جمعية
الإصلاح هناك.

رأس وفد الوزارة
عبدان العمر الوكيل

المساعد لشؤون تنمية المجتمع، وضم
كلأ من ناصر أحمد العمار مدير
إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات،
وحنان الغريب رئيسة قسم المتابعة
للجمعيات الخيرية.

ورأس وفد جمعية الإصلاح
عبدالله العتيقي أمين السر، وضم
ممثلين للأمانة العامة للجان الزكاة
والأمانة العامة للجان الخيرية.
وحضر الوفد حفل تخريج أول
دفعة من مدرسة النور والأمل التي
تشرف عليها الجمعية، كما زار
المدرسة الإسلامية في توزلا ومسجد
العتيقي ومسجد سولينا اللذين
أقامهما متبرعون من الكويت.

التعامل مع الصهاينة مرفوض وخروج على إجماع الكويت

خلال الأشهر الخمسة الماضية حدثت اتصالات فردية من بعض
الأشخاص مع صهاينة وهذه الاتصالات تتمثل في ثلاث وقائع.

الواقعة الأولى: حدثت خلال شهر مارس الماضي، حيث اشترك
اللاعب محمد الغريب في مباراة أمام لاعب صهيوني ببطولة فيتنام
الدولية للتنس.

الثانية: زيارة رجل أعمال كويتي لثلاث أبيب في الأسبوع الأول من
يوليو الماضي، ومشاركته في اجتماعات ومحاضرة لوزير الخارجية
الصهيوني سلفان شالوم.

الثالثة: مشاركة اللاعب أحمد الربيع باللعبة أمام لاعب صهيوني
ببطولة بي إم دبليو للتنس التي أقيمت نهاية شهر يوليو الماضي.

إن هذه الظواهر خطيرة وعلى الحكومة الكويتية إن تقف موقفاً
حازماً تجاه هذه الممارسات السيئة الخارجة على إجماع الكويت حكومة
وشعباً ■



تحت عنوان «أنا هدية ماني أذية»

«غراس» أطلق حملته الجديدة للتوعية

بآثار الاضطهاد السلبي على المراهقين

85% من المضطهدين
في طفولتهم
يضطهدون أبناءهم

أنا أمانة
ماني مهانة



أطلق المشروع التوعوي الوطني للوقاية من المخدرات «غراس» حملته الجديدة والتي تركز على الاضطهاد الطفولي تحت عنوان «أنا هدية ماني أذية» والتي تأتي استكمالاً لحملة «أنا أمانة ماني مهانة».

المطوع مؤكداً على دعم المركز المتواصل لمشروع غراس بكافة الإمكانيات المتوفرة، موضحاً أن المشروع يعد بمثابة البذرة الطبية التي زرعها أهل الكويت وبدات تؤتي ثمارها الطبية بشكل ملموس، مشيراً إلى أن رسالة المركز تتشابه مع رسالة «غراس» في حماية الشباب وشغل أوقات فراغهم بأمور مفيدة ومثمرة.

وأوضح أن المركز فتح أبوابه لاستقطاب كافة شرائح المجتمع كباراً وصغاراً حتى وصل عدد من استقبلهم حتى الآن مليونين و ٥٠٠ ألف زائر أغلبهم من الأطفال والشباب.

التعامل مع المراهقين

أما المدير التنفيذي لمشروع «غراس» علي الهاجري فقد استعرض ملامح الحملة ورسالتها التي تتمثل في أن الأبناء نعمة ويجب التعامل معهم دون عنف ودون اضطهاد، خاصة المراهقين منهم، موضحاً أن جميع الدراسات النفسية أثبتت الارتباط المباشر بين الاضطهاد والانحرافات السلوكية لدى الشباب، حيث يجعل منهم

قال أمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، رئيس لجنة الإشراف على «غراس» د. عويد المشعان: إن هذه الحملة هي استمرار للحملات السابقة مع الأخذ بعين الاعتبار كل المستجدات على الساحة لتتمشى مع الوضع السائد.

وأشار إلى أن آفة المخدرات أصبحت هاجساً عالمياً تحاربه الدول كل حسب إستراتيجيتها، وقد أظهرت الإحصاءات مؤخراً أن عدد المدمنين وصل إلى ٢٠٠ مليون، ١٣ مليوناً منهم مصابون بالأيذز بسبب الحقن الملوثة التي تستخدم في تعاطي المخدرات.

وأوضح أن هذه الأرقام المخيفة توجب علينا التيقظ وعدم الاستكانة أو التهاون، مشيراً إلى أن مروجي المخدرات يتكرونها باستمرار طرقاً جديدة لنشر سموهم.

وأكد أن دول الخليج مستهدفة بشبابها، ولهذا فإن مشروع «غراس» يحرص باستمرار على التواصل مع شريحة الشباب وخاصة في أوقات العطلات مثل الفترة الصيفية، حيث يقدم لهم البدائل المفيدة والتي تستثمر طاقاتهم وتبعدهم عن مزالق الإدمان.

وأكد د. المشعان على ضرورة أن نبداً من الآن لحماية أبنائنا كذلك من الاضطهاد وذلك من خلال مخاطبة الأهل والمجتمع.

بذرة طيبة

وتحدث رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في المركز العلمي المهندس مجبل



مجبل المطوع



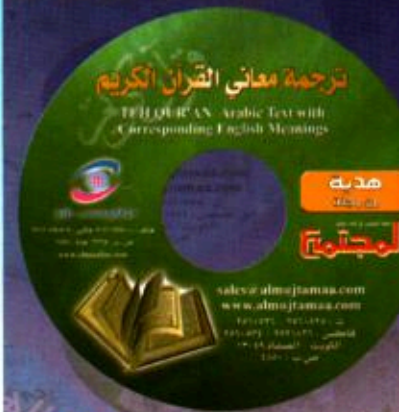
د. عويد المشعان

تعميم عالمي

وأعلن المدير التنفيذي لـ «غراس» أن مؤسسة «مونتر» العالمية التي ترأسها ملكة السويد وتضم في عضويتها الأمير طلال بن عبد العزيز خاضعت المشروع لترجمة حملاته وفعالياته وأساليبه لتعميم التجربة على المستوى العالمي لتصبح مرجعاً لجميع دول العالم للاستفادة من النجاحات التي حققها المشروع. ■

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة إشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يبرجى التكرم بقبول اشتراكنا فى مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الاسم :

الحنسية :

Adress :

لعنوان :

الإشتراك السنوي: الأفراد - الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكياً

إخوان سورية: نظام الحكم بحاجة لتغيير جذري



صدر الدين البياتوني

اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية أن نظام الحكم الحالي في البلاد «غير قابل للإصلاح» وأن الوضع بحاجة إلى «التغيير الجذري الشامل».

وفي البيان الذي أصدرته الجماعة في ختام دورته العادية الثالثة في العاصمة البريطانية لندن يوم ٥ أغسطس الجاري: «إن الجماعة تعلن انحيازها إلى الإجماع الوطني المطالب بضرورة التغيير الجذري الشامل، ونيد أولئك الذين يضعون مصالحهم الضيقة مقابل المصلحة الوطنية العليا، مشدداً على «أن النظام السوري بتركيبته الحالية غير قابل للإصلاح».

وأضاف البيان الذي وصلت إليه نسخة منه: «أن

مقررات المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث» أثبتت «أن ثمة فئة محدودة معزولة متسلطة، لا تريد أن تقرأ الأحداث قراءة صحيحة، ولا أن تستوعب المتغيرات، وتصر على أن تكرس الدولة والمجتمع وكل مؤسسات الوطن، وحتى الحزب الحاكم نفسه لمآزيتها ومصالحها الفردية».

وذكر مجلس الشورى في البيان بعشرات الآلاف من المفقودين السوريين، وبآلاف المعتقلين إلى جانب عشرات الآلاف من المهجرين قسراً ووصف سياسات النظام السوري بأنها «عنصرية استعلائية قادت مجتمعنا إلى حالة من الفصام الوطني على أكثر من صعيد».

..والتهديد بالعصيان المدني

لإطلاق سراح قيادات الإخوان

هدد عشرات المتظاهرين باللجوء إلى العصيان المدني العام لإجبار النظام المصري على الإفراج عن الدكتور محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين والدكتور عصام العريان القيادي بالجماعة وأمين صندوق نقابة الأطباء المصرية والدكتور حلمي الجزار القيادي بالجماعة وكافة المعتقلين من الإخوان في المظاهرات المنادية بالإصلاح التي شهدتها مصر خلال الأشهر الماضية.

وردد المتظاهرون - الذين تجمعوا أمام نقابة الأطباء بدار الحكمة بوسط القاهرة مساء يوم السبت ٦ أغسطس الجاري - العديد من الشعارات الغاضبة المطالبة بإقالة وزير الداخلية وإلغاء قانون الطوارئ، والمنددة بعمليات التعذيب والاعتقال الواسعة التي يمارسها جهاز مباحث أمن الدولة بحق المواطنين.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن عدداً من ممثلي جماعة الإخوان المسلمين وحزب الكرامة والاشتراكيين الثوريين وحزب العمل (المجمد)، وحركة شباب من أجل التغيير، ومهندسون ضد الحراسة، ونقابات الصحفيين والأطباء والمحامين تجمعوا أمام نقابة الأطباء في المظاهرة التي امتدت قرابة الساعتين؛ للمطالبة بإطلاق سراح كافة معتقلي الإخوان المسلمين.

وقد أكد المتظاهرون رفضهم التمديد للرئيس حسني مبارك لولاية خامسة وتزوير الانتخابات، وأجمعوا على حق جماعة الإخوان في التظاهر، وفي أن يكون لها حزب سياسي يعبر عنها، كما أكدوا مساندتهم لقضاة مصر في نضالهم من أجل الاستقلال والإشراف الكامل على الانتخابات، كما وصفوا الدور الذي يقوم به البرلمان المصري - الذي يهيمن عليه الحزب الحاكم - بأنه تمرير للقوانين الحكومية سيئة السمعة فقط.

مصر: ٣ مؤتمرات للتحالف

ومظاهرة خلال شهر أغسطس

عقدت الأمانة العامة للتحالف الوطني من أجل الإصلاح والتغيير في مصر اجتماعاً الخميس ٤ أغسطس الحالي بحضور أغلبية الأعضاء لمناقشة العديد من الموضوعات، والتي كان في مقدمتها انتخابات رئاسة الجمهورية، وموقف التحالف منها.

وقال النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين - الدكتور محمد السيد حبيب - الأمين العام للتحالف أن الأمانة العامة للتحالف رأت تأجيل إعلان الموقف من انتخابات الرئاسة إلى اجتماعها يوم الخميس ١٧ أغسطس ٢٠٠٥م؛ لمزيد من الدراسة والبحث والاستئناس بكافة الآراء، أيضاً تم اتخاذ قرار إقامة مؤتمرات من أجل الإصلاح والتغيير والتعريف بالتحالف وأهدافه ووسائله، على أن يكون أول المؤتمرات بنقابة المحامين العامة بالقاهرة الخميس ١١ أغسطس الحالي يتبعه مؤتمران: الأول بنقابة المحامين ببورسعيد يوم ١٨ من نفس الشهر، والثاني بالإسكندرية، وسيكون ٢١ أغسطس الجاري.

وأعلن حبيب أن الأمانة العامة للتحالف قررت تنظيم مظاهرة حاشدة أمام دار القضاء العالي الساعة السادسة وحتى الثامنة يوم الأحد ١٤ أغسطس ٢٠٠٥م، لدعم القضاة من أجل استقلال السلطة القضائية، وتمكينهم من الإشراف الكامل والحقيقي على انتخابات الرئاسة وجميع الانتخابات التي تجري، وأيضاً للمطالبة بالحريات العامة، وإلغاء قانون الطوارئ، والإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين.



المجتمع
الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

كنيسة أمريكية تقاطع ٥ شركات عملاقة تدعم الكيان الصهيوني

أعلنت الكنيسة المشيخية - وهي إحدى أكبر الكنائس الأمريكية - عن مقاطعتها لـ ٥ شركات أمريكية عملاقة متعددة الجنسيات هي «موتورولا» (شركة اتصالات)، و«كاترلر» (لصناعة الجرافات والمعدات الثقيلة)، وشركة المعدات العسكرية أي تي تي إندستريز، وشركة يونيتد تكنولوجيز (لصناعة الطائرات هليكوبتر). وبنك سيتي جروب و قالت الكنيسة في بيان لها يوم الأحد ٧ أغسطس الجاري: «إنها ستسحب استثماراتها منها لصلوات لهذه الشركات بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، واعتبارها عائقاً أمام الوصول إلى تسوية».

وذكر البيان: «اخترنا هذه الشركات لأننا نعتقد أن بإمكانها إحداث تغييرات، وخلق فرص للوصول إلى سلام عادل في المنطقة. ونحن كمساهمين وملاك أسهم في هذه الشركات نطالبها أن تتصرف بشكل مسؤول». وأكدت الكنيسة في بيانها «أن تحركها في هذا الاتجاه جاء كرد فعل لاستغاثة الفلسطينيين الذين يعانون في ظل الاحتلال الإسرائيلي الذي قام بتدمير ظروف حياتهم». المدير بالذكر أن الكنيسة التي ينتمي إليها ٢.٣ مليون نسمة في الولايات المتحدة وحدها تمتلك استثمارات بقيمة ٨ مليارات دولار، يدخل بعضها في ملكية أسهم شركات تعمل داخل الكيان الصهيوني. ■

رئيس جامعة الأزهر: الحزب الحاكم يسعى لإلغاء التعليم الأزهري!



د. الطيب

أكد رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد الطيب أن التعليم الأزهري يتعرض لضغوط كبيرة تستهدف إلغائه. وقال في مؤتمر صحفي يوم الأربعاء ٢ أغسطس الحالي: إن قيادات كبيرة بالحزب الوطني الحاكم طالبت بإلغاء التعليم الأزهري بحجة التخلص من ازدواجية التعليم. وأشار إلى أنه ومجموعة من المخلصين لوطنهم ودينهم تصدوا لهذه المحاولات، مما أدى إلى وجود رأي عام داخل الحزب مناهض لهذه الفكرة مما جعل أصحابها يتراجعون عنها. من ناحية أخرى، أكد الدكتور أحمد الطيب أن إدارة جامعة الأزهر لن تستجيب أبداً لأي ضغوط تستهدف نشر الاختلاط في كلياتها، وأن الجامعة بكل هيئات تدريسيها ستقف أمام مثل هذه المحاولات؛ انطلاقاً من المحافظة على هوية التعليم الديني وتحريم الاختلاط. ونبه د. الطيب إلى أن ضعف الإمكانيات المتاحة للطلاب الأزهرية أدت إلى تدني مستوى الطلاب بالجامعة، مشيراً إلى أن الجامعة تسعى حالياً إلى الاعتماد على كتب التراث. خاصة في الكليات الشرعية: لرفع الحصة العلمية لدى الطلاب. ■

حماس: لن نسمح بمصادرة سلاح المقاومة



الشيخ حسن يوسف

والفعاليات الأهلية في مؤتمر عقده يوم السبت ٦ أغسطس الجاري في بلدية «البيرة» إلى ضرورة العمل الفوري لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في اجتماع القاهرة من تحديد موعد سريع لإجراء الانتخابات التشريعية. قد طالب المؤتمر الشعبي لمحاربة الفلتان الأمني وفوضى السلاح الذي عُقد بالتعاون مع نقابة المحامين بالسلطة التنفيذية بترتيب وضع الأجهزة الأمنية وسن القوانين التي تنظم عملها وإخضاع العاملين فيها للقوانين. ■

دعا الشيخ حسن يوسف، أحد قادة حماس - خلال مؤتمر شعبي لمواجهة الفلتان الأمني إلى تحقيق العدالة وحق المواطنة بين جميع أبناء الشعب الفلسطيني كأفضل وسيلة لمحاربة الفلتان الأمني. وشدد الشيخ يوسف على ضرورة التفريق بين سلاح المقاومة وسلاح الفلتان والفوضى الأمنية مؤكداً أن سلاح المقاومة لن تستطيع قوة في الأرض أن تنتزع ما دام هناك احتلال. وقد دعت القوى الوطنية والإسلامية

٥٥% من الأطفال الفلسطينيين يعانون من فقر الدم

قال الدكتور ناهض البطة من مستشفى دار السلام إن ٤٦% من أطفال قطاع غزة دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية بدرجاتها المختلفة وذلك حسب إحصاءات لمؤسسات طبية دولية، مشيراً إلى أن ٥٥% من الأطفال يعانون من فقر الدم التغذوي (الأنيميا). ودعا البطة الجهات والمؤسسات الصحية الدولية إلى التدخل الفوري ودعم المشاريع والبرامج والأنشطة الخاصة بتحسين مستوى التغذية عند الأطفال. ■

احتجاجاً على ضعف الحالة الأمنية قضاة فلسطين يضربون عن العمل

أعلن القضاة الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة عن دخولهم في إضراب مفتوح عن العمل احتجاجاً على ضعف الإجراءات الأمنية التي أدت لتعرض بعضهم لاعتداءات على يد مجهولين، مما دفع رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس المحكمة العليا الفلسطينية زهير الصوراني للاستقالة.

وبدأ العشرات من رجال القضاء الفلسطينيين يوم السبت ٦ أغسطس الجاري الاحتجاج خارج مجمع المحاكم في غزة وقالوا: إنهم لن يعودوا إلى عملهم إلى أن تشن السلطة الفلسطينية حملة على

المسلحين وتعمل على تحسين الأمن في المحاكم. وقال الصوراني في تصريحات صحفية: «إن العمل في جميع المحاكم بالضفة الغربية وقطاع غزة توقف، كما أعلن أنه استقال احتجاجاً، محملاً السلطة الفلسطينية المسؤولية كاملة تجاه أمن وسلامة رجال القانون.

وكان مسلحون فلسطينيون قد فجروا قنابل خارج منزلي الصوراني والنائب العام حسين أبو عاصي قبل أيام من الاحتجاج وهو ما أسفر عن أضرار مادية دون سقوط ضحايا ولم يعلن المسلحون أسباباً محددة للهجمات. ■

واصل دفاعه عن الشيخ القرضاوي

عمدة لندن: معاملة المسلمين باحترام تضمن الأمن

وأكد أنه لم يعد هناك طيف سياسي في بريطانيا إلا وربط ما حدث في لندن بالحرب على العراق بدءاً بالصحفيين والمعلقين السياسيين، ومروراً بجهاز الاستخبارات البريطاني وانتهاء بوزير الخارجية البريطاني جاك سترو.

ودافع ليفينجستون عن الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي الذي وصفه بأنه أحد أبرز العلماء المسلمين وأحد المناهضين لفكر تنظيم القاعدة، وأن حظر دخوله بريطانيا يعتبر ضرباً من عدم الاحترام للجالية الإسلامية في بريطانيا مؤكداً أن الشيخ القرضاوي أدان بشدة التفجيرات التي تعرضت لها لندن وبرغم ذلك فإن البعض يطالب بحظر دخول القرضاوي إلى لندن؛ لأنه أفتى بأن التفجيرات التي يقوم بها الفلسطينيون في إسرائيل مشروعة في الإسلام؛ نظراً للأوضاع الخاصة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ■



ليفينجستون

الشيخ القرضاوي

السياسة الاعتماد على الواقعية وليس الأسلوب الأكاديمي من خلال معاملة جميع الأقليات في بريطانيا بالمساواة كجزء لا يتجزأ من المجتمع البريطاني. إضافة إلى الانسحاب من العراق.

ولخص ليفينجستون الطريق لضمان الأمن في بريطانيا للجميع في ٣ سبل، وقال إن هذه الوسائل هي: دعم الشرطة، ومعاملة المسلمين باحترام، والانسحاب من العراق.

اقترح عمدة لندن كين ليفينجستون ٣ وسائل لضمان الأمن في بريطانيا بعد التفجيرات التي ضربت العاصمة لندن في يوليو ٢٠٠٥ شملت دعم الشرطة والانسحاب من العراق ومعاملة المسلمين باحترام، ودافع عن حق الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي في الذهاب إلى بريطانيا ووصفه بأنه أحد أبرز العلماء المسلمين.

وفي مقال بصحيفة «الجارديان» البريطانية نشر يوم الخميس ٤ أغسطس الجاري كتب ليفينجستون أنه مرّت ٤ أسابيع على الهجمات التي ضربت سكان لندن العاديين دون تمييز، وأن الحاجة تدعو لحماية لندن من الإرهاب والعمل على تحقيق أفضل سياسة ممكنة على أرض الواقع. وبحسب ليفينجستون تتركز هذه السياسة في تخفيف ما أسماه بركة «الاعترا ب والعزلة» التي تعاني منها الأقلية المسلمة التي تعتبر زائداً للمفجرين. وطالب بأن يكون الطريق إلى تحقيق تلك

٦ ملايين روسي مدمنون للمخدرات

كشف مسؤول روسي رفيع المستوى في مجال مكافحة المخدرات يوم السبت ٣٠ يوليو الماضي عن أن ٤٪ من الروس - أي ما يعادل ٦ ملايين شخص - مدمنون للمخدرات مشيراً إلى تزايد تدفق المخدرات على بلاده من أفغانستان بدرجة صارت تشكل خطراً على الأمن القومي الروسي.

وقال «فيكتور خفوروستيان» رئيس وحدة جهاز مكافحة المخدرات الاتحادي في روسيا: «إن إدمان المخدرات في البلاد وصل إلى معدلات كارثية» ويات بشكل خطراً على الأمن القومي» وأضاف: «إن متوسط أعمار المراهقين الذين يجربون المخدرات للمرة الأولى انخفض بشكل حاد».

ونقلت صحيفة «موسكوفسكي نوفوستي» الأسبوعية قول «خفوروستيان» إنه «خلال العام الماضي كان هناك نحو نصف مليون مدمن المخدرات مسجلون في روسيا ولكن أعداد المدمنين في الواقع أكثر من ذلك» وتابع: «المشكلة ليست في ارتفاع الرقم فحسب ولكن أيضاً في أن (عمر مدمني المخدرات) أصبح أصغر. فمئذ عامين كان عمر الذين يجربون المخدرات لأول مرة نحو ١٧ عاماً، أما الآن فقد أصبح الأطفال في سن الرابعة عشرة».

بريطانيا: زيادة الاعتداءات على المسلمين

وفي أسكتلندا ارتفع مستوى الاعتداءات العنصرية من ٣٥٩ إلى ٤٣٨.

ودكرت مؤسسة رؤساء ضباط شرطة أسكتلندا أنه من المحتمل أن تكون ٦٤ من حالات الاعتداء مرتبطة بتفجيرات لندن بسبب «ما قيل وما كتب في وقت التفجيرات».

وأكثر هذه الاعتداءات حدة وقعت في ميدلاندز، حيث جرح اثنان من عمال أحد المطاعم الآسيويين بعد تعذيبهما بمطعم هندي بمدينة أنيرستون شمالي يوركشاير.

وثبني جيرالد هاوارث النائب عن حزب المحافظين في البرلمان موقفاً شديد العنصرية بمطالبته برحيل المسلمين من بريطانيا حيث قال: «إن كنتم لا تحبون طريقتنا في الحياة فلترحلوا إذن».

واستنكر أنس التكريتي المتحدث باسم المجلس الإسلامي في بريطانيا تصريحات هاوارث. مؤكداً أنها ستؤدي إلى المزيد من العنصرية قسائلاً: «على هاوارث أن يدرك أن تصريحاته سيكون لها أثر حقيقي وخطير في الشارع، فهناك أشخاص سوف يتلقون كلماتهم ويفهمونها بطريقة خاطئة ويحاولون تطبيقها عملياً وهو ما سيجلب المزيد من الأذى».

ذكرت صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية أن جرائم الكراهية ضد المسلمين زادت زيادة كبيرة في بريطانيا خصوصاً في المدن الداخلية مشيرة إلى أن واحداً من بين ستة أشخاص تعرضوا للاعتداء بعد أربعة أسابيع من تفجيرات لندن.

وأن المراكز الحضرية الكبرى مثل غرب يوركشاير وغرب ميدلاندز، شهدت زيادة ملحوظة في جرائم الكراهية العنصرية التي تنفّس في أنحاء بريطانيا باستثناء لندن.

وتابعت الصحيفة أن أكبر الزيادات كانت في المناطق الحضرية التي تتركز فيها أقليات عرقية. وزاد عدد الهجمات التي وقعت في جنوب يوركشاير التي تضم شيفيلد ودونكاستر من ٤٧ في يوليو ٢٠٠٤م إلى ١٢٧ في الفترة التي تلت هجمات لندن في يوليو ٢٠٠٥م.

كما زاد عدد الاعتداءات التي أحصتها شرطة غرب يوركشاير التي تضم ليدز وبرادفورد - من ١٩٥ إلى ٣٦٦ خلال الفترة نفسها.

وفي غرب ميدلاندز وفي برمنجهام تزايدت الاعتداءات بنسبة ٤٦٪، بينما شهدت ميرسيسايد زيادة بنسبة ٧٦٪.

وعلى مستوى بريطانيا ارتفع عدد الحالات من ٣٣٥٥ إلى ٤٦٦٠ بنسبة زيادة مقدارها ٢٤٪.

منظمة العفو الدولية تنتقد جرائم أمريكا بالسجون السرية



السبب أو الفترة الزمنية يعتبر جريمة بموجب القانون الدولي ومعاملة ينبغي ألا تمر بدون مساءلة.

ولم تعف «شارون» الدول التي تقوم بالتحقيق نيابة عن الولايات المتحدة من المسؤولية قائلة: «إن الدول التي تتعاون في ارتكاب مثل هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان هي جميعاً ملومة بالقدر نفسه».

قالت منظمة العفو الدولية: إن الولايات المتحدة ترتكب «جريمة بموجب القانون الدولي» لاعتقالها أشخاصاً من مختلف الجنسيات في «مراكز اعتقال سرية في جميع أنحاء العالم» من مصر وحتى تايلاند.

وطالبت الإدارة الأمريكية بكشف النقاب عن هذه السجون السرية التي تستخدمها فيما تطلق عليه «الحرب على الإرهاب».

وقالت: إن المعتقلين يعذبون ولا يسمح لهم بالاتصال بمحاميين أو بأهلهم أو معرفة التهم الموجهة إليهم.

وقالت شارون كريتوف الباحثة بمنظمة العفو الدولية: إنه «يتعين على السلطات الأمريكية أن تكشف عن هوية جميع الأشخاص المحتجزين سراً وعن أماكن احتجازهم، وأن تفتح هذه الأماكن أمام التحقيق الدولي». وأضافت أن «اختفاء المعتقلين، دون معرفة

البوسنيون يحيون الذكرى الـ ١٣، لمذبحة أومارسكا

سرايفو: عبد الباقي خليفة

أحيا المسلمون في البوسنة الذكرى الـ ١٣ لمجزرة معتقل «أومارسكا» بحضور عدد كبير من القيادات السياسية والعسكرية والأمنية البوسنية وعدد من سكان مدينة «بريدور» ومعظمهم من أهالي الضحايا الذين سقطوا نتيجة للمجازر الصربية ضد المسلمين في البوسنة والهرسك.

وكان معسكر «أومارسكا» الصربي قد اعتقل به ما يزيد على ٢٥٠٠ بوسني مسلم قتل منهم ٩٠٠ يوم ٦ أغسطس ١٩٩٢م على يد الصرب، ويجمع أهالي الضحايا والمرابطون على أن المعسكر كان معتقلاً سيئاً مورست فيه أسوأ أنواع السادية والفاشية والجرائم ومن بينها القتل ■

تشارك في إنشائه ٤ بلديات معهد ثقافي إسلامي جديد في هولندا

المشروع الذي أقيم بالتعاون بين الحكومة الفرنسية وجامعة الدول العربية، والذي أصبح منذ تأسيسه في ١٩٨٧م، ملتقى ناجحاً بين فرنسا والعالم العربي. وسيكون المعهد الهولندي مركزاً للمعارض والتعليم والمناقشات، كما سيصبح منبراً حراً لإدارة الحوارات حول أوضاع المسلمين في هولندا، أما البرامج التعليمية فستركز على توعية الشباب المسلم وتوويرهم بالاتجاهات الفكرية المختلفة في الإسلام. وقال «هانس لويتن». أحد المبادرين: إن الشباب المسلم لديهم نهم شديد إلى المعرفة. وستعقد أولى ندوات المعهد في سبتمبر القادم في مقر مؤقت ■

أمستردام: وكالة الأنباء الإسلامية
تشارك أربعة بلديات في العاصمة الهولندية أمستردام، في إنشاء معهد ثقافي عربي إسلامي، وسيبدأ المركز بالفعل أولى فعالياته عقب فصل الصيف. وتأتي هذه المبادرة استجابة لدعوة رئيس الوزراء «بالكينينده». في يونيو من العام الجاري. وجاءت المبادرة عن طريق عدد من الشخصيات العامة من كل من الهولنديين الأصليين والمهاجرين المسلمين. ووصف المبادرون مشروعهم بأنه رد فعل للصورة السلبية الشائعة في هولندا عن الدين الإسلامي والجالية المسلمة. وسيؤسس المعهد على غرار معهد «العالم العربي» في باريس، ذلك

الحكومة البوذية تواصل اضطهادهم منع مسلمي بورما من مواصلة التعليم ووقف زواجهم لمدة ثلاث سنوات

لدفع رشاًوى كبيرة للسماح لهم بالزواج.
كما تواصل الحكومة البوذية الضغوط الاقتصادية على المسلمين، حيث رفعت أسعار المواد الغذائية الضرورية بصورة كبيرة في مناطق المسلمين. وتسبب ذلك في حالة صعبة بما يشبه المجاعة.
من ناحية أخرى، تعمل الحكومة على إقامة المقتضبات البوذية داخل مناطق المسلمين، وتقوم بنفي عدد كبير من المسلمين إلى خارج البلاد في بنجلاديش وتايلاند وماليزيا وباكستان والمملكة العربية السعودية، حيث يقدر عدد المسلمين المنفيين في هذه البلاد بـ ١٠ ملايين مسلم. ويقدر عدد المسلمين في أراكان وبورما بـ ١٠ ملايين مسلم. ■

تواصل الحكومة البوذية في بورما اضطهادها الشديد للمسلمين في أراكان.
فقد تم منعهم من مواصلة التعليم، حيث لا يسمح لهم بالالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا، كما لا يسمح لهم بالدراسة في الخارج.
وتهدف حكومة بورما إلى تفشي الجهل والامية داخل صفوف المسلمين المقيمين، حتى يصبحوا متخلفين في شتى المجالات، مما يسهل استئصالهم نهائياً من البلاد.
كما قامت الحكومة مؤخراً بإصدار قرار بمنع زواج المسلمين لمدة ٣ سنوات، حتى يقل نسل المسلمين وتنفش الفواحش بينهم.
وكانت الحكومة قد فرضت شروطاً قاسية على زواج المسلمين منذ عشر سنوات، مما اضطّرهم

مسعود برزاني يكشف عن عمالته:

لا نقبل بفرض الهوية الإسلامية على العراق ولسنا جزءاً من الأمة العربية!!



مسعود برزاني

العراق الجديد في حين أعلن العرب السنة في لجنة صياغة الدستور الجديد أنهم يرفضون المطالب الكردية لمسألة الفيدرالية ما دامت القوات الأجنبية في العراق. وطلعت أجواء التأزم في صياغة الدستور مع اقتراب انتهاء المهلة المحددة لإنجاز مسودة الدستور العراقي الجديد في ١٥ من الشهر الجاري تمهيداً لعرضه على استفتاء عام للتصويت عليه بعد شهرين.

وقال الأعضاء العرب في لجنة صياغة الدستور: إن المطلب الكردي لاعتماد الفيدرالية نظاماً للحكم مرفوض في الوقت الراهن بسبب وجود القوات الأجنبية التي تحتل البلاد إضافة إلى عدم استقرار الأوضاع الأمنية وتركز هذه الخلافات بشأن الفيدرالية ومدينة كركوك ومصير «البشمركة» الأكراد وهوية العراق الإسلامية وثروته الطبيعية.■

اكتشفت عمالة مسعود برزاني رئيس الحزب وأعلن بلاحياء رفضه للهوية الإسلامية للعراق أو اعتبار العراق كله جزءاً من الأمة العربية.

وأكد أمام البرلمان الكردستاني وفي مناسبات أخرى حق الأكراد في المطالبة بالاستقلال عن العراق مشدداً على رفض الأكراد أن تكون هوية العراق إسلامية وقال «نحن نحترم كافة الأديان وبالأخص الدين الإسلامي لكونه دين الأغلبية ولكن لن نقبل بفرض هوية إسلامية على العراق!!»

كما انتقد البرزاني الدعوات التي تطالب بأن يكون العراق جزءاً من الأمة العربية وقال: «ليكن الجزء العربي من العراق جزءاً من الأمة العربية ولكننا لسنا جزءاً من الأمة العربية!!» وقد أحدث هذا الموقف أزمة صعبت من مهة إنجاز دستور

الصحف الأوغندية تتهم رواندا باغتيال جاراج

الخرطوم: حاتم مبروك

رواندا يوجد لها عملاء في سلاح الجو الأوغندي. من جانبه قال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية: «حتى الآن لا الحكومة السودانية ولا الحركة الشعبية تشيران بأصابع الاتهام لأي جهة». معرباً عن أمله في تعاون لجنة التحقيق الوطنية مع السلطات الأوغندية وصولاً للحقيقة. وكان جاراج قد تم دفنه في جنازة رسمية يوم السبت الماضي في مدينة جوبا.■

اتهمت الصحف الأوغندية دولة رواندا بالتورط في حادث مقتل جون جاراج النائب الأول للرئيس السوداني في مدينة «جوبا» في حادث تحطم طائرة هليكوبتر عسكرية أوغندية كان يستقلها جاراج خلال عودته إلى جنوب السودان من رحلة في أوغندا. من جهة أخرى، قالت مصادر أوغندية: «إن

رئيس وزراء أستراليا

يدعو المسلمين لقمة تعاون

دعا رئيس الوزراء الأسترالي جون هاورد قادة مسلمي بلاده إلى عقد اجتماع قمة خلال أسبوعين بهدف لبحث «مكافحة الإرهاب، وسبل التعاون بين الحكومة والأقلية المسلمة لقمة ما أسماه بـ «الخلايا السرية المعادية» والإبلاغ عن الهجمات المحتملة.

وقال هاورد في تصريحات لهيئة الإذاعة الأسترالية يوم الأحد ٧ أغسطس الجاري: «إن تقجيرات لندن (التي وقعت في ٧ يوليو ٢٠٠٥) أثبتت فشل المخابرات البريطانية وأظهرت الحاجة لضمان تعاون الأقلية المسلمة للإبلاغ عن التهديدات المحتملة». وشدد على أن «الزعماء المسلمين يتحملون مسؤولية ضمان عدم السماح للخلايا المعادية بالعمل بحرية من داخل الأقلية المسلمة». وقال: «نحتاج إلى مساعدة المجتمعات التي قد توجد بها الجماعات المعادية المحتملة».

يشار إلى أن «اتحاد المجالس الإسلامية في أستراليا» قد أطلق حملة في أعقاب تقجيرات لندن تضمنت إرسال خطابات إلى مئات الدعاة والقادة المسلمين في أنحاء البلاد للمطالبة بتوحيد إدانتهم للإرهاب وتعزيز دور الأقلية المسلمة في محاربة التطرف. وتقدر بعض المنظمات الإسلامية عدد المسلمين في أستراليا بنحو ٢٥٠ ألفاً من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٢٠ مليون نسمة والذين يدين معظمهم بالنصرانية.■

المجلس الفرنسي للأئمة يوقف ترحيل أحد الأئمة

الداخلية الفرنسية أبلغت المجلس الذي يضم في عضويته ٤٠٠ إماماً أنه لن يتم ترحيل رزق الله، أو سحب الجنسية عنه «مشيراً إلى أن كل التقارير الأمنية الخاصة برزق الله «بنيت على ترجمات سيئة وغير دقيقة لخطبه حيث فهم منها أنه يحض على الكراهية والعنف».

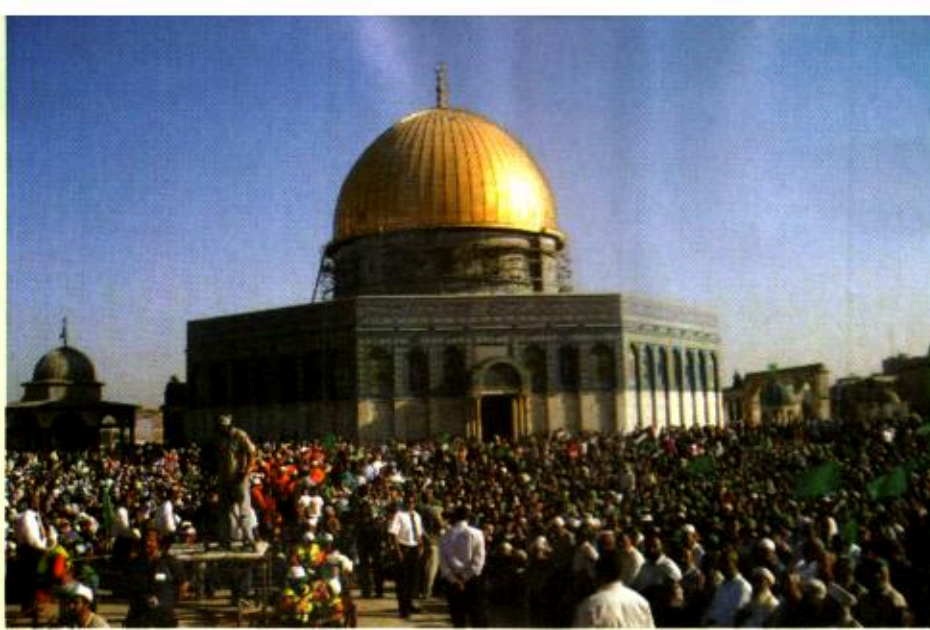
أما عن الأئمة المدرجين على قائمة المقرر ترحيلهم، فقال مسكين: «لا تتوافر حتى الآن لدينا أي من الأسماء المرشحة للطرد، غير أنه من الواضح أن نجاحنا في إقناع السلطات الفرنسية عن العدول عن ترحيل رزق الله سيمكن من إعادة النظر في العديد من الإجراءات المنتظر اتخاذها من جانب السلطات».■



ضومسكين

تمكن المجلس الفرنسي للأئمة من وقف إجراءات ترحيل إمام فرنسي من أصل تونسي من فرنسا وذلك في خطوة هي الأولى من نوعها منذ إعلان وزير الداخلية الفرنسي «نيكولا ساركوزي» اعتزامه تجريد عشرات الأئمة الذين وصفهم «بالمتشددين» من جنسيتهم الفرنسية وطردهم إلى بلدانهم الأصلية.

وقال الشيخ ضومسكين الأمين العام لمجلس الأئمة: «المجلس استطاع خلال الأيام الأخيرة وقف إجراءات نزع الجنسية الفرنسية عن الإمام رزق الله إمام أحد مساجد مدينة «ستان» شمال العاصمة باريس وترحيله إلى بلده الأصلي تونس» وأضاف: «أن مصادر بوزارة



المتطرفون أعلنوا أنهم سيهاجمون المسجد

غداً.. يوم جديد من أيام الدفاع عن الأقصى ضد الصهاينة

مذكراً أن عدم تحرك الشعوب العربية للدفاع عن المسجد الأقصى يشجع القوم على أن يفعلوا فعلتهم ضده.

من جانبه استنكر الدكتور الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس والديار الفلسطينية - مخططات المستوطنين ببناء حي يهودي بالقرب من باب الزاهرة، مشيراً إلى أن هذه المخططات تعتبر حرباً دينية يعلنها اليهود المتطرفون ضد الإسلام والمسلمين.

واعتبر الشيخ عكرمة أن المسجد الأقصى خط أحمر لا يمكن تجاوزه وقال مخاطباً المتطرفين اليهود: لا تحملوا بالمسجد الأقصى فلن نتنازل عن حبة تراب منه.

أما الشيخ محمد حسين - مدير وخطيب المسجد الأقصى - فرفع التحية إلى أطفال الأقصى الذين يدافعون عنه بحصالاتهم وتبرعاتهم من أجل أن يبقى شامخاً، وقال الشيخ حسين: إن المسجد الأقصى بخير ما دام يلتف حوله هؤلاء الأطفال والرجال وما زال في النساء من تلد مثل هؤلاء الرجال. وخلال مجرى الاحتفال حاول نحو ٢٠ متطرفاً يهودياً اقتحام المسجد الأقصى من باب القطانين، وقد صدّهم حراس المسجد الأقصى ومنعهم من الدخول.

من جانب آخر حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من سياسة الاضطهاد والإكراه الديني التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيونية وأذرعها بحق الشباب المقدسي.

وذكرت المؤسسة في بيان لها وصلت إلى **البيان** أن سلطات الاحتلال أصدرت أحكاماً بمنع الشباب من دخول المسجد الأقصى والصلاة فيه لمدة أسبوعين، وقد دعت مؤسسة الأقصى الفلسطينيين إلى مزيد من شد الرحال إلى المسجد الأقصى وأهل القدس الشريف.

كما أكدت مؤسسة الأقصى أنها ستواصل جهودها لرفع المسجد الأقصى بأكبر عدد من المصلين والمرابطين في المسجد الأقصى. رغم حملات التضيق والخنق والحصار التي تمارسها سلطات الاحتلال. وأشارت في البيان إلى أن حملات التخويف والترهيب التي يقوم بها الاحتلال لن تزيد المسلمين والفلسطينيين إلا تمسكاً ورباطاً بالمسجد الأقصى المبارك. ■



محمد حسين



عكرمة صبري



كمال الخطيب



رائد صلاح

غداً الأحد الرابع عشر من أغسطس يوم جديد من أيام الدفاع عن الأقصى ضد هجمات الجماعات الصهيونية الإرهابية التي تنظم حملات متواصلة بحماية شارون لاقتحام الأقصى محاولة احتلاله والإقامة فيه ثم الاستيلاء التام عليه.

وغداً ينوي المتطرفون مهاجمة المسجد الأقصى في ذكرى ما يسمى كذباً بخراب الهيكل الثاني.. وفي مقابل ذلك تتواصل الحشود من جميع قرى ومدن الداخل الفلسطيني إلى المسجد للرباط فيه والدفاع عنه بعد هذا الإعلان.

ويرابط عدد من المسلمين في ساحات المسجد منذ يوم السبت ٦ أغسطس الجاري حيث احتشد ما يقرب من ٥٠ ألف شخص من الأطفال والرجال والنساء للاحتفاء بمشروع «صندوق طفل الأقصى والمقدسات» والمرابطة فيه دفاعاً عنه.

وقد ألقى الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - كلمة عبر الهاتف (إذ منعه السلطات الصهيونية من دخول القدس والمسجد الأقصى لمدة أربعة أشهر) حيا فيها المحتشدين وخاصة الأطفال وقال الشيخ رائد: «تحتشدون اليوم لتكونوا الرد المناسب بإذن الله على كل من تسول له نفسه أن يمس المسجد الأقصى بأذى، فحياكم الله رجالاً ونساء وأطفالاً».

كما أكد الشيخ كمال الخطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية في كلمته أمام الحشود: «إن حلم بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك لن يتحقق أبداً موجهاً كلامه للصهاينة وقال: «وأنتم تضيقون الحصار على المسجد الأقصى يوماً بعد يوم وتحكيون المؤامرات يوماً بعد يوم كونوا على علم أن جهلتم وتذكروا إن نسيتم أن حضارات وأممًا ذهبت كلها وبقي المسجد الأقصى، وسيذهب احتلالكم ويبقى المسجد الأقصى المبارك» وذكر الخطيب أن الإعلان عن يوم الأحد ١٤ أغسطس الجاري في ذكرى ما يسمى خراب الهيكل الثاني والذي يسبق بيوم واحد الانسحاب من قطاع غزة جاء من قبل المستوطنين لما لم يستطيعوا إيجاد فعل نوعي يربك ذلك الانسحاب فأعلنوا قائلين إن اللقاء يوم الأحد. ورداً على ما أعلن قال: «نقول إن للمسجد الأقصى.. أهله وأبناءه ورجاله الذين عزموا أن يحفظوا للأقصى هويته، وأضاف: «سنشهد الله وملائكته والأرض والسماء بأننا لن نترك الأقصى وحيداً».



بعد ثلاث سنوات من الاضطرابات السياسية التي شهدتها موريتانيا خلال الفترة الأخيرة من حكم الرئيس المخلوع معاوية سيدي ولد الطابع، استطاعت مجموعة من العسكريين وضع حد لواحد وعشرين سنة من حكم ولد الطابع؛ مخلفاً وراءه أضراراً سياسية ومعنوية ونفسية فضلاً عن وضع اقتصادي سيئ يندرج بكارثة. وفي أول تصريح له للإذاعة الفرنسية بعد الانقلاب قال الرئيس الموريتاني المخلوع معاوية ولد الطابع إنه هوجئ بحدوث الانقلاب وأن دهشته كانت أكبر عندما علم بهوية منفذيه ووصفه بأنه الأكثر حماقة ومساوية في إفريقيا على الإطلاق.

نواكشوط : سيد أحمد ولد باب

المعارضة بكافة أطرافها رحبت وتنتظر إصلاح الأوضاع :

انقلاب الأربعاء الأبيض .. فجر جديد أم استبداد بوجه آخر؟

المعتقلين والمشردين والملاحقين إلا أن ذلك لم يدفعهم إلى القيام بأية ردة فعل متشنجة، بل ظلوا أوقياء لخطهم الوسطي الرافض للعنف والمتمسك بالخيارات الوطنية والداعي إلى الحوار والتي هي أحسن لحل كل المشكلات، والتغلب على كافة الأزمات. وإن الإسلاميين إذ يرحبون اليوم بتغيير نظام الحكم في البلاد ليشددون على ضرورة التشاور مع كل الفاعلين السياسيين من أجل وضع الترتيبات الضرورية لعودة الحياة الدستورية إلى البلاد بشكل يصون الحريات الفردية والجماعية ويؤدي إلى التثام الشمل وطني صفحات الماضي المؤلمة وتجنب البلاد ويلات الاضطراب والقلاقل والفتن الداخلية، ولن يتأتى ذلك إلا بوهاء المجلس

عاشت بلادنا سنوات عجافاً تحت الحكم السابق ذاق خلالها الشعب الأمرين، بسبب الحكم الفردي والقمع وتكلم الأهل ومصادرة الحريات الفردية والجماعية وتفكيك عرى الأخوة والمواطنة بين مكونات هذا الشعب المسلم، والفساد الإداري والعبث بمقدرات البلد الاقتصادية والانحراف الأخلاقي والتكرار لثوابت الهوية الوطنية.

وأضاف البيان: لقد عبر الإسلاميون طيلة ذلك الحكم عن رفضهم ومعارضتهم الشديدة لسياساته وتوجهاته وعانوا بسبب ذلك ما عانوا من قمع واضطهاد وتشويه دعائي وإقصاء سياسي لا تزال شواهد ماثلة في عشرات

ودافع ولد الطابع في تصريحه عن فترة رئاسته للبلاد التي امتدت نحو ٢١ عاماً وقال إنها هيأت مستقبلاً واعدت في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مشيراً إلى أن موريتانيا كانت خلال فترة حكمه دولة مسالمة ذات نظام ديمقراطي تعددي» حسب زعمه!!

وقد تباينت ردود الفعل تجاه الانقلاب بين مؤيد ورافض، حيث أعلنت الحركة الإسلامية تأييدها للإطاحة بحكم النظام السابق مطالبة قادة الانقلاب بعودة الحياة الدستورية للبلاد وإعطاء ضمانات جدية لإقامة حياة ديمقراطية، وقالت الحركة في بيان لها: لقد

عمرو موسى احترام حرية الشعوب في اختيار نظامها.

من جانبها أدانت الخارجية التونسية إسقاط نظام الرئيس ولد الطابع بالقوة، وانتقدت ما وصفته بالوصول للحكم بطرق غير شرعية، مطالبة بالتمسك بالديمقراطية والنظام الدستوري والتبادل السلمي على السلطة في موريتانيا!!

لكن الاتحاد الإفريقي ندد بالانقلاب وأعتبره انقلاباً على الشرعية الدستورية، وأصدر رئيس مفوضية الاتحاد ألفا عمر كوناري بياناً أدان فيه أي استيلاء على السلطة بواسطة القوة، مجدداً رفض الاتحاد الإفريقي التام للتغيير الحكومي غير الدستوري وتمسكه بالنظام الدستوري.

كما دعت المفوضية الأوروبية لاحترام الشرعية الدستورية للدولة، ودعا المفوض الأوروبي لشؤون التنمية والمساعدات الإنسانية لوي ميشال إلى احترام الديمقراطية والإطار المؤسساتي القانوني في موريتانيا، مشيراً إلى أن المفوضية الأوروبية ستستمر بمتابعة الوضع باهتمام كبير، وستتخذ موقفاً في الوقت المناسب: استناداً إلى الاتفاقيات التي وقعت عليها موريتانيا، فيما بدت فرنسا متحفظة على ما يدور في موريتانيا في خطوة رأى فيها الكثيرون دعماً مباشراً للمجلس الجديد والذي يعتبر أبرز قادته أعل ولد محمد فال رجل فرنسا الأول في موريتانيا.

أما الخارجية الأمريكية فقد أعربت عن رفضها للتغيير بالقوة مطالبة بعودة ولد الطابع إلى سدة الحكم واحترام المؤسسات الدستورية، كما خرج السفير الأمريكي في موريتانيا جوزيف ليبرانه من القصر الرئاسي بعد لقائه مع رئيس المجلس العسكري ولد محمد فال ليؤكد تمسك بلاده بموقفها من المحاولة الانقلابية.

انقلاب ناجح

وكانت وحدات من الجيش والحرس الرئاسي قد تحركت في الثانية من صباح يوم الأربعاء ٣ أغسطس عام ٢٠٠٥م يقودها قائد الأمن العام (سابقاً) العقيد أعل ولد محمد فال أحد أبرز مساعدي ولد الطابع خلال عشرين سنة والعقيد عبد الرحمن ولد بوبكر نائب قائد أركان الجيش (سابقاً) والذي أطلق سراحه مؤخراً؛ حيث سجن بسبب خلافه مع قائد الأركان حول وضعية الجيش الموريتاني التي باتت مثار قلق للكثيرين، وبمساعدة من قائد الحرس الرئاسي تم اعتقال قادة أركان الجيش والدرك والحرس، وأغلقت المناطق الحساسة

الإسلاميون: ضرورة التشاور مع كل السياسيين لعودة الحياة الدستورية إلى البلاد

المجلس العسكري للعدالة على مقاليد الحكم أشاد حزب من أجل النهضة الوطنية (بارينا) برئاسة وزير الخارجية المالي السابق تيبيلي درامي بالإطاحة بنظام معاوية ولد الطابع ووصف الحزب في بيان صحفي ولد الطابع بأنه «ديكتاتور وفرض نظاماً استبدادياً وفاشياً على شعبه». داعياً المسؤولين الجدد - الذين تأكدت شرعيتهم من خلال الاحتفالات التي نظمها المواطنون في الشوارع - للعمل على تحكيم سيادة القانون.

ودعا الحزب - الذي طالب بإعادة انضمام موريتانيا إلى المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا (إكواس) - إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني وتعزيز العلاقات مع الفلسطينيين.

وقد اتخذت الجامعة العربية موقفاً متوازناً من الانقلاب معلنة على لسان أمينها العام

العسكري للعدالة والديمقراطية بالعهد التي قطعها على نفسه وإعطاء ضمانات جدية بإقامة مؤسسات ديمقراطية منتخبة بشفاافية تامة، وفتح باب الحريات الفردية والجماعية على مصراعيه أمام كل القوى السياسية دون استثناء ولا إقصاء ولا تمييز وذلك في أجل يجب ألا يصل الحد الأقصى للفترة الانتقالية المحددة في بيان المجلس.

وأكد المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان الذي يتزعمه الناشط الإسلامي محمد ولد المختار الشنقيطي تأييده للانقلاب الذي «أطاح برأس الظلم والاستبداد والفساد في موريتانيا» وفق بيان للمرصد.

ومن جانبه وصف تكتل القوى الديمقراطية المعارض الانقلاب بالحدث المهم الذي يأتي في وقت بالغ الخطورة، تميز بغياب دولة القانون ومصادرة جميع الحريات، وانتشار الفساد وانتهاكات لحقوق الإنسان، مؤكداً - في بيان له - أن الممارسة الأحادية للسلطة وانعدام الديمقراطية قد حطمت جميع جهود وطاقات الشعب الموريتاني وقادت البلد إلى مآزق سياسي لم يسبق له مثيل.

معارضة إفريقية وأمريكية

وفي أول رد فعل له قال «بلاه ولد مكيه» الأمين العام للحزب الجمهوري الذي كان يتزعمه ولد الطابع في تصريح للصحافة: إن حزيه هوجي بمحاولة الانقلاب على الشرعية الدستورية؛ مطالباً كافة القوى السياسية والأحزاب وهيئات المجتمع المدني بالتوقف في وجه المحاولة ورفضها، وأكد تمسك حزيه بالرئيس ولد الطابع الذي قال إنه يمثل خيار الشعب، على حد زعمه! لكن بعض الهيئات التابعة للحزب أعلنت انشقاقها ودعمها للحكم الجديد.

وضمن إطار سعي المجلس الجديد للحصول على بعض الشرعية وكسب ثقة الشارع دخل منذ اللحظات الأولى للانقلاب في مفاوضات مع زعيم تنظيم فرسان التغيير العسكري المعارض بغية التعاون معهم وسط ترحيب من القائد العسكري للتنظيم الرائد محمد ولد شيخنا بالمحاولة الانقلابية حيث وصفها بالعمل الشجاع والضروري لضمان الحفاظ على الوطن، قائلاً: «من حيث المبدأ وبكل الصدق فإننا مستعدون للتعاطي بكل الإيجابية ومنح كل الدعم لإنجاح الفترة الانتقالية وتأمين البلاد وتجنبها كل القلاقل حتى تتصالح مع ذاتها وترسى فيها دعائم العدل والديمقراطية الحقبة».

وفي أول رد إقليمي إيجابي على استيلاء



حيث انتشرت قوات الأمن والجيش في شوارع العاصمة، وسيطرت على مقار الجيش والدرك والحرس والإذاعة والتلفزيون ومطار نواكشوط الذي أغلق أمام الرحلات المدنية، وأبلغ قادة الوحدات في الداخل بقرار الإطاحة بالرئيس، ليستيقظ سكان العاصمة على يوم جديد لا يقطع هدوءه سوى بعض الطلقات التحذيرية أو تحرك بعض الآليات العسكرية من هنا وهناك. وقد تلقى الشارع الموريتاني أنباء الانقلاب بفرح شديد ونزل الآلاف إلى الشوارع في العاصمة وبقية المدن مبهجين بذلك ومرددين شعارات تطالب بالحرية ويقطع العلاقة مع الكيان الصهيوني ويأجج الفراج الفوري عن كل المعتقلين المدنيين والعسكريين.

محاكمة النظام السابق

وبعد نجاح الانقلاب أصدر المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية بياناً أعلن فيه عن حل البرلمان بغرفتيه مجلس النواب ومجلس الشيوخ، واحتفاظ المجلس بالسلطتين التنفيذية والتشريعية، كما أعلن الإبقاء على بنود الدستور الخاصة بالإسلام والحريات العامة والفردية والصحافة والأحزاب والنقابات، وتعهد بإصدار ميثاق دستور خلال الأيام القادمة يكمل ويحدد ترتيبات دستور (عشرين يوليو ١٩٩١م).

من جهة أخرى استقبل رئيس المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية العقيد أعل ولد محمد فال بالقصر الرئاسي المستشار الخاص للعاهل المغربي محمد ياسين المنصوري الذي سلمه رسالة الملك محمد السادس لم يتم الكشف عن مضمونها، وإن لم يستبعد بعض المحللين أن تكون قد تضمنت ترحيباً مغربياً بالانقلاب ومحاولة للسعي لإقامة علاقات جيدة مع حكاه موريتانيا الجدد بما يضمن مصالح البلدين من جهة، ويجنب البلدين الصراع والخلافات بسبب قضية الصحراء الغربية من جهة أخرى.

ويرى المراقبون أن المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية مطالب باتخاذ خطوات أكثر انفتاحاً وجراً. ولعل أولى تلك الخطوات - بعد تلك التي حصلت يوم الأربعاء الأبيض ٢ أغسطس الجاري - يجب أن تكون موجهة نحو بث روح المصالحة والتصالح وإشاعة مبدأ التسامح والمحبة بين كافة أبناء الوطن؛ حيث يجب أن يصدر قرار من المجلس يعلن فيه العفو الشامل عن كل سجناء الرأي والضمير الذين امتلأت بهم سجون العقيد ولد الطابع وفي مقدمتهم قادة فرسان التغيير والجنود المشاركون معهم، وكذلك المشايخ المعتقلون ظملاً

وعدواناً وكل أولئك الذين زج بهم في السجون لمجرد رأي أو موقف.

كذلك يجب على المجلس العسكري الوفاء بالالتزام الصريح الذي التزم به من محاربة

مجلس الانقلاب أعلن الإبقاء على بنود الدستور الخاصة بالإسلام والحريات العامة والفردية والصحافة والأحزاب والنقابات

سجل القمع والكبت

عام ١٩٩٢م

- الشرطة تقمع المتظاهرين في «انواذيبو» المحتجين على نتائج الانتخابات، مما أدى إلى قتل خمسة أشخاص.

عام ١٩٩٣م

- سيدي ولد أحمد للديد يقضي أسبوعاً في قبضة أمن الدولة، لأسباب يبدو أنها سياسية.
- اعتقال سيدي ولد أحمد للديد أول معتقل سياسي بعد الانفتاح الديمقراطي، والاعتقال يفجر مظاهرات نسوية قمعتها الشرطة بعنف.
- رفض الترخيص لجمعية العلماء الموريتانيين (فضيلة الإمام بداه، والشيخ آياه بن عبد الله والشيخ محمد الحسن ولد الددو... إلخ).

عام ١٩٩٤م

- اعتقالات في صفوف الإسلاميين شملت أكثر من ٢٩ شخصاً في نواكشوط وعدداً آخر في المدن الداخلية.

عام ١٩٩٥م

- اعتقال سبعة من زعماء المعارضة من بينهم حمدي ولد مكتاس وأحمد ولد داداه، على إثر ما يسمى بثورة الخبز (ارتفاع سعر الخبز).

عام ١٩٩٧م

- عزل إتيام عثمان (أسمان) مسؤول الرياضة في الشركة الوطنية للمناجم (أسنيم) من منصبه بعد رفضه استقبال رئيس الجمهورية.
- فصل ٢٢ حاكماً و٥ مفوضين و٣٠ ضابطاً.

عام ١٩٩٨م

- جرح حوالي ٤٠ متظاهراً خلال تفريق

للفساد بشتى أنواعه كالفساد المالي والإداري والسياسي والأخلاقي، والعمل من جديد على الاستفادة الصحيحة والعادلة من موارد البلاد وخيراتها.. ثم الوفاء كذلك برّد الحكم إلى بنيته المدنية من خلال انتخابات نزيهة وشفافة. كما أن قادة المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية يدركون جيداً معنى الشعار الذي اختاروه ويعلمون علم اليقين بأن الشعب الموريتاني لن يهدأ له بال ولن يرتاح له ضمير، إلا بعد أن تأخذ العدالة مجراها في شخص ولد الطابع وجلاديه ووزرائه المتورطين في ظلم المجتمع من خلال محاكمة نزيهة وعادلة، ينال فيها الجميع جزاءهم الأوفى. ويرد من خلالها الاعتبار إلى الإنسان الموريتاني وتعاد إليه كرامته المسلوقة بعد أن عانى كثيراً من ظلم الدولة وإرهابها المنظم. ■

مهرجان مشترك بين حزبي «العمل من أجل التغيير» و«الطليلة»، والحكم بالإقامة الجبرية على عدد من نشطاء العمل من أجل التغيير.

- مواجهات عنيفة واعتقالات في صفوف العمل من أجل التغيير بعد تظاهرة غير مرخصة.

عام ١٩٩٨/٠٤م

- اعتقال ٨ من حزب العمل من أجل التغيير.
- اعتقال أربعة من قيادات «اتحاد القوى الديمقراطية عهد جديد» على رأسهم أحمد ولد داداه والحامي ولد إشدو وقد وفرضت عليهم الإقامة الجبرية هناك.
- الحكم على ببكر ولد مسعود وولد أبيتي وزملائهما بالسجن لمدة ٦ أشهر وغرامة ٣٠٠٠٠ أقية.

عام ١٩٩٩م

- أحمد ولد داداه ومحمد ولد باباه يحالان إلى المحاكمة بتهمة عدم التسامح والقيام بما من شأنه المساس بالسلم والأمن العموميين.
- اعتقال ستة أشخاص من التيار الإسلامي وقد تم إطلاق سراحهم بعد حوالي شهرين دون محاكمة.

عام ٢٠٠٠م

- اعتقال محمد ولد صلاحي في دكار، حيث قضى في السجن نحو شهر قبل أن يطلق سراحه يوم ٢١/٢/٢٠٠٠م دون محاكمة وقد حقق معه رجال مكتب التحقيقات الأمريكية (FBI) (22/02/2000م)

- اعتقال أحمد ولد داداه بعد خطاب له بمناسبة افتتاح فيدرالية لحزبه اتحاد القوى

محمد غلام ولد الحاج الشيخ.. أحد قادة التيار الإسلامي للربيع :

الشعب ينتظر قراراً تاريخياً بقطع العلاقات المخزية مع الصهاينة

محمد غلام ولد الحاج الشيخ.. أحد قادة التيار الإسلامي الموريتاني وأمين عام الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني، وهو يعد من أبرز معارضي الرئيس السابق معاوية سيدي ولد الطابع مما جعله أحد المطلوبين للسلطات الأمنية التي حاولت إلقاء القبض عليه مع غيره من الكثيرين من أبناء موريتانيا الشرفاء.. بعد أيام من سقوط النظام الموريتاني التقته للربيع وكان هذا الحوار..

وأود أن تعرفوا أننا نحن الإسلاميين - ليس في قلوبنا مكان للحقد ولا للخصومة الشخصية مع الناس ولا نقول سوى (اللهم لا شماتة).

ومبدئياً نحن نسجل تحفظنا على كل استيلاء على السلطة بغير حق شرعي كما فعل ولد الطابع عام ٨٤. ولكن ومن باب إيماننا أن آخر الدواء الكي فإننا سنكون مناصرين لأي مشروع تغيير يستمد من الشعب سلطته، ومن الحق قوته، لا نرتاح لهزيمة أحد أو للتشقي في أحد، ولكننا سنرتاح لرفع الظلم والمعاناة وتبديد هواجس المخابرات وشبهها المطارد لأخبار موريتانيا.

• ما الأولويات التي ترى أن على المجلس العسكري التعاطي معها؟

من المعلوم أنه في عالم الرياضة أول ما يقوم به الملاكم لحظة دخول الحلبة هو عملية استعراض تثبت قدرته ومهارته كي يعطي الثقة لجمهوره، وبالتالي فإننا أرى أن من واجب الحكام الجدد القيام بإجراءات فورية مثل: إخلاء السجون السياسية، ووضع حد لهذر المال العام وأنهيار مؤسسات الدولة، وتنظيف الأجهزة الحساسة كالأمن الوطني والقضاء، وضبط النقابات المتلاعبية بحقوق ومصالح البسطاء مثل اتحادية النقل والمخابز وغيرها.

• وما توقعكم لتعاطي النظام الجديد مع الملفات الحساسة مثل العلاقة مع الكيان الصهيوني؟

موريتانيا دولة كاملة السيادة ينبغي أن تكون لها علاقات دولية طابعها الندية والمصالح المشتركة التي ينبغي أن يحافظ عليها الحكام الجدد مع الاهتمام بدوائر

وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شأن ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ (آل عمران: ٢٦).

أحكام ضد بعضهم بالسجن وبغرامات مالية والتجريد من الحقوق المدنية والسياسية.

عام ٢٠٠٤

٢٠٠٤/٠١/٠٨ اعتقال

العمدة السابق لبلدية عرفات

القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور بعد عودته من بروكسل.

٢٠٠٤/٠٨/١٠ اعتقال ٥٠ ضابطاً بتهمة

التخطيط لقلب النظام والعلاقة مع الإسلاميين قبل الإفراج عن بعضهم في وقت لاحق .

٢٠٠٤/٩/٢٥ اعتقال عشرات الضباط

والمندبين بتهمة التخطيط لقلب النظام من أبرزهم النقيب عبد الرحمن ولد ميني الرجل الثالث في تنظيم فرسان التغيير.

٢٠٠٤/١٠/١٠ اعتقال زعيم تنظيم فرسان

التغيير وعشرات الضباط والمندبين بتهمة التخطيط لقلب النظام.

٢٠٠٤/١٠/١٧ اعتقال ثلاثة من قيادات

التيار الإسلامي بتهمة العلاقة بتنظيم فرسان التغيير من أبرزهم محمد جميل ولد منصور، والعالم الشيخ محمد الحسن ولد الددو.

٢٠٠٤/١٢/٢٧ محاكمة ١٩٠ من الضباط

والمندبين بتهمة قلب النظام من أبرزهم زعماء المعارضة، وقادة تنظيم فرسان التغيير والرئيس السابق محمد خونه ولد هيدالة.

٢٠٠٥/٤/٢٥ اعتقال ٥٠ من قادة ونشطاء

التيار الإسلامي بتهمة العلاقة بالجماعة السلفية للدعوة والقتال وإنشاء تنظيمات سرية في البلاد ■



• هل تشعر بارتياح لما حدث في البلد من تطورات؟

بداية أقول : هي الأمور كما شاهدها دول من سره زمن ساءته أزمان

الديمقراطية عهد جديد . اعتقال تسعة أشخاص من رموز التيار الإسلامي على رأسهم محمد جميل ولد منصور وخطري ولد حامد ومحمد ولد أيوا...

اعتقال ٥ من «اتحاد القوى الديمقراطية عهد جديد»، قبل أن يطلق سراحهم دون محاكمة.

بدأت اعتقالات في صفوف «شباب ضمير ومقاومة» والتي طالعت حوالي ٢٠ شاباً على الأقل بعد انتشار الكتابة على الجدران.

سنة ٢٠٠١

اعتقال أعل بوه ولد اعوين الأمين العام لحزب العمل والوحدة الوطنية.

تم اعتقال الكاتب والمفكر محمد ولد المختار الشنقيطي .

عام ٢٠٠٣

اعتقالات في صفوف قادة حزب النهوض الوطني غير المرخص، شملت أكثر من ١٢ قيادياً، وتمت محاكمتهم وحكم على أغلبهم بالسجن لفترات مختلفة مع وقف التنفيذ.

اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الإسلاميين شملت أكثر من ٦٤ شخصاً.

اعتقال مرشح الرئاسة محمد خونه ولد هيدالة وبعض طاقم حملته قبل أن يفرج عنهم عشية الانتخابات.

إعادة اعتقال المرشح محمد خونه ولد هيدالة و١٥ من طاقم حملته قبل أن يحالوا إلى المحكمة الجنائية بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٢١، وصدر



على الحكام الجدد أن يستفيدوا من أخطاء المعارضة العراقية التي لم تفعل أكثر من تبادل المواقع مع النظام السابق فعادت أفواج المعارضين إلى الخارج. وفتحت سجوناً مثل أبو غريب.

إننا لم نناضل جميعاً لكي نسعد ويشقى غيرنا من أفراد النظام

السابق. ولا يسع مجتمعنا بقبائله وتجاره ومخبريه السابقين ومن أشرفوا على التعذيب سوى «لا تثريب عليكم» (يوسف: ٩٢).

• ما الأخطار التي تتهدد المشروع التغييري الحالي؟

• إن أخطر ما يهدد المشروع التغييري هو الخلط بينه وبين مصلحة القائمين عليه. فثروة البلاد مالياً وبشرياً أقل من أن تسخر لخدمة الأفراد الحاكمين ومصلحة الشعب الجائع. فليقر القوم أي الفريقين نختار. كما أن من الأخطار

المصالح التقليدية مغارياً وعربياً وأوروبياً. كما أننا في الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني نتنظر مع كل الشعب الموريتاني القرار التاريخي الذي يتخذه الحكام الجدد بقطع العلاقات المخزية المشينة مع الكيان الصهيوني. تلك العلاقات التي لا فائدة ترجى منها بل كانت مشؤومة على من أقامها ورأينا تخلي الصهاينة عنه ساعة احتياجه إليهم.

• ماذا عن توقعاتكم من النظام الجديد؟

• نحن كإسلاميين جزء لا يتجزأ من الوطن بأفراحه وأتراحه، هنالك ما نطالب به وهو المشترك من الحرية والديمقراطية والعدالة ونزاهة الانتخابات، وتكون خصوصيتنا في أن يخلى بيننا وبين الناس نخدمهم ونعلمهم ونرشدهم إلى سواء السبيل. وهنا لابد أن يعلم الجميع بأننا ندرك حجمنا والفرص المتاحة لنا ومن ثم فإننا مستعدون. في سبيل مصلحة موريتانيا. أن نكون شركاء بتواضع ولكن بثقة في الساحة والسياسة.

• تعرض التيار الإسلامي للمضايقات والتكيل والمطاردة، هل تعتبر أن هذا يشكل عاملاً سلبياً في قدرة التيار على ملء أوراقه في المرحلة القادمة؟

• مثلاً مثل أغلب الأحزاب والتيارات السياسية التي عانت من الاستبداد في العقود الماضية لكن الأمر لم يكن سيئاً كله إذ استطعنا بناء تراكم من التجارب والمعاناة أفتعتنا بأن لا دواء لبلادنا سوى حرية يتساوى فيها الجميع. واعتقد أنه عندما يوهي الحكام الجدد بعهودهم في توفير أجواء سياسية صحية ستكون لدينا فرصة للتكيف من جديد مع أصول ومتطلبات اللعبة السياسية.

• برأيك ما هو التعامل الأمثل مع أزمات النظام السابق من المتورطين في قضايا مالية وانتهاكات حقوق الإنسان؟

• لدينا مثلاً في التعامل مع ما سبق من ظلم وجيف، مثال الأنبياء «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم» (يوسف: ٩٢). و«ذهبوا فأنتم الطلقاء»، ومثال نيلسون مانديلا الذي سن القوانين والتشريعات التي تجرم الثأر ممن سجنوه ٢٧ عاماً ومارسوا العنصرية ضد شعبه، لذلك أقتراح

الداهمة المنتفعين المتزلفين هؤلاء المتلونون كالحرباء المستمرون مع كل نظام، ويمشون حفاة من الكرامة عراة من الحياء كي ينالوا حظوة الحكم الجديد كما امتصوا دماء الشعب في الحكم الماضي وكانوا يده الباطشة ولسانه المتزلف، ولقد بدأت علامات ذلك منذ اليوم الثاني عبر تصريح مدير الوكالة الموريتانية للأنباء للإذاعة البريطانية الذي تحامل فيه على النظام السابق وأصبح اليوم من أشياع الانقلاب على ولد الطابع الذي كان يرصع فيه المقامات، واصفاً إياه بقائد المرافطين وناعاً مخالفه بالخوارج! ■

إطلاق سراح الإسلاميين بموريتانيا

السابق اصغير ولد امبارك الذي قدم استقالته، وبوبكر هو السفير الحالي لموريتانيا في فرنسا.

كما يحتفظ الدستور بالأحكام الواردة في مقدمة دستور ٢١ يوليو ١٩٩١ م، وخصوصاً فيما يتعلق بالإسلام وبحرية الفرد والمجموعات وبحقوق وامتيازات الدولة.

وتعهد رئيس المجلس العسكري العقيد أعل ولد محمد بإجراء انتخابات عامة فور إجراء استفتاء على تعديلات دستورية خلال عام، وتعهد بالآ تزيد الفترات الرئاسية لأي رئيس مقبل عن اثنتين.

وفي تطور لافت، أعلن الحزب الجمهوري الديمقراطي والاجتماعي (الحزب الحاكم سابقاً) الذي ينتمي إليه الرئيس المخلوع في بيان دعمه لبرنامج الإصلاحات الذي أعلنه المجلس العسكري. ■

أفرج المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية في موريتانيا الإثنى الماضي عن عدد من قادة التيار الإسلامي في البلاد. فقد أطلق سجن نواكشوط سراح المعتقلين على دفعات، فيما جاب المئات من مؤيديهم شوارع العاصمة احتفاءً بالإفراج عنهم. ومن أبرز الذين أفرج عنهم الشيخ محمد الحسن ولد الددو، والدكتور مختار ولد محمد موسى رئيس المجلس الوطني لحزب الملتقى الديمقراطي المعارض المتحالف مع الإسلاميين، والعالم الإسلامي محمد الأمين ولد الحسن، ونائب رئيس حزب الملتقى الديمقراطي الناشط جميل ولد منصور الذي اعتقل إثر محاولته دخول البلاد بعد نجاح الانقلاب الأخير. من ناحية أخرى، عين المجلس العسكري سيد محمد ولد بوبكر رئيساً لحكومة انتقالية خلفاً لرئيس الوزراء



قصة عائلة عراقية.. أبادتها القوات الأمريكية في وضح النهار!

الأنبار - للبريق

أعرض عليكم مأساة عائلة أبيدت بلا ذنب في وضح النهار بأيدي المحتلين «الحريرين»..

كان ذلك يوم الثلاثاء ٧ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٦/١٤م، كانت العائلة في الرمادي بمحافظة الأنبار، العراق؛ الأم وتسع بنات، إذ جاء شقيق الأم وخال البنات يدعوهن إلى حفلة زفاف أخيه وأخيها في كيسة، فتجهزت العائلة للسفر وفي قلوبهم فرح غامر يودون مشاركة الأخ في يوم عرسه، وكان العريس بانتظار أخته وكانت الأم بانتظار ابنتها وفي لقائهم يتم السرور لا سيما وأن الفراق كان طويلاً لصعوبة التنقل ومحاذير الوضع المضطرب والخوف من مزعجات الليالي وفقدان الأمن. خرجت الأخت مع أخيها ومعها بناتها كبراهن ١٧ عاماً، وسارت بهم السيارة بل سارت بهم المنيا حتى إذا ما وصلوا إلى

جسر الفرات بأطراف المدينة، أوقفهم دورية من جنود الاحتلال، وكانوا مرعوبين فقد انفجرت بجوارهم، قبل وقت قصير سيارة مفخخة، فكانوا يعيشون كابوس الموت وهم أحياء، وكانوا يرتجفون ويأيدهم السلاح: ألا فلا نامت أعين الجبناء.

كان الطريق خالياً حين توقفت السيارة للتفتيش، أطل

جندي الاحتلال على من في داخل السيارة فإذا به لا يرى إلا المرأة والبنات والسائق، قطفوه بكلمات لا يعرف لها معنى، ووجهه مصفر ويدها ترتجفان من الهلع.

ثم تتطلق السيارة إلا بضعة أمتار حتى انهال هذا الجندي المنهار بالرصاص على السيارة ومن فيها ثم تجاوب معه جنود آخرون كانوا على الجسر ينظرون، فأمطروا المرأة وبناتها وأخاها بوابل النيران والسيارة متوقفة.

نعم.. كان المحتلون شجعاناً على العزل أقياء على الأبرياء، نعم حرروا البلاد بقتل العباد، ماثت الأم من فورها، وقتل ست من بناتها: رجاء، آية، شيماء، هانمة، سناء، نور.. نعم، قتلوهم في الحال، ومن بقي منهن كبراهن صدمت إذ وقع رأس أمها في أحضانها؛ فإذا بالبنات مشلولات لا حراك لهن، والخال قطع شرايين يده وأصيب في الجمجمة، وسلم من الحادث بتان فقط.

في لحظة بسيرة انقلب العرس إلى ماتم، في برهة يسيرة قتلت أم البنات المفجوعات. نعم، العرس جعل البنت يتيمة لا تعرف فرحاً في القادم من الأيام، نعم اغتيلت الطفولة بأيدي رجال عديمي الرحمة، نعم «حرروا» العراق من أبنائه تحريراً غاية في السهولة.

كان الأب غائياً في عمان يسعى وراء رزقه.. يؤوب المسكين ليحضر الجنائز.. سبع جناز تحمل من بيت واحد في يوم واحد، كانت مجزرة حملت بناتنا إلى المقبرة:

كانت مفخرة فضيحة وكانت عورة

وجدت قوات المحتل نفسها مضطرة

فعمدت إلى إظهار الأسف

وأرسلت بخطاب ترحو العذرة

هينئاً لبوش بجيشه الجرار

وللأمم المتحدة بقانونها المختار

ومرحى للعملاء بخراب الديار

وصبراً يا أيثام يا صفار يا

كبار

صبراً يا أطفال صبراً يا

أبطال

لكم في الرسول أسوة إذ كان

يتيماً

ولكم في النبي قدوة إذ كان

عظيماً

والليل مهما طال

يا أبطال يا أبطال

فإن الفرج قريب ■



قتل بلا تمييز



علي حسين باكير(*)
alibakeer@hotmail.com

لقد بدأت دائرة تأثيرات المقاومة العراقية على الأمريكيين تتسع، ووصلت تردداتها هذه المرة إلى الداخل الأمريكي، فلم تكتف بإثارة موضوع ضرورة انسحاب قوات الاحتلال الأمريكية من العراق، وإنما سلطت الضوء على مشكلة جديدة من نوعها تتمثل في عدم قدرة أقوى بلد في العالم على تعبئة جنودها لدفعهم إلى قلب المعركة.

الدراسات العسكرية : عامل الخوف يبقى أساسياً في تردد الشباب

انهيار استراتيجية التجنيد الأمريكية أمام المقاومة العراقية

سبتمبر من هذا العام، فيما يشكّل زيادة قدرها ٦,٢٠٠ جندي عن متطلباته لعام ٢٠٠٤ م. لكن المؤشرات لا تبدو إيجابية حتى شهر مايو من العام الحالي. ويظهر الجدول التالي نقص عدد المنضمين الجدد للجيش الأمريكي عن العدد الإجمالي الذي كان من الواجب تحقيقه.

الشهر	العدد المستهدف	العدد المحقق	نسبة العجز
فبراير	٧,٠٥٠	٥,١٤٤	٢٧%
مارس	٦,٨٠٠	٣,٨٥٠	٣٢%
أبريل	٦,٦٠٠	٨,٢١٣	٤٢%

ويبدو أنّ عدّة عوامل كانت وراء عدم القدرة على هذه التعبئة، نستنتج منها ما يلي:

١- حجم الخسائر المادية والبشرية

جندي) من إجمالي القوات الأمريكية، فيما تبلغ موازنته حوالي ٩٧ بليون دولار فقط مقارنة بالقوات الجوية أو البحرية التي تصل إلى ١٢٠ بليون دولار. ويعاني هذا الجيش من الإنهاك نتيجة لامتداداته العسكرية في مختلف بقاع العالم، وينتظر الجنود عودتهم إلى الوطن بفارغ الصبر في ظل إمكانية صدور قرارات إدارية تسمح بتمديد مهامهم رغم انتهاء مدتها.

عدم القدرة على التعبئة والتجنيد: من المعروف أن الجيش الأمريكي يعتمد أساساً على نظام التطوع منذ عام ١٩٧٣م، ويبدو أنّ هذا النظام لم يعد مجدياً منذ الحرب على أفغانستان والعراق، فبحسب تقرير واشنطن (العدد الخامس الصادر في ٧ مايو ٢٠٠٥م) فإنّ الجيش الأمريكي يهدف إلى ضم ٨٠,٠٠٠ جندي جديد قبل شهر

هيكل الجيش الأمريكي: تتكون القوات المسلحة الأمريكية من أربعة أفرع رئيسية، هي: الجيش والقوات البحرية والقوات الجوية، وقوات المارينز، وجميعها تابعة هرمياً لوزارة الدفاع. ويبلغ إجمالي عدد القوات المسلحة الأمريكية ١,٤ مليون جندي عامل، مقابل ٢,١ مليون جندي عامل عام ١٩٩٠م، هذا بالإضافة إلى ١,٢ مليون جندي من الاحتياط والحرس الوطني.

ويتألف الجيش الأمريكي من وحدات عاملة، ووحدات الاحتياط، والحرس الوطني، وتوزع أعمال كل منهم بين العمليات العسكرية والمهام اللوجستية. حتى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٤م، شكّل الجيش الأمريكي نسبة ٢٥% (٥٠٠,٠٠٠

(*) باحث أردني، مقيم في لبنان

وتغطية مصاريف التعليم بما قد يصل إلى ١٠,٠٠٠ دولار، بالإضافة إلى ما قد يصل إلى ١٥٠,٠٠٠ دولار كحوافز لبعض المتضمنين لوحدة العمليات الخاصة ويتمتعون بمؤهلات غير عادية. لكن معظم الذين كانوا يتوقعون الاستفادة من هذه المميزات لم يتوقعوا أن يتم استدعائهم إلى ساحة المعركة في العراق، واعتقدوا أنهم سيظلون جزءاً من الحرس الوطني في الولايات المتحدة، لكن بعد أن تم نقلهم إلى العراق وخبروا المعارك بألم عينهم أدركوا أن هذه المحفزات ما هي إلا فتات مقارنة بما يلقونه من احتمالات الموت أو الإصابة بأمراض نفسية وجسدية... إلخ. فانسحب معظمهم عند انتهاء عقده، وفر جزء منهم فيما بقي الجزء القليل.

وفي هذا يقول السيرجنت «سكوت إيونغ» الموجود في العراق: «مثل جميع الموجودين هنا دخلت الحرس الوطني لأتمكن من الالتحاق بالدراسة الجامعية المجانية ولمدة خمس سنوات، كنا نريد البقاء في لوزيانا على أمل الحصول على عمل مدني أو الدراسة في نفس الوقت». ويقول آخر: «كنت في حانة للشرب عندما اتصلوا بي. في البداية اعتقدت أن الأمر مجرد مزحة لكن تبين لي فيما بعد أن الأمر غير ذلك تماماً، والمال ليس بأي حال من الأحوال عاملاً محفزاً كافياً للجنود». ويقول «السيرجنت فيغو»: «طلما أنا سيرجنت أحصل على ٢٥٠٠ دولار شهرياً هنا».

٢- فيما يتعلق بمنح الجنسية: بحسب البنتاجون فإنه يوجد أكثر من ٢٢,٠٠٠ أجنبي يخدمون في الجيش الأمريكي. ويشكل هؤلاء ١,٢٪ من القوات الأمريكية ومعظمهم من أمريكا اللاتينية، ويشكل حب المغامرة أو المشاعر الوطنية عوامل أقل أهمية بالنسبة لمعظمهم عندما ينضمون للجيش مقارنة بالمميزات التي يوعدون بها وهي تحمل الجيش لمصاريف تعليمهم، والأهم من ذلك منحهم الجنسية الأمريكية.

وفي نوفمبر ٢٠٠٢م وقّع بوش قانوناً يخفّض معاملات الحصول على الجنسية الأمريكية من ثلاث سنوات إلى سنة واحدة بعد فشل الإجراءات السابقة. وفي العام الماضي حصل ٧,٥٠٠ جندي على الجنسية بفضل هذه السياسة، وهي النسبة الأعلى منذ حرب فيتنام. ويمنح مسؤولو الهجرة الجنسية خلال احتفالات تجرى داخل المراكز العسكرية، وذلك رغم انتقادات المجموعات المحافظة التي تخاف من انعكاسات ارتفاع عدد الأجانب على الجيش. ولكن المفاجأة كانت انخفاض عددهم بشكل متواصل منذ خمس سنوات حيث تقلص حوالي ٢٠٪ بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٤م، وفقاً لمعلومات عسكرية ■

نظام الحوافز لم يعد مجدياً لجذب المتطوعين.. والبنتاجون عمد إلى معالجة الأزمة بتقديم مكافآت وقروض مالية كبيرة

أن ينخفض مجدداً إلى ٦٨,٢٠٠ سنة ١٩٩٩ م، وارتفع مجدداً إلى ٨٠,٠٠٠ بعد جهود توظيفية مكثفة عام ٢٠٠٠م.

لكن تراجع هذا العدد بنحو ١٢٪ بين ٢٠٠١ و٢٠٠٤م مع بدء العمليات العسكرية في أفغانستان والعراق. كما تقلص أيضاً عدد الجنود من الأمريكيين السود حيث كانت النسبة ١٥,٩٪ في سنة ٢٠٠٤م فيما تراجعت إلى ١٣,٩٪ خلال الشهر الأول من ٢٠٠٥م. علاوة على ذلك يأمل الجيش في زيادة نسبة مشاركة النساء في صفوفه بعدما انخفضت أعدادهن من ٢١٪ في عام ٢٠٠٠م إلى ١٩,٢٪ في ٢٠٠٤م، خاصة بعد مقتل ٣٢ منهن على الأقل في العراق. وتشير الدراسات العسكرية إلى أن عامل الخوف يبقى أساسياً في تردد الشباب، وهو يعادل اليوم ضعف الخوف الذي كان موجوداً في عام ٢٠٠٠م.

عمدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) أمام الوضع الحالي إلى اتخاذ عدد من الإجراءات في محاولة منها لمعالجة الأزمة، وكان من بين هذه الإجراءات: تقديم مكافآت مادية كبيرة للمتطوعين، وتقديم قروض مالية كبيرة وسداد مصاريف الجامعة والتعليم، ومنح الجنسية الأمريكية لكل من يشارك في القتال في الجيش الأمريكي.

١- فيما يتعلق بالمكافآت المالية ومصاريف التعليم: تعرض وزارة الدفاع ما يصل إلى ٢٠,٠٠٠ دولار كمكافأة مالية للمتضمنين الجدد،

تعرض وزارة الدفاع ما يصل إلى ٢٠ ألف دولار كمكافأة مالية للمتضمنين الجدد وتغطية مصاريف التعليم بما قد يصل إلى ٦٠ ألف دولار.

الكبيرة في الجيش الأمريكي في العراق (يمكنكم مراجعة موقع Iraq Coalition Casualties على الرابط التالي <http://icasualties.org/oif/> وهو يعتمد في إحصاءاته على مصادر أمريكية رسمية وغير رسمية) إضافة إلى الانقسام الحاصل في الولايات المتحدة سواء في صفوف القادة أو الرأي العام حول جدوى الحرب في العراق ومدى قوة المقاومة العراقية.

٢- الهزيمة النفسية التي تنتشر بين المجندين الأمريكيين بعد أن كانوا يظنون أن جيشهم يقوم بنزاهة في بلدان العالم الثالث، وأن الأمر لا يعدو كونه تمريناً لهم طالما تمرسوا عليه، وأن التكنولوجيا والقوة البرية والبحرية والجوية إلى جانبهم، وإذ بهم يتفاجؤون بأن إنساناً عادياً لا يرتدي سوى ثوب ممزق (شدداشة) ويحمل كلش لا يتعدى ثمنه عشرات الدولارات قادر على قتل عدد من الجنود الأمريكيين يكلف كل واحد منهم حوالي ٣٠ ألف دولار ما بين تجهيز وتسليح وتدريب وحماية، مما أدى إلى انتشار نوع من الصدمة بينهم وبالتالي تفشي الهزيمة النفسية.

٣- عدم الإيمان بعدالة القضية، فهناك الكثير من الجنود لا يرون فيها حرباً عادلة وقد خبروها في الفترة الأولى من خدمتهم، لذلك ما إن انتهى عقدهم حتى رفضوا العودة للخدمة من جديد، ويقول أحد الجنود في هذا الصدد ويدعى جوشوا كاي، من مواليد عام ١٩٧٨م في غوتري في أوكلاهوما: «أزور الطبيب وأعاني من اضطراب نفسي وقلة النوم ليللاً ومن كوابيس عديدة، وأحياناً من هلوسات تعيدني فوراً إلى العراق هذا لا يختفي أبداً. يحتاج الأمر مع الأسف إلى سنوات عديدة حتى تخرج أمريكا من تنويمها المغناطيسي وحتى تظهر الحقيقة حول الأعمال الوحشية التي تحدث في العراق، أنا لست ضد الحرب بالمطلق. أعتقد أن هناك حروباً عادلة لكن ليست هذه الحرب».

وبحسب تقرير واشنطن، فإنه ومنذ بدء الحرب في أفغانستان والعراق وهناك تضارب في المعلومات حول مبرراتها، وقد تحول تدريجياً هذا النقص العددي في الالتحاق بالجيش إلى أزمة ثقة من الشباب الأمريكي في الحكومة الأمريكية في أحد أبعادها. ويقول شاب أمريكي رفض ذكر اسمه: «لن انضم للجيش إذا كان يعني هذا ضرورة الذهاب للعراق. لماذا أخطر بحياتي من أجل قضية سياسية بالأساس؟»

وبدأ عدد المتضمنين إلى الجيش في الانخفاض منذ التسعينيات من ٨٩,٦٠٠ في عام ١٩٩٠م إلى ٦٢,٩٠٠ في عام ١٩٩٥م وارتفع هذا العدد قليلاً إلى ٨٢,١٠٠ في عام ١٩٩٧م، قبل



لا يعتبر الانسحاب الذي بدأت قواته (٥) الاحتلال الصهيونية من قطاع غزة هذا الشهر انسحاباً بمعنى الكلمة، لكنه، بحسب ما يذكره الاحتلال، إعادة للانتشار. لأن الانسحاب المعروف هو ترك جيوش محتلة لأرض ما هذه الأرض التي سلبت بقوة السلاح، كما أنه ليس رغبة لدى الاحتلال جاءت بحثاً عن السلام أو لتقديم النوايا الطيبة والحسنة وهو بالطبع لا يحمل معنى الندم والشعور بالأسف.

جنين: إبراهيم أبو الهيجاء

أراد بالانسحاب من غزة التخلص من العبء الأمني والاقتصادي

ماذا بعد هروب شارون من فخ المقاومة؟

«من عمل وماء وكهرباء وغذاء».

وثالثاً: ترفض سلطات الاحتلال إشراك أي رقيب دولي على العملية وهي لا تتم حتى برعاية الرباعية ولا مجلس الأمن بالطبع.

الطريقة الشارونية

ومن هذه الخريطة المزمع رسمها على الطريقة الشارونية يتبدى لنا أن سلطات الاحتلال تسعى من خلف هذا المخطط الانتشاري إلى عدة أهداف ظاهرة وباطنة:

الأول: التخلص من عبء المقاومة الأمني والاقتصادي وتكاليفه الباهظة فحماية مستوطن واحد في القطاع تتطلب توفير ثلاثين جندياً كل ذلك في مواجهة أكثر من مليون فلسطيني يطورون قدراتهم على المقاومة بشكل مطرد وسريع.

الثاني: التخلص من العبء الأخلاقي والسياسي الذي يحاول فرض الحلول على الكيان الصهيوني أو تدويل المسألة الفلسطينية تارة أخرى.

الثالث: خسارة الكيان الصهيوني لبعض علاقاته الدولية والعربية وسمعة الإعلام حيث تشير استطلاعات الرأي أن ٦٠ بالمائة من الأوروبيين ونصف الأمريكيين باتوا يعتقدون أن «إسرائيل» دولة تشكل خطراً على الأمن الدولي، وفي هذا الإطار، يستقد الكاتب الصهيوني ناحوم برنيي «بأن اتجاه شارون نحو الحسم السياسي هو نتاج التدهور الذي تشهده

كم ٢ أي ما يعادل ٣، ٢١٪ من المساحة الإجمالية للضفة الغربية، بل إن وثيقة الانفصال التي أعدها رئيس مجلس الأمن القومي اللواء (احتياط) «غيورا أيلاند» وعممت رسمياً تشير في ثايلها إلى صفقة واضحة وهي إعادة الانتشار في قطاع غزة مقابل الاستمرار في بناء الجدار وجاء فيها ما نصه: «ستواصل إسرائيل بناء الجدار الأمني، بناء على قرارات الحكومة ذات الصلة، كما سيأخذ مسار الجدار الاعتبارات الإنسانية».

وعلى ما قبل الخوض في تفسير آثار خطة الفصل التذكير بأنها أحادية وما زالت حتى ادعت سلطات الاحتلال غير ذلك نتاج تورط السلطة في فخ التسيق حولها، وكلنا يذكر أن تسمية هذه الخطة كانت حسب مصادر شارون «خطة الفصل الأحادية» وهي فعلياً أحادية من عدة زوايا:

فأولاً: السلطة لم تجر مشاورتها بتفاصيلها، ويجري الآن جرها لذلك رغم أن أحاديثها تبقي خيارات قوى المقاومة والسلطة مفتوحة.

وثانياً: ليس هناك نية لدى سلطات الاحتلال لحياة فلسطينية أفضل من حالة الاحتلال السابق، فالكيان الصهيوني سيبقي قبضته على الحدود والمياه والجو بل وحرية الرجوع إلى غزة إذا ما تطلب الأمر ذلك، وما تبقى يظل في نطاق «المن الإسرائيلي» تحت ما يسمى الإجراءات الإنسانية تجاه الفلسطينيين

إن الكيان الصهيوني يعيد نشر قواته في غزة بفضل المقاومة لتقليل خسائره ورغم أنه ولكنه مع ذلك لا ينوي أن يجعله نصراً يمكن الفلسطينيين من التمتع بالحرية والراحة وفي هذا الصدد قال شارون في (٢٠٠٢/٤/٢) لصحيفة معاريف العبرية: «إن حكم نتساريم كحكم النقب وتل أبيب وانسحابنا سيشتجع الإرهاب والضغط علينا» ولكنه قال في وقت آخر في (٢٠٠٥/٤/٢١) لصحيفة يديعوت أحرونوت: «أريد أن أنقذ أكثر ما يمكن من مشروع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، ولذلك فإنه سيتم تنفيذ خطة فك الارتباط بالكامل».

السيطرة الفعلية

أي أن الاحتلال الصهيوني باختصار يريد أن يتراجع فعلياً عن السيطرة على قطاع غزة وشمال الضفة الغربية خطوة واحدة بادعاء إنهاء الاحتلال، ولكنه بالمقابل يريد إحكام قبضته عشر خطوات للأمام في عمق الضفة الغربية، وهو كما يقول «تسفي يحزقيلي» الصحافي والمحلل في القناة العاشرة في تلفزيون الكيان الصهيوني: «إخلاء المستوطنات مصلحة فلسطينية مؤكدة، لكنه مصلحة إسرائيلية إستراتيجية». وقد تبدى ذلك بالجدار الفاصل الذي تصل مساحته بجداري العزل (الغربي والعمق) إلى ما يربو على ١٢٤٨

(*) كاتب وباحث فلسطيني

وسيزيد من ذلك فصل غزة عن الضفة وخلق كيانين مختلفين في نوعية السلطة والسيادة والسيطرة، وبذلك يكتمل الضعف الفلسطيني سياسياً وواقعياً ويكمل شارون مخططة في القدس والأغوار بشكل مريح بحيث يلقي بالمشكلة الفلسطينية على الدول المجاورة كمصر والأردن، وبذلك تصبح مفاعيل المقاومة عكسية؟

الآثار المستقبلية

من خلال ما تقدم يمكننا قياس الآثار المستقبلية على القضية الفلسطينية بعد مخطط الفصل على صعيدي التسوية والمقاومة كالتالي:

• **على صعيد التسوية:** كما هو واضح فإن شارون يأمل أن يصل مخططه بحلول انتقالية أحادية ملتفة على أي حلول ومبادرات أخرى من خلال الوصول إلى دولة «في حدود اتفاق واي ريفر»، يضاف إليها إعادة الانتشار الثالثة، لتصل إلى ٤٢٪ من الأرض باتفاق ونتيجة مفاوضات، أي ليس من طرف واحد. وتكون بالتالي هذه الدولة مقيدة ومحددة ومنزوعة السلاح، خلافاً للوضع اليوم، ولها قوات شرطة فقط مع السلاح اللازم للحفاظ على الأمن.

• **على صعيد المقاومة:** رغم أن

الكيان الصهيوني استثمر كل هذه التنازلات لنزع مبررات المقاومة الفلسطينية وحصرها في اقتتال داخلي على مغانم السلطة، ورغم أننا لا ننكر أن هذا الفخ قد يفري السلطة الفلسطينية في مواجهة قوة حماس المتصاعدة ظناً أن المقاومة تهدد سلطتها وقرارها، إلا أن ذلك لا يمكن أن يطول أو يستمر حتى لو ترافقت خطة الفصل مع مساعدات دولية للأعمار، ويساعد في تأكيد هذه الآثار المعادلة الاحتلال الداخلية المتهابة وفشل النموذج الأمريكي في الحرية.

إن خطة الانفصال وحتى جدار الفصل رغم كل سلبياتهما وأخطارهما، لم يكونا ليأتيا لولا أن دفعت المقاومة الفلسطينية الاحتلال إلى الاستنزاف، ورغم أن شارون يحاول أن يهرب بكيانه إلى الأمام فإنه لن يجني إلا الشوك، لأن توضيح صورة الصراع في عهد أكثر فائدة من بقاء الغموض الذي يمكن دعاة التسوية من المزيد من الخداع، ورغم أن المقاومة ستفقد بعض زخمها في البدايات إلا أنها على مدار تاريخها كانت مبدعة ومحاور الاحتكاك مع الاحتلال ما زالت كثيرة والوسائل الممكنة أكثر! ■

فيها العوائل والأحزاب على الفتات الذي ستركه من ثروات وأراض وسلطات، وبذلك يقدم للعالم نموذجاً فلسطينياً لا يستحق أي شفقة دولية، وسيستخدم شارون انسحابه المزعوم لتهديد السلطة بضرورة الإيفاء بالتزاماتها تجاه أمن الكيان الصهيوني أي ضرب المقاومة، وهو بالمناسبة غير آبه بزعامة عباس أو خلافه كونه معنياً أكثر بإبقاء السلطة مراكز متقاتلة والفوضى الفلسطينية مستفحلة.

أحكم قبضته على الحدود والمياه والجو بل وحرية الرجوع إلى غزة!



مكانة إسرائيل على الحلبة الدولية، وليس نتائج السياسة الداخلية.

الرابع: التلخص من العبء الديمغرافي الفلسطيني والناجم عن زيادة نسبة الفلسطينيين بالقياس لليهود. وبالنظر لتعذر تمرير حلول من نوع «الترانسفير» فإن الحل الوحيد بالنسبة لليهود لتلافي خطر تحول الكيان إلى دولة ثنائية القومية، أو ربما إلى دولة الأغلبية العربية، إنما يتمثل بالانفصال عن الفلسطينيين، وهو ما بات يشكل إجماعاً لدى مختلف ألوان الطيف السياسي داخل الكيان الصهيوني من اليمين واليسار.

الخامس: استغلال الظروف الدولية المؤاتية نتاج سقوط النظام العراقي والانسحاب السوري من لبنان والضغط الأوروبي على إيران، وضعف الموقف المصري، كل ذلك يرى فيه الكيان فرصة يجب استغلالها لتعزيز هيمنته العسكرية والسياسية ليس فقط بفرض

الحلول كما نلاحظ بخططتي الفصل والجدار بل والذهاب بعيداً في العمق الإقليمي والدولي كقوة لا يمكن تجاوزها أو إنهاء سيطرتها، ولعل ما قاله وزير الأمن الداخلي في الكيان الصهيوني تساحي هنجبي يعبر باختصار عن كل ذلك عندما قال: «انتصار أمريكا في العراق يمثل لإسرائيل حرب استقلال ثانية!».

السادس: إنجاز اتفاق إستراتيجي بين أمريكا والكيان الصهيوني يقضي بإنجاز الفصل من جانب الاحتلال مقابل توفير الحماية الأمريكية لتداعيات الجدار الفاصل السياسية والإنسانية مع الحصول على حوالي أربعة مليارات دولار كتمن للانفصال والجدار، والأهم من كل ذلك تعهد بوش في أبريل من العام ٢٠٠٤م، وبموافقة قانونية من الكونجرس الأمريكي بتاريخ ٢٥ يونيو من نفس العام بمعارضة حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وكذلك الاعتراف بالواقع الديموغرافي وهو ما تم تفسيره «إسرائيلياً» على أنه اعتراف بالكتل الاستيطانية الموجودة في عمق الضفة الغربية، وقد عبر شارون عن هذا الدعم بالقول: «أنه يعتبر من الإنجازات الهامة التي شهدتها دولة إسرائيل منذ إقامتها».

السابع: يأمل شارون من خلال مخطط الفصل تقديم نموذج صومالي للحالة الفلسطينية القبلية التي تتنازع



يبدو أن قضية الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة - بعد الانسحاب الصهيوني - من القطاع سوف تتحول إلى قضية تفاوضية تخضع للمساومات والابتزاز السياسي والأمني مع الكيان الصهيوني، رغم الإجماع الدولي على ضرورة عدم تحويل قطاع غزة إلى سجن كبير وإيجاد رابط بين الضفة وغزة وبين العالم الخارجي من خلال إقامة الميناء وإعادة تشغيل المطار.

غزة - وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

عقدة ما بعد الانسحاب

الممر الآمن .. والسير إلى بر الأمان

وشروطاً، أهمها السيادة الفلسطينية وخلق تواصل اقتصادي دون عراقيل من الكيان الصهيوني مثل التصاريح الخاصة، وبدون هذه المواصفات يفقد الممر أهميته وبدون إقامة الممر سوف يتم عزل الضفة الغربية عن القطاع وحصر ما يمكن تسميته «دولة فلسطينية» في قطاع غزة.. جذير بالذكر أن تجربة الممر الآمن الذي تم افتتاحه بعد اتفاقية الخليل تحول إلى معبر آمني بالدرجة الأولى يخضع للسيطرة والشروط الأمنية للكيان الصهيوني، والتحرك عبره لا يتم إلا من خلال تصاريح خاصة، فيما منع آلاف الفلسطينيين من التحرك من خلاله لأسباب أمنية. فيما كشفت التحقيقات أن المخابرات الصهيونية استغلت هذا الممر لربط وإسقاط عشرات الشبان الفلسطينيين في

التبؤ بهدى خطورته بعد الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة. وكانت راييس قد قالت خلال زيارتها إلى رام الله: «عندما ينسحب الإسرائيليون من غزة فإنه لا يمكن إغلاقه وحصر الشعب الفلسطيني داخله بعد الانسحاب». وتابعت مذكرة «بالتميز واشنطن توفير رابط بين غزة والضفة الغربية بعد الانسحاب، من أجل ضمان انفتاح وحرية الحركة للشعب الفلسطيني».

من جانبه اعتبر الاقتصادي الفلسطيني مازن العجلة أنه من غير الممكن الحديث عن إقامة دولة فلسطينية كاملة ذات سيادة بدون ممر آمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيراً إلى أن الممر يجب أن يتضمن مواصفات

لكن السلطة تبحث عن طريق إلى الضفة ولو بشروط صهيونية صعبة، في حين تصر حكومة الاحتلال على تأجيل قضية الممر الآمن إلى مرحلة مفاوضات ما بعد الانسحاب. وقد حثت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا راييس (الكيان الصهيوني) على عدم إغلاق قطاع غزة وعزله عن العالم الخارجي بعد انسحابها منه الشهر الجاري. لكن الاحتلال ذكر مراراً أنه سيحتفظ بالسيطرة على المجالين الجوي والبحري لقطاع غزة لأسباب أمنية.

أهمية الممر

الممر الآمن يمثل الشريان الوحيد الرابط بين الضفة وغزة ولا تحولت غزة إلى سجن، كما أن عزل الضفة الغربية يعني إيجاد واقع سياسي وجغرافي واقتصادي جديد لا يمكن

حباطها للتعاون معها.

خيال فلسطيني

وحول شكل وآلية عمل الممر الأمن قال العجلة: «هناك مشكلة تتعلق بالجانب الفني وشكل الممر هل يكون ممرأ برياً أم نفقاً؟ ولكن هذه مشكلة لا يمكن أن تشكل عقبة أمام فتح الممر، مادامت قد توافرت فيه شروط السيادة وحرية الحركة، وإذا كانت الطريق آمنة للفلسطينيين.. وإذا كان ممرأ برياً أو نفقاً فالشيء واحد، ولكن المهم حرية التنقل والحركة».

لكنه أشار إلى أن نواح فنية تتعلق بالجانب الآخر لاختيار الشكل والآلية الأنسب لهم من الناحية الأمنية، لكن فلسطينياً من المؤكد أن يكون الطريق برياً وليس من خلال جسور أو أنفاق.

وبحسب التصاميم التي أعدها وزارة المواصلات الفلسطينية، هناك ثلاثة سيناريوهات مقترحة:

الأول: يتضمن عرض الطريق البري ٨٤,٦ متراً ويكون حرم وخطوط السكة الحديد على جانب واحد من الطريق، وعرض خط السكة الحديد ٦ أمتار والمسافة بين الخطين ٣ أمتار فيكون بذلك عرض السكة الحديدية الكلي ١٥ متراً، ويحد إطار السكة الحديدية مناطق البنية التحتية بعرض ٦ أمتار أيضاً خاص بالغاز وخطوط الكهرباء ومناطق خضراء والإنارة، فيما تم تخصيص مسارات للسيارات المارة بالطريق ٣ مسارات منها عرض المسار الواحد ٣,٨ متراً والمسار الرابع للطوارئ عرضه ٣ أمتار فيكون عرض المسار الكلي المقترح لمرور السيارات ١٤,٤ متراً، ويتوسط الشارع جزيرة عرضها ١٢ متراً بها مناطق خضراء وأعمدة وبالمثل مسارات السيارات القادمة من غزة والمناطق فيكون العرض الكلي لطريق الممر الأمن المقترح ٨٤,٦ متر.

أما السيناريو الثاني: فيتضمن أن يكون عرض الطريق المقترح ٧٢,٦ متر، وأن تكون السكة الحديدية في منتصف الطريق، مع أخذ الاعتبارات التصميمية المأخوذ بها في تصميم السيناريو الأول المقترح لتصميم الطريق.

والمقترح الثالث: أن يكون عرض الطريق ٩٣,٦ متر، ويكون خط السكة الحديد على جانبي الطريق مع أخذ الاعتبارات التصميمية في تصميم الطريق وحركة سير السيارات.

عراقيل صهيونية

ولا يمكن الحديث عن الممر الأمن بمعزل

بدون إقامته سيتم عزل الضفة الغربية عن القطاع وحصر ما يمكن تسميته «دولة فلسطينية» في غزة الاحتلال ما زال يصر على الاحتفاظ بالسيطرة على المجالين الجوي والبحري لقطاع غزة بحجج أمنية

عن باقي المشاريع الحيوية مثل الميناء والمطار والسيطرة على معبر رفح. وفي هذا السياق اعتبر عبد الرازق أن الممر الأمن قد يفقد أهميته دون إنجاز الميناء والمطار لأنهما مهمان، كما أنه من المهم أن يتمتع الممر بشروط كافية توفر حركة آمنة وسهلة للفلسطينيين دون عراقيل أمنية من الكيان الصهيوني ويخضع لسيطرة فلسطينية.

ويرى الاقتصادي الفلسطيني مازن العجلة أن الممر الأمن يجب أن يدعمه - ليصبح فعالاً - الميناء والمطار وإدارة معبر رفح الحدودي، معتبراً أنها كلها قضايا أساسية، وبدونها لا يمكن لدولة فلسطينية أن تقوم كونها قضايا تمس السيادة والاقتصاد الفلسطيني، وجميعها مترابطة. ويرى العجلة أن عدم تنفيذ واحد من هذه القضايا الأساسية يعتبر نقصاً في إمكانيات ومقدرات الدولة، وسوف تشكل عقبة مستقبلية للفلسطينيين، الأمر الذي يستدعي بذل جهد من السلطة الفلسطينية والجهات الدولية لتحقيق كافة المشاريع الحيوية.

وأكد عبد الرازق أن حاجة الضفة إلى غزة سوف تكون مهمة؛ خصوصاً إذا تم فتح الميناء والمطار للاستفادة منهما من الناحية الاقتصادية وحركة المواطنين إلى جانب التبادل التجاري مع العالم الخارجي - من خلال المعابر الحدودية مع كل من مصر والأردن ونقل البضائع بين غزة والضفة.

وفي وقت لاحق قامت وزارة النقل والمواصلات بالإعلان عن أنها قطعت شوطاً طويلاً مع الاتحاد الأوروبي والعديد من الدول للبدء في إنجاز مشروع مطار وميناء غزة، بالإضافة إلى تنفيذ عدة مشاريع مصاحبة وهي مقدمتها الممر الرابط بين القطاع والضفة والخطوط العابرة بين محافظات القطاع والأخرى بين محافظات الضفة، وإقامة قرية الشحن الجوي على أرض مطار ياسر عرفات الدولي بقيمة ٢٥ مليون يورو، وبتكلفة إجمالية لهذه المشاريع تبلغ ١٠٠ مليون دولار.

لكن الدكتور علي شعث - رئيس سلطة الموانئ البحرية ووكيل وزارة النقل والمواصلات - أوضح أن البدء الفعلي في تنفيذ هذا المشروع الإستراتيجي مرهون بأمرين أساسيين:

أولهما: الحصول على الموافقات من جانب الكيان الصهيوني لإدخال مواد البناء والمعدات اللازمة.

والثاني: تفعيل دور الدول والجهات المانحة الممولة لهذا المشروع وهي: فرنسا وهولندا وبنك الاستثمار الأوروبي وتجديد التزاماتهم السابقة بتمويله.

وقال شعث: إن اجتماعاً سيعقد مع الكيان الصهيوني لبحث التسهيلات المطلوبة للبدء الفعلي بإنشاء الميناء.

ولفت إلى أن المرحلة الأولى ستشمل إنشاء ثلاثة أروصفة لديها القدرة على استيعاب بواخر زنة الباخرة ٢٥ ألف طن، وتستطيع التعامل مع ١,٥ مليون طن سنوياً من البضائع الواردة والصادرة من وإلى قطاع غزة.

تقصير فلسطيني

وهيما يتعلق بالاستعدادات الفلسطينية وجهود السلطة في قضية الممر الأمن والقضايا الحيوية الأخرى أعرب الخبير الاقتصادي عن أسفه كونه يشعر بأنه لا توجد جاهزية فلسطينية وتقصير من جانب السلطة بسبب التنازلات التي تقدمها في هذا الموضوع.. من خلال إعادة تجربة الممر الأمن السابقة والذي كان يفترض أن يكون ممرأ سيادياً للسلطة ثم أصبح ممرأ أمنياً تحت مسؤولية أمنية «صهيونية» فقط، وهذه التنازلات تضرغ الممر الأمن من الفائدة.

وقال: سوف نضاجأ بإجراءات أمنية من الاحتلال وتصاريح خاصة ومنع فلسطينيين من العبور.

وحول جاهزية السلطة هيما يتعلق بقضية الممر الأمن والمشاريع التي تصل الأراضي الفلسطينية بالعالم الخارجي، أشار العجلة إلى أنه سمع أكثر من مرة عدم جاهزية السلطة لمرحلة ما بعد الانسحاب من القطاع وشمال الضفة؛ حيث أكد أكثر من مسؤول فلسطيني أنه ليس لديهم معلومات حول مرحلة الانسحاب وما بعدها، وبالتالي فإنه لا يملك تصوراً واضحاً لمرحلة ما بعد الانسحاب. وفي ظل هذا الوضع لا يمكن أن تكون لدى السلطة الفلسطينية جاهزية في هذا الصدد. ■



بالرغم من أن الأمور عادت إلى الاستقرار من جديد بين فتح وحماس إلا أن جذور الأزمة لا تزال قائمة وتندرج بأخطار شديدة، إذا لم يتم إيجاد حلول حقيقية وليست «ترقيعية» للخلافات القائمة.

ولم تكن الأحداث الداخلية التي اندلعت مؤخراً في قطاع غزة بعد إطلاق عناصر من السلطة النار على المجاهدين من كتائب الشهيد عز الدين القسام بعد عودتهم من عملية قصف للمستوطنات الصهيونية المحيطة بقطاع غزة. حدثاً معزولاً عن الوضع الفلسطيني العام، وإنما جاءت بعد حالة الاحتقان الداخلي.

الوجه الثاني: التقت إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحاورته حول تلك الأوضاع؛

عضو القيادة السياسية لحركة «حماس» إسماعيل هنية - المجتمع :

الانسحاب.. ثمرة المقاومة وخطوة نحو التحرير

خامساً: عدم التقيد بتفاهات القاهرة لا في شق الاحتلال من حيث إطلاق سراح الأسرى، ولا في الشق الفلسطيني وترتيب البيت الداخلي من إعادة صياغة منظمة التحرير وتوسيعها وإيجاد مرجعية وطنية وضمن حق المواطنة.

وهذه العوامل شكلت عملية احتقان داخلي دفعت إلى ما حدث، وذلك إلى جانب التحضيرات السابقة من قبل بعض مؤسسات السلطة وأجهزتها الأمنية من العمل على تغيير مظاهر الحركة من الساحة.

• إنهاء الأزمة تم ميدانياً، فإلام توصلتم على المستوى السياسي؟

على الصعيد السياسي اعتقد أن المسببات السابقة تحتاج إلى نقاش جذري وعميق مع السلطة وحركة فتح وإيجاد معالجات جذرية لها والخروج بأمور واضحة حتى لا يبقى الحوار أسير اللقاءات البروتوكولية ثم إن ثمار هذا الحوار غير ظاهرة.

كما أنه لا يوجد من «حماس» تغيير في موقفها السياسي من تفاهات القاهرة في شقيها الداخلي والخارجي، ولا يوجد تغيير على سياسة الحركة في العلاقات الداخلية. ومن هذا المنطلق فإن حماس مستعدة للتجاوب مع كل المساعي المخلصة لاحتواء الأزمة والتوصل لمصالحة وطنية حقيقية.

• قيادات حركة فتح.. هل هي حريصة على حل الخلافات؟

الإشارات التي نلقاها من الإخوة في فتح والحريصين منهم بشكل خاص إيجابية وأعتقد أن الأيام القادمة ستشهد لقاءات قيادية لمعالجة كافة القضايا ■

وبالإمكان سردها على النحو التالي:

أولاً: التعاطي مع نتائج الانتخابات البلدية في المرحلة الثانية والشعور بأن هناك عملية انقلاب على إرادة الجمهور ثم اللجوء إلى المحاكم، واستخدام القضاء لخدمة موقف السلطة وحركة فتح، وفي هذا الجانب وحتى هذه اللحظة لم تجر تفاهات حول الضوابط الوطنية التي يجب توافرها لإجراء انتخابات وتحديد موعد لإجراء الانتخابات وتأجيل الانتخابات التشريعية بدون التشاور مع القوى السياسية.

ثانياً: فيما يتعلق بملف الانسحاب تؤكد أن المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني هو الذي حقق هذا الإنجاز وكان لا بد من التفاهم على كيفية الإشراف الوطني على الانسحاب وألا يتم أخذه إلى دوائر بعيدة عن الانتفاضة.

ثالثاً: فيما يتعلق بمسألة الحرمان الوظيفي هناك وقائع وأدلة تؤكد أن أبناء الحركة يحرمون من الوظائف سواء المدنية أو العسكرية بسبب الانتماء السياسي.

رابعاً: فيما يخص الخطاب الإعلامي والبيانات التي تصدر عن السلطة أو قيادات في فتح، كذلك وزارة الداخلية، تخرج عن خط الخلاف السياسي إلى التخوين والاستهتار بمقاومة الحركة وشهادتها ودماء أبنائها.

ويبدو أن هناك تياراً يفكر أن بمقدوره العودة إلى تجربة عام ٩٦ من حيث محاصرة المقاومة وملاحقة المقاومين والاستيلاء على سلاح المجاهدين، وهذا التيار يحاول أن يعزز من مواقفه مع اقتراب عملية الانسحاب والتسسيق مع قوى وأطراف خارجية، ولذلك فإن موضوع المقاومة التي تعتبرها حماس حقاً مشروعاً للشعب الفلسطيني تجري مواجهتها في الميدان كما حدث مؤخراً.

غزة-رامي خريس

ramk77@hotmail.com

• ما رؤيتكم في حركة «حماس» للتعاطي مع الانسحاب الصهيوني من داخل قطاع غزة؟

الانسحاب إنجاز وطني وإنجاز للمقاومة ونؤكد أنه خطوة على طريق تحرير بقية الأرض الفلسطينية وأنه جاء تحت ضغط المقاومة، ولذلك يجب ألا يجري أي تسسيق يفرض التزامات سياسية أو أمنية ضارة. نحن قلنا: إن هذا الإنجاز يحتاج إلى متابعة وطنية من خلال هيئة وطنية عليا ولكن حتى هذه اللحظة لم تتم الاستجابة، والمسؤولية تقع في التدايعات المترتبة على هذا الموقف السلبي للسلطة.

• كيف ترون علاقتكم مع السلطة بعد الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة؟

نحن لنا ثوابت في العلاقة. لا نسعى للصراعات الداخلية ولا نخطط لها وسنعمل على حماية هذا المنهج، ولكن إن لم يتم الترتيب وفق سياق وطني سليم، فإن السلطة ستتحمل المسؤولية وشعبنا لن يقبل أن تذهب دماء أبنائه سدى.

• أعود إلى الوراء قليلاً وإلى الأسباب الحقيقية التي أدت إلى اندلاع الاشتباكات بين الأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية وأنصار حركة حماس في غزة ومخيم جباليا.. في رأيك ما الأسباب؟

سرعة اندلاع الحدث وقوته تقول إن هناك مسببات ساهمت في خلق حالة من الاحتقان الداخلي لدى قواعد حركة حماس.



أحمد غنيم.. أحد القيادات الشابة في حركة فتح، من سكان القدس حصل على شهادة الماجستير في علم النفس من جامعة الرياض واعتقل لمدة ثلاث سنوات في سجون الاحتلال، كما عمل بجانب فيصل الحسيني يرحمه الله في بيت الشرق، ويشغل الآن منصب وكيل مساعد في وزارة الحكم المحلي وعضو لجنة الحوار في القاهرة عن حركة فتح، وعضو لجنة المتابعة والحركة العليا لحركة فتح وعضو المجلس الثوري، التقته **الموقف** وكان هذا الحوار:

عضو لجنة المتابعة لحركة فتح أحمد غنيم لـ **الموقف :**

الأزمة القائمة في «فتح» بين عقليتين وليست بين جيلين

قلقين على مواقعهم، وإنني أطالب الإخوة في اللجنة المركزية بوضع مصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة حركة فتح أمام أعينهم، لأن الحركة أكبر من الأشخاص، ولأن الهروب من الأزمة سيهدد الوحدة الداخلية لحركة فتح ويضعفها في مواجهة التحديات، وانعقاد المؤتمر العام للحركة هو المحطة الأكثر أمناً لتحقيق التطور الداخلي للحركة.

• حماس تقول إن سلاحها هو سلاح مقاومة ولا علاقة له بالفلتان الأمني؟

سلاح حماس هو سلاح مقاومة وسلاح فتح أيضاً سلاح مقاومة، واعتقد أننا في حركة فتح والسلطة علينا التعامل مع حماس والفصائل الأخرى ليس على أساس تكتيكي، وأن نحسم هذه المسألة إلى الأبد، ويجب أن تكون المشاركة إستراتيجية وتكون على أساس التداول السلمي وفقاً للوزن الحقيقي لكل فصيلة على أرض الواقع، ومن حق الإخوة في حماس أن يقلقوا من تأجيل انتخابات المجلس التشريعي، أما تشكيل لجنة الانسحاب فلا يمكن أن تقبل السلطة بسلطة أخرى غيرها أو مرجعية أخرى.

• هل تؤيد منح الجنسية للاجئين الفلسطينيين في الدول العربية والتي تحدث بها أبو مازن مؤخراً؟

موضوع اللاجئين حق شردي وجماعي ووطني لأبناء الشعب الفلسطيني وهو مكفول بالشرعية الدولية ومحمي من خلال التفاف أبناء الشعب الفلسطيني حوله، وهو نقطة ارتكاز للدولة الفلسطينية، حيث إن حق العودة غير مسموح المس به.

لكنني ضد أي وصفة تتعامل مع قضية اللاجئين وتسميها بشكل جوهري أو نفسي أو اعتباري، ولو كانت هذه الوصفات ليس لها تأثير فعلي على هذا الحق ■

إجراء الانتخابات على دفعتين في نهاية سبتمبر وفي الثامن من ديسمبر القادم.

• هل استبعاد المدن الكبيرة كان بسبب الانسحاب من غزة وتأجيل انتخابات المجلس التشريعي؟

لا توجد علاقة مباشرة بقضية الانسحاب من غزة وانتخابات المجلس التشريعي، بل القضية محصورة في الناحية الأمنية فقط.

• كيف ترى العلاقة بين جيل الشباب في حركة فتح والحرس القديم؟

أعتقد أن القضية الفلسطينية لا يتحملها جيل الشباب فحسب ولا الحرس القديم، لأننا مطالبون الآن بتوحيد الأجيال في الشعب الفلسطيني لمواجهة التحديات، فتحن الآن لا نعيش صراع أجيال في حركة فتح بل تدافع أجيال.

لكن الأزمة القائمة في حركة فتح حالياً بين عقليتين وليس بين جيلين، عقلية مؤمنة بضرورة تحقيق الديمقراطية في بنى وأطر حركة فتح، وتجديد الحياة الداخلية بحيث تتلام مع التغيرات في العالم والمنطقة، وعقلية أخرى تحب الجمود وعدم الفاعلية.

• الفلتان الأمني أول من بدأ به حركة فتح، فهل هناك حل لهذه الظاهرة؟

لا نستطيع أن نقول إن فتح مسؤولة عن ظاهرة الفلتان الأمني، فبعد انهيار الأجهزة الأمنية بفعل ضربات الاحتلال الصهيوني خلال سنوات الانتفاضة ظهرت تيارات وجماعات مقابل هذا الضعف، والاحتلال وحده هو من يتحمل مسؤولية ما يجري.

• لماذا تم تأجيل المؤتمر السادس لفتح؟

بسبب رؤية بعض أعضاء اللجنة المركزية في انتخابات المؤتمر السادس أنه محطة لإعادة انتخاب اللجنة المركزية، وربما كونهم

الصفة الغربية: مصطفى صبري
diarp44@hotmail.com

• كيف تقيم انتخابات المجالس المحلية في المرحلتين الأولى والثانية ونحن على أبواب المرحلة الثالثة؟

قرار الانتخابات بشكل عام قرار مهم وخطة إستراتيجية تهدف إلى مشاركة كافة قطاعات الشعب الفلسطيني في الحياة السياسية العامة على أرضية توحيد البرامج السياسية وعلى أساس التداول السلمي للسلطة وبعيداً عن التعصب والفئوية واحترام التعددية، واستطاعت السلطة ولجنة الانتخابات العليا إخراج عملية الانتخابات بنزاهة، بالرغم من بعض الإشكاليات في بعض المواقع، ونأمل أن تتم الإعادة للمواقع التي حدثت فيها إشكالات بالحوار والتفاهم وشفافية.

• وصول حماس للمجالس البلدية.. هل سيغير من نظرة وزارة الحكم المحلي لتلك المجالس أو سحب صلاحيات منها؟

وزارة الحكم المحلي والسلطة تمثل الشعب بأكمله، ووصول حماس للمجالس هو تعزيز للديمقراطية، ووزارة الحكم المحلي ستعمل مع كافة المجالس لأن الإطار الذي يحدد العلاقة بين الوزارة والهيئات المحلية هو القانون، وهناك خطة لإستاد المجالس المنتخبة ودعمها.

• لماذا تم استبعاد المدن الكبيرة من المرحلة الثالثة للانتخابات المقررة في نهاية سبتمبر القادم؟

عندما أجريت الانتخابات في المرحلة الثانية كانت هناك بعض الآثار السلبية بحيث كانت السيطرة الأمنية في التجمعات الكبيرة محدودة، مما دفع وزارة الحكم المحلي إلى



أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريراً لها أوضح أن حقوق الإنسان في مصر تسير من السيئ إلى الأسوأ وأن استمرار العمل بقانون الطوارئ منذ عام ١٩٨١م وحتى الآن منح السلطة التنفيذية صلاحيات استثنائية واسعة في اعتقال الأشخاص، ووضع القيود على حرية التنقل، ومصادرة المطبوعات، والتدخل في أعمال السلطة القضائية.

«المنظمة المصرية» :

أوضاع حقوق الإنسان .. من سيئ إلى أسوأ

القاهرة: الربيع

عشوائية وترويع أمن المواطنين. وأوضح التقرير الذي وصلت إليه نسخة منه أن أبرز مظاهر العقاب الجماعي تجلت في مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء حيث اعتقل ما يقرب من نحو ٢ آلاف شخص، كذلك في عزبة الإصلاح الزراعي بمدينة بنها في محافظة القليوبية بدلنا مصر حيث قامت الشرطة بالاستخدام المفرط للقوة والقنابل المسيلة للدموع ضد المواطنين، مما أدى إلى مقتل أحد مواطني العزبة وإصابة ٥٠ آخرين.

وفي قرية شبرا بلولة قامت أجهزة الأمن بحملة اعتقالات وقبض عشوائي على أهالي القرية؛ إثر خلاف نشب بين عضو في مجلس الشورى وإحدى العائلات، مما تسبب في وفاة أحد أفرادها، وعقب ذلك تم إلقاء القبض على ما يقرب من ٢١ شخصاً من أقارب القتيل واحتجازهم في ديوان مركز

وأضافت المنظمة أن عام ٢٠٠٤م شهد توسعاً في ممارسات العقاب الجماعي التي طالت قطاعات واسعة من المواطنين في إطار الإجراءات المشددة التي قامت بها الأجهزة الأمنية، وشملت هذه الممارسات: الاعتقالات العشوائية الواسعة النطاق، واحتجاز الرهائن، وحظر التجوال، وإطلاق النار بصورة

**عام ٢٠٠٤م شهد
تراجعا ملحوظا في
حرية الرأي والتعبير
وحرية الصحافة
والصحفيين**

وأكد التقرير أن عام ٢٠٠٤م شهد تزايداً في الانتهاكات الخاصة بالحرية والأمان الشخصي، حيث ارتفعت حالات انتهاك الحق في سلامة الجسد وحالات التعذيب لهذا العام وبلغ عددها (٤٢) حالة مقارنة بالعام ٢٠٠٣م الذي حدث فيه (٢٢) حالة تعذيب، أما حالات سوء المعاملة داخل أقسام ومراكز الشرطة فبلغت (١٠) حالات، هذا بخلاف (٢٢) حالة احتجاز تعسفي. يُضاف إلى ذلك حالات الاعتقال السياسي والجنائي؛ إذ يتضمن التقرير على سبيل المثال، أسماء (٦٦) معتقلاً ممن حصلوا على قرارات بالإفراج، ولكنهم لا يزالون رهن الاعتقال.

شرطة منوف.

الاختفاء القسري: ورغم أن المنظمة لم ترصد حالات اختفاء قسري لعام ٢٠٠٤م، غير أنها أكدت أنه ما زال هناك قصور تشريعي في مجابهته: إذ لا يوجد نص تشريعي صريح وواضح يتضمن تعريفاً للاختفاء القسري أو تجريمه وفرض العقاب على مرتكبي أعماله، فضلاً عن عدم تصديق مصر على إعلان حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام ١٩٩٢م. ويفتدي هذا القصور التشريعي قانون الطوارئ رقم (١٦٢) لسنة ١٩٨٥م والتجاوزات الأمنية المصاحبة له من قبض واعتقال أشخاص في أماكن حبس غير قانونية وسرية، إضافة لعدم خضوعها لأية رقابة قضائية.

ولم يرصد تقرير هذا العام أي تحسن في أوضاع السجون، حيث استمر تردي الأوضاع داخلها وإساءة معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية التي كفلها الدستور المصري والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان التي صدقت عليها الحكومة المصرية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من قانونها الداخلي وفقاً للدستور.

خلف القضبان

ورصد ملف معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين استمرار تفشي ظاهرة التعذيب وإساءة معاملة السجناء وسوء الرعاية الصحية، ويقدم التقرير على سبيل المثال (٦٧) حالة مرضية لم تلق العناية الطبية اللازمة، فضلاً عن الحرمان من التعليم، كما يقدم (٣٦) حالة حرمان من التعليم. وكلها لمعتقلين سياسيين صدرت لصالحهم قرارات بالإفراج ولم تنفذ، وكذلك منع الزيارة والاتصال بالعالم الخارجي. أما عن الحق في المحاكمة العادلة والمنصفة فقد رصدت المنظمة المصرية خلال عام ٢٠٠٤م عدداً من الانتهاكات الواقعة بشأن الحق في المحاكمة المنصفة، والتي تمثلت في استمرار إحالة المدنيين أمام القضاء العسكري بالمخالفة لأحكام الدستور المصري وأحكام المواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان التي صادقت عليها مصر.

وأضاف التقرير أنه رغم إلغاء القانون رقم ١٠٥ الخاص بإنشاء محاكم أمن الدولة العادية فلا تزال ساحة المحاكم الاستثنائية تشهد استمراراً للعمل بمحاكم أمن الدولة العليا (طوارئ) والمنشأة بموجب قانون

انتهاك المادة (٥٤) من الدستور التي تقرر الحق في التجمع بصورة سلمية ودون إخطار مسبق

الطوارئ، وتعتبر محاكم أمن الدولة طوارئ جنایات أو جنحاً من أخطر أنواع المحاكم الاستثنائية؛ حيث لا يستطيع الماثلون أمامها الطعن على الأحكام الصادرة ضدهم أمام محاكم أعلى، ولا يبقى أمامهم سوى الطعون الاستثنائية وهي الالتماس للمحاكم العسكرية بعدم التصديق على الحكم.

حرية الصحافة

وفيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير فقد شهد عام ٢٠٠٤م تراجعاً ملحوظاً فيما يتعلق بالحق في إبداء حرية الرأي والتعبير، وخاصة على صعيد حرية الصحافة والصحفيين سواء بصدد أحكام بحبس الصحفيين أو التحرشات التي يتعرضون لها. أما عن الحق في التجمع السلمي فقد أكد تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تعرض حرية الاجتماع والحق في التجمع السلمي على مدى عام ٢٠٠٤م لانتهاكات خطيرة تجسدت أبرز مظاهرها في استخدام القوة بصورة مفرطة في التصدي لبعض التجمعات السلمية، الأمر الذي أفضى لإصابة البعض منهم واعتقال آخرين، وتعرّض هذه الانتهاكات استمرار البنية القانونية القمعية والتي تتمثل في قانون التجمهر رقم (١٠) لسنة ١٩٦٤م، وقانون الاجتماعات والمظاهرات رقم (١٤) لسنة ١٩٢٣م، وكذلك قانون الطوارئ رقم (١٦٢) لسنة ١٩٨٥م، وتمثل هذه البنية القانونية القمعية انتهاكاً لأحكام المادة (٥٤) من

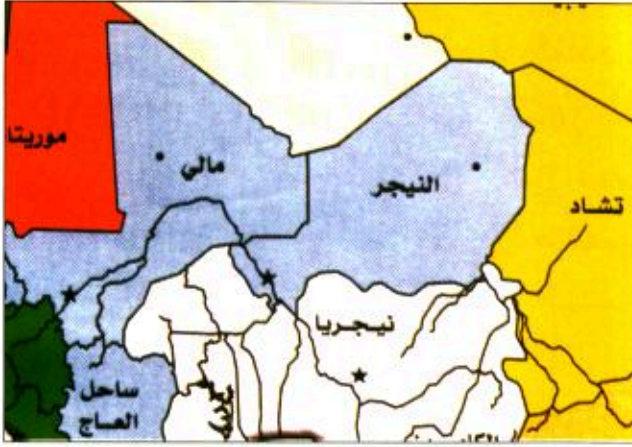
مدينة العريش شهدت عقاباً جماعياً تمثل في اعتقال نحو ٣ آلاف شخص

الدستور والتي تقرر الحق في التجمع بصورة سلمية ودون إخطار مسبق.

احتكار العمل السياسي

وعن الحق في تكوين الأحزاب والجمعيات والنقابات أشار التقرير إلى أن لجنة شؤون الأحزاب المشكلة بموجب القانون رقم (٤٠) لسنة ١٩٧٧م ما زالت تشكل قيداً على حرية إطلاق الأحزاب، فهي التي توافق على قيام أو إنشاء حزب أو تعترض على تأسيسه، كما ينتمي غالبية أعضائها إلى الحزب الوطني الحاكم، وهو ما يجعل الحزب بمثابة الخصم والحكم في آن واحد، وأشار التقرير إلى أن اللجنة خلال عام ٢٠٠٤م لم توافق إلا على حزبين فقط هما حزبا الغد والدستوري الاجتماعي الحر، في حين رفضت الموافقة على تأسيس ٧ أحزاب وهي: حزب مصر الأم، وحزب التحالف الوطني، وحزب الكرامة العربية، وحزب الوسط الجديد، وحزب شباب مصر، وحزب الأمة العربي، والحزب المصري القومي.

أما بالنسبة للأحزاب الممثلة فأشار التقرير إلى أن هناك تطوراً ملحوظاً حدث عام ٢٠٠٤م، حيث وافقت لجنة شؤون الأحزاب على السماح لـ ٣ أحزاب بالعودة إلى ممارسة نشاطها الحزبي وهي (مصر العربي الاشتراكي، حزب الوفاق القومي، حزب الأحرار)، في حين ما زالت هناك ٤ أحزاب مجمدة منذ عام ٢٠٠٠م، وهي (حزب العمل، وحزب العدالة الاجتماعية، وحزب الشعب الديمقراطي، وحزب مصر الفتاة). وأوصى التقرير بتطبيق الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان للوصول إلى الإصلاح الشامل، مما يتطلب رفع حالة الطوارئ والإفراج عن المعتقلين السياسيين، ووقف التعذيب وسوء المعاملة في أقسام ومراكز الشرطة، وإلغاء المحاكم العسكرية والاستثنائية، وتوفير الضمانات الكافية لإجراء انتخابات نزيهة، وإنهاء سيطرة نظام الحزب الواحد وإقرار التعددية الحزبية، وإطلاق الحريات العامة وحرية الصحافة وإفساح المجال للرأي الآخر، وإلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر، وإصدار تشريع بديل للقانون رقم (٨٤) لسنة ٢٠٠٢م الذي يشكل عائقاً أمام عمل المنظمات غير الحكومية، وإلغاء القانون (١٠٠) وإقرار مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية. ■



تواجه النيجر حالياً أزمة من أكبر الأزمات التي تعرضت لها في السنوات الأخيرة، فقد لقي آلاف الأطفال حتفهم بعد تعرض البلاد لغزو الجراد، واستمرار الجفاف الذي زاد من شدة الأزمة فاكثرت المجاعة العديد من المدن والقرى، حتى البدو في الصحراء لم يسلموا منها. كنتيجة طبيعية لعوامل عدة أسهمت جميعها في هذه الحالة.

لأن فيها النفط واليورانيوم

مجاعة النيجر.. خطر التنصير والتقسيم قادم!

المحتاجين لم تقدم على ذلك من خلال دافع إنساني فحسب، وإنما لنظرتها المادية ومصلحتها الاقتصادية أيضاً أثر في ذلك، بالإضافة إلى العامل الديني.

من جانبه قال: «خوان سومانيا» المدير العام لمنظمة العمل الدولية: «إن عدد الأطفال العاملين يقترب من (٢٥٠) مليون طفل في الدول النامية محرومين من التعليم والصحة الجيدة والحريات الأساسية». وأفادت دراسة قامت بها جمعية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة خلال السنوات العشر الأخيرة أنه تم بيع (٢٠) مليون طفل في ظروف معيشية قاسية، وتفيد تقارير منظمة اليونيسيف أنه يتم تصدير (٩٠) ألف طفل سنوياً من أمريكا اللاتينية وآسيا وشرق أوروبا إلى البلدان الغنية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم فرنسا، فإيطاليا وأعلن برنامج الغذاء العالمي أن أكثر من (٣٠٠) مليون طفل في العالم يعانون من الجوع الدائم!

اهتمام ضعيف

فهذه بعض التقارير التي تم نشرها وما خفي كان أعظم! فليس بمستغرب بعد هذا كله أن يكون الاهتمام بمأساة النيجر ضعيفاً من قبل الدول الغنية ولم تدنن حولها كما دندنت حول أزمة دارفور المفتعلة، لأن المصالح هناك مهددة كما يدعون! وهنا المصالح في «الوضع الأمن» وتحت أيديهم وليس هناك من منافس. ولذا فإن مدير برنامج الغذاء الدولي التابع للأمم المتحدة يذكر أن

شخص بالنيجر في حاجة ماسة إلى معونات غذائية بسبب الجفاف وتفتي الجراد، ودعا إلى إرسال معونة طارئة قيمتها ١٦.٢ مليون دولار. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: إن من بين هؤلاء المحتاجين ٨٠٠ ألف طفل دون سن الخامسة، منهم ١٥٠ ألفاً يعانون من سوء تغذية حاد. ويصف مدير برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في النيجر ما يحدث هناك بأنه «واحدة من أسوأ المجاعات التي رأيتها في حياتي». وتقول منظمة أطباء بلا حدود: إن ثلاثة أطفال يموتون يومياً في بعض مراكزها بالنيجر بسبب المجاعة أو سوء التغذية.

ولكن الوفود الغربية ومنظماتها التي وفدت في الآونة الأخيرة إلى النيجر لمساعدة

نيامي: محمد البشير أحمد موسى
Albeshir203@hotmail.com

من أسباب هذه الأزمة سد النقص الحاصل في تعليم سكان هذه البلاد أمور دينهم ومساعدتهم في التمسك به وسط الجهل الذي يعيش فيه البعض قبل أن تتدخلهم المنظمات الكنسية النصرانية بشتى طوائفها ودولها، فشعار: «الخبز مع الصليب» سيظل يعمل بقوة وسط هذه الظروف.

نهب الخيرات

وكذلك فإن للقوى الغربية دوراً أيضاً لا يخفى في هذه الأزمة، فقد نهبت خيرات هذه الدولة، وأضحت تستورد ما نهب منها بعد أن يعاد تصنيعه وتصديره إليها مرة أخرى! إن دور الغرب ظاهر في سيطرته على مقدرات الشعوب الفقيرة، ويفرض سياسة التجويع عليها، سواء بنفسها أو بالتعاون مع بعض المنتفعين والعلماء أصحاب الشهوات في هذه الدول.

وقد سارعت بعض الدول والمنظمات الغربية إلى مساعدة المحتاجين في هذه الأزمة وذلك بعد النداء الذي كثرته الأمم المتحدة في أواخر عام ٢٠٠٤م، وإبان تفاقم الأزمة الحالية في الأشهر المنصرمة، وحذرت فيه من هذا الخطر القادم على هذه الدولة وست دول أخرى في القارة، كما أكدت في تقريرها الأخير أن أكثر من ٣.٦ ملايين

المنظمات التنصيرية بشتى طوائفها ودولها ترفع شعار: «الخبز مع الصليب»



التي غالبيتها من المسلمين، سواء عن طريق توطين مجموعة من النصارى الكونغوليين في بعض مدن النيجر وخاصة في العاصمة «نيامي»، وأثناء ذلك سيحصلون على الجنسية النيجرية، ويشكلون عقبة أمام حركة الإسلام في البلاد مع مرور السنين. وحرصت أيضاً أن توكل إلى هذه الفئة زمام بعض الأمور الإغاثية والمساهمة في بعض البرامج التابعة للمنظمات الكنسية وعلى رأسها المنظمات التابعة للأمم المتحدة، لكي يتمكنوا من فرض أنفسهم على أرض الواقع وأن يستغلوا الأوضاع الحالية لإثبات قدراتهم وإخلاصهم للدولة، وحرصت أيضاً على دعوة المسلمين مباشرة إلى الدخول في النصرانية بتقديم الإغراءات المتعددة.

لقد خلت لهذه المنظمات الكنسية الأجواء بعد تجميد ومحاربة المنظمات الإسلامية فبغت وسعت في إفساد عقائد الكاثوليك من المسلمين في هذه القارة.

وهناك دور يجب أن تقوم به الدول الإسلامية وهو:

أولاً: الإلحاح في الدعاء بأن يخفف الله عز وجل هذا البلاء ويرفع عن إخواننا البأساء والضراء، وأن يحفظ عليهم دينهم.

ثانياً: المساهمة الفاعلة بدعم جهود بعض المنظمات التي لم تطلها يد الأمريكان، مادياً ومعنوياً حتى تساهم بدورها المطلوب في هذه الأزمة.

ثالثاً: توعية المجتمع الإسلامي بمختلف طبقاته وشرائحه بهذه الأزمة وغيرها من الأزمات التي تجتاح أمتنا الإسلامية، وأن نسد الفراغ الذي كانت تسده منظماتنا التي قيّدت حركتها عن مثل هذه الأدوار، فيمكن أن نستعيض تلك الأدوار بأدوار جماعية أخرى وليس شرطاً أن تكون تحت مظلة ما.

رابعاً: إن خطر التصدير، وخطر تقسيم هذه الدولة إلى قبائل تتناحر فيما بينها قادم! لأن هناك النفط واليورانيوم وغيرهما من الموارد الغنية التي تزخر بها هذه الدولة والتي تشكل العمود الفقري لاقتصادات الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا وأمريكا ولاستغلال هذه الموارد لا بد من إيجاد آليات تساهم في ذلك. ■



المنظمات التنصيرية

في الوقت نفسه لم تقوّت المنظمات الغربية هذه الفرصة التي تبحث عنها منذ مدة طويلة، وقد أتتها على طبق من فضة، فالنيجر تعتبر من الدول القليلة في القارة التي تمر بحالة استقرار منذ فترة طويلة. وقد سعت هذه المنظمات قبل هذه الأزمة وبطرق مختلفة لإيجاد أقلية نصرانية في هذه الدولة

أكثر من ٢٠٥ مليون شخص في النيجر تتهددهم المجاعة وأن المجتمع الدولي رفض الاستجابة لطلب الأمم المتحدة بتقديم المساعدة، وأنه لم يتلق سوى مبالغ زهيدة من إجمالي المبلغ المطلوب لتمويل العملية الإغاثية في النيجر! وقد تعهد قادة مجموعة الثماني في ختام قممتهم الأخيرة في أسكتلندا بتخصيص ٥٠ مليار دولار لمساعدة إفريقيا، وإلغاء ديون ١٤ دولة إفريقية، وفرح البعض بهذه المبادرة من قبل أصحاب القلوب الطيبة! ولكن هذه العملية ما هي إلا للاستهلاك الإعلامي أكثر من كونها مساعدة حقيقية لهذه الدول! فالدول الثماني هي التي أثقلت كاهل هذه الدول بهذه الديون! ولذا لم تأخذ أزمة النيجر مأخذها الحقيقي ومجراها الصحيح لدى أصحاب القرار في هذه الدول إلا كشيء يقدم على استحياء، خاصة من فرنسا وبعض نظرائها الغربيين، بإرسال بعض الوزراء والمساعدات الطفيفة إلى المنطقة لتخفيف حدة الانتقادات من المجتمع الدولي.

وبإمكان الدول الثماني إلغاء هذه الديون في لحظة دون الحاجة لجداولتها على أزمئة مختلفة إن كانت صادقة في مسعاها، ومثل هذا الوعد قدّم في عام ١٩٩٦م إلا أنهم تراجعوا عنه بعد حين، وليس ذلك بمستغرب عنهم، لأن مصالحهم تفرض عليهم ذلك، ولأن إفقار العالم إحدى السياسات التي لا يمكن الاستغناء عنها! ولهذا ذُكرت كلمتهم الختامية بهذه العبارة: «إن زيادة المساعدات فرصة حقيقية للقارة السمراء، لكنها ليست بمثابة نهاية للفقر في إفريقيا، إلا أننا نأمل في وضع حد له! ويمثل هذا الميزان الخاطئ يزداد الفقراء فقراً ويزداد الأغنياء غنى في عصر الحضارة الإنسانية، عصر التقدم والنهضة! لقد ذكرت الأمم المتحدة في تقاريرها المتعلقة بالوضع الاقتصادي في العالم الثالث أن عدد الدول الفقيرة والتي تمثل أقل نمو في العالم كانت ٢٤ دولة في عام ١٩٧١م فارتفعت هذه النسبة إلى ٤٨ دولة في عام ١٩٩٧م، بضعف العدد، ونجد أن نصف هذا العدد هي دول إسلامية، ومن بينها النيجر التي تعتبر من بين أفقر ثلاث دول في العالم. والنسبة في ازدياد مطّرد.

النيجر في سطور

- تقع جمهورية النيجر الإسلامية في وسط إفريقيا وفي قلب الساحل الإفريقي
- تبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٨٪.
- وكانت في السابق جزءاً من مملكتي كانم ومالي الإسلاميتين.
- تحدها من الشمال الجزائر وليبيا، ومن الشرق تشاد، ومن الجنوب نيجيريا وبنين، وبوركينا فاسو، ومن الغرب مالي.
- تبلغ مساحتها (١,٢٦٧,٠٠٠ كلم مربع).
- أهم مدنها «نيامي» وهي العاصمة ومدن: «مارداي، زندر، تاهوا».
- أشهر مدنها التاريخية مدينة «بلماء» التي لها تاريخ طويل وعريق إبّان الحقبة الإسلامية للمنطقة.
- عدد سكانها حوالي (١١,٩٧) مليون نسمة حسب تعداد ٢٠٠٣م.
- يعمل معظم السكان في مجالي الزراعة والرعي، وتوجد بعض المنتجات المعدنية المستغلة وغير المستغلة ويتم استخراج وتصدير اليورانيوم.
- من الموارد الطبيعية الأخرى: الفحم، وخام الحديد، والقصدير، والفوسفات. أما الموارد غير المستغلة فمن أهمها النفط.
- يعتمد السكان في إنتاجهم الزراعي على القطن، والذرة، وغيرها. وإن المساحة الزراعية صغيرة جداً حيث لا تتعدى ٣٪ من مجمل المساحة الكلية للدولة.
- المراعي الخصبة والغابات لا تزيد نسبتها عن ٩٪ من مجمل المساحة ويؤثر تكرار الجفاف واتساع نطاق التصحر بصورة سلبية على نشاط تربية الماشية.
- تغطي الصحراء الجزء الأكبر من البلاد بنسبة ٨٨٪.
- نهر النيجر هو النهر الرئيس في البلاد.
- العملة المتداولة فيها هي الفرنك الإفريقي.



رحلت الحاجة زينب الغزالي، بعد أن تركت لنا منائر تضيء... وصوى تهدي، وغدونا على مدار خمسة وستين عاماً نجتني من رياض معارفها العاطرة أنواراً زاهرة، ونجتني من حياض لطائفها الناضرة صبراً ومثابرة، وعزمات لله وفي الله قاهرة، كم خرجت لنا من أجيال، وشنت سمعنا بلطف أحاديثها التي هي أشهى من العافية إلى العليل، وأحلى من زلال الوصال لدى صب تاججت في أحشائه نار الغليل.. علمتنا الحب عذبا صافياً.. إذا نظرت إلى محياها تراه ينطق دون نطق..

أحمد عيطة

ورحلت.. الداعية زينب الغزالي

ويجالس من يحب، ويعانق من يحب، فعانقت القرآن وتحدثت به وله في جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وعشت أدندن به في المساجد لأكثر من ستين عاماً؟ أي عمر الدعوة التي أسستها في المساجد منذ ١٩٣٧م..

رابعا: كتاب أسماء الله الحسني.

خامسا: كتاب «العزيزة المرأة».

من أعمالها الاجتماعية

١. كانت أماً رؤوفاً لكل الطالبات الوافدات من العام الإسلامي ترعاهم وتقوم على شؤون الكثيرات منهن.

٢. كان بيتها مفتوحاً للفقراء والمعوذين تطعم الجائع وتكسو العاري.

٣. كانت صاحبة دور فاعل في إصلاح ذات البين في كثير من الأسر.

٤. تعتبر صاحبة الحركة النسائية الاجتماعية الحقيقية في الأمة فكان لها دور فاعل في الخدمة العامة حركة ومالاً ومقالاً.. لم تعرف راحة ولم تلت لها قنطرة.

مآثرها

التقيتها منذ أكثر من ثمانية وعشرين عاماً في دار الدعوة بالقاهرة أبلغها آلامي وأشجاني، وهي تسمعي بأذان صاغية ونفس واعية فهي حريصة كل الحرص على تربية الفرد كما هي حريصة على تربية المجتمع لأنه إذا وجد الفرد الصالح وجدت معه أسباب النجاح، وفجأة وأثناء حديثي معها قالت: يا أخ أحمد أستمعك عذراً فقد حان الآن موعد الطائرة عندي مؤتمر في السعودية، فقم أعرفك على أستاذ لي، فتساءلت

المركز منارة من منارات الدعوة في القرن المنصرم حتى صار له أكثر من ١١٩ فرعاً على مستوى مصر وكانت ترسل بعثات الحج من خلال هذه المراكز كل عام، وكان له مراكز في جدة، والمدينة، وعرفة، ومنى، وكانت تتصل بجميع وفود العالم الإسلامي، وقد من الله عليها فحجت بيته أكثر من أربعين مرة، واعتمرت أكثر من مائة مرة.

التقت الإمام حسن البنا عام واحد ١٩٤١م، وبايعته على العمل في سبيل الله، ثم بعد ذلك مع الشهيد سيد قطب، حتى دخلا السجن ولقي الله شهيداً.

رحلت الحاجة زينب الغزالي بعد أن تركت لنا تراثاً ضخماً في الدعوة عملاً وفهماً وتربية.. فقد تركت آلاف المقالات والخطب، كما تركت أيضاً كتباً مطبوعة أولاً: أيام من حياتي ويتكلم عن معنيتها في سجون الطاغية عبدالناصر وكان من بركاتها وصدق حديثها، أن انتشر هذا الكتاب في شتى أنحاء المعمورة بقاراتها الست، فلقد طبع في حاضرة الخلافة العثمانية تركيا وحدها في عام واحد ما يعادل طبعة كل ثمانية أيام.

ثانياً: «نحو بحث جديد»، وتكلمت فيه عن دور الأنبياء من لدن آدم عليه السلام وسائر الأنبياء، وكيف كان دورهم في إحياء البعث الإسلامي.

ثالثاً: «نظرات في كتاب الله»، وهو تفسير قرآني شارفت فيه إلى سورة إبراهيم»، تقول عنه: «أنا أحببت القرآن حتى عشته فلما عشته أحببت أن أدندن به لمن أحب، فدنندت بعض دنندة المفسرين، ولا أقول إنني مفسرة، ولكن أقول: إنني محبة للقرآن، عاشقة له، والعاشق يدندن لمن يحب، والعاشق يحكي لمن يحب،

تهون الحياة وكل يهون ولكن إسلامنا لا يهون نضحني له بالعزيز الكريم ومن أجله نستحب المنون رحلت عنا ولسان حالها يردد كلمات أخيها سيد..

أخي إن نمت نلق أحبابنا فروضات ربي أعدت لنا وأطيارها رفرفت حولنا فطوبى لنا في ديار الخلود

نعم والله كما قال السباعي رحمه الله: «إن لله عباداً قطعوا علائق الشهوات، وأسرجوا مراكب الجد بصدق العزمات، وأمتطوا جياذ الأمل، واتجهوا إلى الله علا وجل، وتزودوا إليه بصالح العمل، مع إخلاص النية، وتوسلوا إليه بصفاء القلب وصدق الطوية، فمروا بالخضرة الفاتية مسبحين، وبالحطوب اللاهب مستعدين، ولم يعيؤوا بالعقبات، ولم يلتفتوا إلى المغريات، قد صانوا وجوههم عن الابتذال، وظهروا أقدامهم من الأوحال، استعانوا بالله على مشقة الطريق فذلل لهم صعابه، وعلى بعد المدى فلملم لهم رحابه، فلما اجتازوا الصعاب، سألوا الله ففتح لهم بابه، فلما دخلوه استضافوه فقريهم ورفع دونهم حجابيه، فلما استطابوا المقام بعد طول السرى قالوا: «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ وَأَوْفَا نَبَاَهُ» حيث نشاء فعم أجراً العاملين» (الزمر).

رحلت الحاجة زينب الغزالي عن عمر ناهز ثمانية وثمانين عاماً وسبعة أشهر ويومين جلها دعوة وتربية وجهاد، فلقد أنشأت المركز العام للأخوات المسلمات، وهي في العشرينيات من عمرها وذلك سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٦م، وصار هذا



الإمام البنا

الإخوان المسلمين قتل عبدالناصر أو غيره، أو تخريب البلد. الذي خرب البلد فعلاً هو جمال عبدالناصر، إن غايتنا أكبر من ذلك، إنها الحقيقة الكبرى، قضية التوحيد في الأرض، توحيد الله، عبادة الله وحده، إقامة القرآن والسنة، إنها قضية «إن الحكم إلا لله»، وعندما نحقق غايتنا إن شاء الله ستنهدم هياكلهم وتنتهي أسطورتهم، إن أهدافنا الإصلاح لا التخريب، البناء لا الهدم،

قال لها يعني فعلاً أنتم تتآمرون على عبدالناصر وحكمه، هذا ثابت من قولك يا ست زينب، قالت: «الإسلام لا يعرف لغة التآمر ولكن يجابه الباطل بالحق ويوضح للناس الطريقين، طريق الله تعالى وطريق الشيطان، الذين يسلكون طريق الشيطان مرضى بؤساء تقدم لهم الدواء في إشفاق وعطف، والدواء في أيدينا دعوة لله، دين الله، شريعة الله، «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً» (الإسراء: ٨٢).

كيف لا نقول هذا وهو جزء من معدنها الطاهر وكيف لا يطفح على جوارحها وهو يملأ قلبها العامر، فلکم رأت النبي ﷺ والنبي ﷺ يقول: «من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي»، فلقد رآته أثناء محنتها وهو يجيبها: «أنت يا زينب على قدم محمد عبدالله ورسوله»، سألته: «أنا يا سيدي يا رسول الله على قدم محمد عبدالله ورسوله»، وقال ﷺ: «أنت يا زينب يا غزالي على قدم محمد عبدالله ورسوله»، سألته ثانياً: «أنا يا حبيبي يا رسول الله على قدم محمد عبدالله ورسوله»، قال ﷺ: «أنتم يا زينب على الحق، أنتم يا زينب على الحق، أنتم على قدم محمد عبدالله ورسوله». وتكرر ذلك ثلاث مرات فسلام الله عليك في الخالدين، والحقنا الله بك غير خزايا ولا مفتونين... وعزائي لكل محب ومحبة في ديار المسلمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

يقول لها أحد جلاوة عبدالناصر: «لكن أقوال الإخوان تثبت أنهم كانوا يتآمرون على حاجات كثيرة منها قتل جمال عبدالناصر وتخريب البلد وأنت كنت تحرضهم على ذلك، وأنا وكيل نيابة ليس لي مصلحة إلا الوصول للحقيقة فما رأيك في هذا»، قالت: «ليس من أهداف

في نفسي ومن يكون أستاذها يا ترى، ثم قالت: هو أفضل مني رأياً وأكثر مني علماً، فإذا بها تدخلني على الشهيد المرحوم محمد كمال السنائري. رحمه الله. هكذا كان دأبها مع كل فرد في الأمة تربية وتوجيهاً ونصحاً وإرشاداً. من مآثرها مواقفها ضد الطغاة والظالمين تدود عن الدعوة وتدفع عن حياضها. يقول لها أحد زبانية عبدالناصر: اكتبي كل معارفك على وجه الأرض، وإذا لم تكتبي فسنتضريك بالرصاص، فكتبت تقول: «إن لي في

كثير من البلاد أصدقاء عرفوني عن طريق الدعوة الإسلامية، فحركتنا في الأرض هي لله سبحانه، والله يسوق إليه من يختار وجهته وطريقه، الطريق الذي سلكه من قبلنا أصحاب محمد ﷺ والسلف الصالح... إن غايتنا أن ننشر دعوة الله وندعو للحكم بشرعه، وإني باسم الله أدعوكم أن تتخلوا عن جاهليتكم وتجددوا إسلامكم، وتنطلقوا بالشهادتين وتسلموا لله وجوهكم وتتبوا إلى الله من هذه الظلمة التي رانت على قلوبكم فأغلقتها في وجه كل خير، لعل الله يخرجكم من أفعال الجاهلية إلى الإسلام، وبلغوا ذلك لرئيس جمهوريتكم لعله يتوب ويستغفر ويعود للإسلام ويخلع عن نفسه أطماع الجاهلية، فإن أبي فأنتم مسؤولون عن أنفسكم وعن الطريق الذي اخترتموه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اشهد أني قد بلغت دعوتك فإن تاعوا فتب عليهم، اللهم وتب علينا، وإن جهلوا فإنك أنت العزيز الحكيم، وثبت أقدامنا على الطريق وامنحنا الشهادة في سبيلك عطاء منك وفضلاً..

قالت هذا الكلام في عصر تأله فيه الحاكم وخارت فيه رجال كانوا يحسبون أنفسهم قمماً فإذا بهم أقزام. لقد تعرضت لتعذيب يفوق خيال وحوش التعذيب من البشر.

من أقوالها ..

ومع من يقف وأي حياة تحتويه؟ إنها الحياة التي أرادها الله سبحانه... إنها الرسالة الواجبة والتكليف بالعمل مع ذاته وأسرته المحدودة، ثم مع الكون كله يسوسه ويتعایش معه في ظل قانون الله... قانون الفطرة: «فطرت الله التي فطر الناس عليها» (الروم: ٣٠).

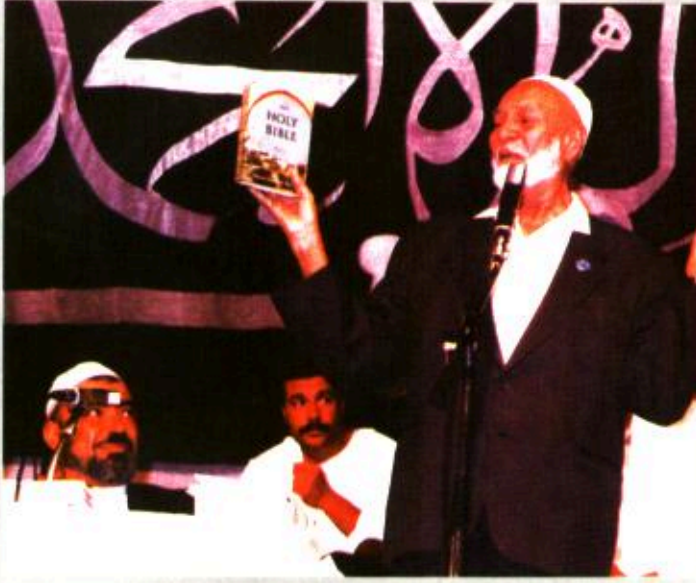
إن التصور الإيماني السليم لدى المؤمن من لدن آدم - عليه السلام - حتى مجيء محمد ﷺ وإلى أن تقوم الساعة هذا التصور يجعل المؤمن قوياً منطلقاً بطاقة فعالة، فهو يأخذ عهد الله بقوة وصدق إيمان، فيخرج عن الدنيا وعلى الدنيا كلها بسهولة، والسعادة تملأ حسه والطمانينة تغمر قلبه... فالدنيا مسخرة لخدمته، وهو المستعبد لها، وشتان بين من تستعبده الدنيا فتستعمله لها، ومن يملكها فيستعملها لله سبحانه وتعالى.

إن المؤمن عبد: صدق مع الله فصدقه الله، ومنحه إحساناً فرفعه مع الذين صفت أرواحهم وارتفعت بصائرهم، وظهرت سرائرهم وطابت أعمالهم، فعشوا لله، وبالله، وفي الله، وكما قيل في المؤمن: «إنه إذا حكم أصاب، وإذا فعل أطاب، وإذا تكلم أتى بفصل الخطاب» إنه إيمان الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله، استعلاء على طين الأرض، فأرادوا حكم الأرض بأمر الله ونبيه، حتى يرضى الله عنهم، أبوا إلا أن يكون البيع لله، صاحب النفس، وصاحب المال، وصاحب الأرض وصاحب السماء. ■

الخلق في الأرض دائماً فريقان، فريق قائم بالحق، وفريق معاند للحق، والمقاومة مستمرة بين الذين يعلمون ويتقنون، والذين يستقربون لحساب الشيطان. من الضرورة الحتمية لعودة الإسلام وقيامه، أن تؤسس لهذا الدين قاعدة بشرية، تقوم بالحق، وعلى الحق، كما أقامها من قبل محمد ﷺ، وذلك بأن تفرس العقيدة في نفس المسلم بالكيف الذي غرست به في الأيام الأولى.

ليعلم أهل الإيمان أنهم حملة رسالة، ودعاة حق، مؤتمنون على أخطر ما يؤتمن عليه الإنسان، مؤتمنون على حمل راية «لا إله إلا الله»، وعلى شرح ما تلزم به وتكلف به أهلها من حقوق لله، وحقوق للخلق. من عقيدة وعبادة وحكم وشريعة. إنهم بناء البشرية مكلفون بإخراجها من عالم الضلالة إلى عالم الهداية، من عالم الشرك إلى عالم التوحيد، من عالم البشر يعبد لأنه يحكم في الأرض ويأمر وينهي ويحل ويحرم، إلى عالم عدل مطلق لأن الله خالق، وخالق الكون هو الذي شرع ويحل ويحرم فليس لمخلوق حق تدبير أمر الخلق، بل لله وحده ذلك الأمر.

إن الإيمان طاقة بناء، باعثة للحياة التي تنتقل بصاحبها من عالم إنساني يقدر الحياة بعاطفة محدودة، في محيط الأبوة والزوج والأمومة والولد والمال يصلح به أمر جماعته الصغيرة المحدودة، إلى عالم المسؤولية أولاً عن وجوده هو ذاته



الاثنين الماضي (٣ من رجب ١٤٢٦ هـ الموافق ٨ / ٢٠٠٥ م).. رحل الداعية الكبير الشيخ أحمد ديدات بأحد مستشفيات مدينة ديربان بجنوب إفريقيا... بعد صراع طويل مع المرض عانى خلاله من الشلل الدماغي منذ ١٩٩٦ م.. وبهذا يفقد العالم الإسلامي والدعوة الإسلامية بموته واحداً من أشهر مناظري القرن العشرين الذي ملأ الأرض بحججه القوية المضحمة لكل من ناظره واجتذب الآلاف من متابعيه وسامعيه من أصحاب الديانات الأخرى إلى الهداية إلى الإسلام.

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

يرحمك الله أيها الشيخ الجليل

أحمد ديدات.. كيف أصبح من أشهر مناظري القرن العشرين؟

وفي هذه البيئة المعتمدة أخذ يسلك حياته.. أكمل تعليمه في المرحلة الابتدائية، لكنه عند نهاية السنة الثانية من المرحلة المتوسطة (الإعدادية)، توقف عن التعليم واضطرته ظروف الحياة إلى البحث عن عمل لكسب قوته ومساعدة أسرته، فلم يجد سوى ذلك الحانوت الصغير ليعمل به نظير أجر شهري، وقطع ديدات صلته تماماً بالمدرسة وانهمك في عمله ولم يكن يدري أن ذلك الحانوت الصغير سيكون بمثابة جامعة كبرى لا تقل عن أكبر الجامعات التي تخرج كبار المفكرين..

نواة المناظرة مع الخصوم

ففيه تولدت لدى الفتى الصغير كل معاني التحدي والإصرار على التعليم بل والتبحر في العلم لهزيمة كل المنظرين باسم الكنيسة... كان الحانوت على مقربة من جامعة اللاهوت الكاثوليكية، وفي الطريق إليها غدواً ورواحاً كان الدارسون والمدرسون بالجامعة يعمرون بالحانوت فيهرزون من الصبي الصغير (أحمد) ويسخرون من دينه (الإسلام) ويخوفونه - وسط سيل من الصباب اليومي - من (الجحيم).. أنت مسلم ١٥... دينك باطل.. ونبيك باطل.. وكتابك باطل.. مصيرك إلى جهنم! هذه الكلمات أدخلت الحزن في البداية إلى قلب الصبي لكنها سرعان ما تحولت مع تكرارها اليومي إلى نار ألهمت حماسه للبحث عن الحقيقة.. حقيقة هذا الدين الباطل والنبي الباطل والكتاب الباطل.. كما يزعم هؤلاء المتخرسون.. بل امتد حماسه للبحث في حقيقة

مناظراً فذاً بهذا الشكل الفريد رغم أن حظه من التعليم كان بسيطاً.. وبالنسبة لي فانا واحد من الذين شغفوا بمتابعة مناظراته وأخباره وتحركاته بل ومرضه.. وقد انشغلت منذ ثماني سنوات بالبحث في جذور الرجل ونشأته وتفاصيل حياته والعوامل والمقومات التي وضعته في أعلى قمة الدعوة إلى الله، وذات مرة التقيت الأستاذ إبراهيم محمد جادات (٥٢ عاماً) هو أحد المقرئين من الشيخ ديدات وأحد تلامذته، وهو من رجال الأعمال المسلمين في جنوب إفريقيا.. وهو الذي أوصاه الشيخ بعد مرضه بمواصلة مشاريعه الدعوية.. واستمعت منه طوال ليلة كاملة امتدت من الثامنة مساءً حتى الخامسة صباحاً استمعت خلالها إلى قصة الرجل كما اطلعت على أوراق الشيخ وسيرته وجهاده في سبيل الدعوة.. ولعل اليوم مناسب لإعادة ذكر حصيلته ما خرجت به من ذلك اللقاء عن الشيخ أحمد يرحمه الله رحمة واسعة، وهي على النحو التالي:

سنوات الحياة الأولى

ولد الشيخ أحمد حسين ديدات في مدينة سيرات بالهند عام ١٩١٨م، وهاجر والده إلى دولة جنوب إفريقيا بعد وقت قصير من ولادته.. كان والده يعمل تزريراً.. وكانت الحياة يومها قاسية، فجنوب إفريقيا تعيش آنس وأصعب أوقاتها مع محنة الفصل العنصري، وكغيره من أبناء الوطن كان يكتوي كل يوم عشرات المرات بنيران العنصرية.

ولا نقول جديداً إذا ذكرنا في هذه المناسبة أن الرجل - عليه رحمت الله ورضوانه - قد أحدث زلزالاً في الغرب بمناظراته الشهيرة التي ذاع صيتها في منتصف السبعينيات ومازال دويها يتردد حتى اليوم.. فقد هزت تلك المناظرات ثوابت كثيرة لدى الكنيسة بكل طوائفها، وكشفت عن تناقضات بين أناجيلها، كما سلطت الضوء على مواضع مليئة بالزيف والتضليل.. وهو ما وضع الكنيسة في مأزق ودفع - في نفس الوقت - بعشرات الآلاف من أبنائها للتوجه نحو الإسلام واعتناقه.. الأمر الذي دفع الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها والعديد من الجامعات في الغرب لتخصيص قسم خاص من مكتباتها لمناظرات ديدات وكتبته وإخضاعها للبحث والدراسة سعياً لإبطال مفعولها.

وفي العام ١٩٩٦م سقط الرجل مشلولاً شللاً تاماً في كل جسده (عدا رأسه وعينه) لكنه لم يتوقف عن الدعوة إلى الله من فوق سرير المرض... فسيل الرسائل المتدفق عليه يومياً من جميع أنحاء العالم لم ينقطع حتى يوم وفاته والتي كان يصل متوسطها إلى ٥٠٠ رسالة بالهاتف، أو الفاكس أو عبر الإنترنت والبريد.

وربما يعلم الناس الكثير عن مناظراته الدعوية بل ربما يحفظ البعض مقاطع كثيرة منها، وذلك - في الحقيقة - هو المهم.. لكن قد يبدو غريباً أن الكثيرين لا يعلمون شيئاً عن أحمد ديدات نفسه.. نشأته.. وعائلته الصغيرة.. الظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأ فيها والبيئة التي تربى في كتفها... وكيف أصبح

ديانة أولئك الذين يروجون هذا الكلام ويلقونه على مسامعه صباح مساء.. فأخذ يوفر من (أجره) الشهري ليشتري كتباً تتحدث عن الإسلام.. ووقعت يده على كتاب ثمين هو كتاب (إظهار الحق) لأحد علماء الهند الذي قابل مؤلفه ما قبله ديدات من اتهامات للإسلام، وفيه يرد الكتاب على كل الدعاوى والأكاذيب التي تروجها الكنيسة ضد الإسلام، وفيه أيضاً يجيب الكاتب عن كل التساؤلات الواردة إليه من نصارى هنود بطريقة منطقية قائمة على الأدلة الشرعية.

يقول ديدات: «لقد تعلمت كثيراً من هذا الكتاب وحصلت منه على إجابات مهمة لكثير من الأسئلة المطروحة». ثم بدأ في شراء نسخ من الأنجيل المتنوعة وانهمك في قراءتها ثم المقارنة بين ما جاء فيها فاكشف تناقضات غريبة وأخذ.. يسأل نفسه: أي من الأنجيل هذه أصح؟

وواصل وضع يده على التناقضات وتسجيلها لطرحتها أمام أولئك الذين يناقشونه بحدّة كل يوم في الحانوت.

رفاق على طريق الدعوة

كان ديدات قد كبر وأصبح شاباً يافعاً وكبير معه عقله واتسعت ثقافته ونضج فكره وواصل تعليم نفسه.. وأدرك يوماً أن خير وسيلة هي (الهجوم) للدفاع عن الإسلام أمام هؤلاء الكذبة الذين لا يكفون عن مهاجمته. وذات يوم تعرف ديدات على صديق عمره الأول (غلام حسن فنكا) من جنوب إفريقيا الحاصل على الليسانس في القانون والذي يمتلك مصنعاً كبيراً للأحذية. وقد جمعت بين الرجلين صفات عديدة.. الأخلاق الرفيعة.. رقة المشاعر.. والاهتمام بقضية الإسلام والاتهامات التي تروج ضده على أوسع نطاق.

تزامن غلام حسين فنكا مع ديدات في رحلة البحث والدراسة والقراءة المتعمقة في مقارنات الأديان، وساعده كثيراً في التحصيل العلمي، وكان بمثابة السند الأقوى. بعد الله سبحانه وتعالى. الذي عضده ووقف إلى جواره طوال مسيرته العلمية..

في تلك الأونة كانت ملكة المناظرة قد نضجت لدى أحمد ديدات من خلال مناقشاته اليومية التي تطورت إلى مناظرات ضيقة ثم تنظيمها بينه وبين العديد من القساوسة في مدن وقرى صغيرة داخل البلاد (جنوب إفريقيا)، وأصبحت الدعوة تملك على السيد حسن غلام كل وقته، فقرر التفرغ تماماً ليكون إلى جوار ديدات عام ١٩٥٦م، واتفق الرجلان في نفس العام على تأسيس «مكتب الدعوة» في شقة متواضعة بمدينة ديربان ومنه انطلقا إلى الكنائس والمدارس المسيحية وإلى القرى والمدن



مع السيد عبدالله علي المطوع خلال زيارة للكويت

داخل جنوب إفريقيا حيث قام أحمد ديدات بمناظراته المبهرة والمفحمة.

لقد جاب البلاد بطولها وعرضها ومعه رفيق دربه حسين غلام وأحدث انقلاباً في الوسط المسيحي داخل الكنائس والمدارس والمجتمع كله، وهز مفاهيم ومعتقدات راسخة ومقدسة واستطاع تغييرها، وأحدث ثورة كبيرة داخل الكنيسة بعد أن تحول المثات بإرادتهم إلى الإسلام إثر حضور مناظراته أو بعد زيارته في مكتبه الذي تحول إلى منتدى للزائرين والوافدين من كل مكان.

ثم تعرف ديدات بعد ذلك على صالح محمد وهو من كبار رجال الأعمال المسلمين في مدينة كيب تاون حيث يمتلك سلسلة من المحلات التجارية في المدينة.

ومدينة كيب تاون هي من المدن تتميز بكثافة سكانية عالية من المسلمين وبها أغلبية قوية ومنظمة جداً من النصاري، وهي مدينة ذات موقع مهم ولها جاذبيتها وأهميتها التجارية والسياسية.

وقد كانت أوضاع المسلمين متواضعة قبل أن يزورها أحمد ديدات، وعندما دعاه صديقه الجديد صالح محمد لزيارة المدينة تغير الحال هناك... لقد رتب صالح محمد لديدات أكثر من مناظرة مع قادة النصاري في المدينة، وأصبحت إقامة ديدات فيها.. من كثرة المناظرات.. شبه دائمة، وتمكن ديدات من خلال مناظراته من تبوؤ مكانة كبيرة بين سكانها جميعاً الذين تدفقوا على مناظراته حتى أصبح يطلق على (كيب تاون) مدينة أحمد ديدات.

أسرته على طريق دعوته، لم يكن علمه

الغزير الذي امتلكه ولا رفيقه المخلصان اللذان عضداه على طول الخط، لم يكن ذلك فقط هو العامل الوحيد في نجاحه الكبير، وإنما كان لزوجته السيدة حواء (٧٩ سنة) التي وقفت إلى جواره منذ اللحظة الأولى لسلوك طريق الدعوة.. دور أيضاً فقد قامت هذه السيدة على رعاية بيته البسيط أيما رعاية، كما قامت على تربية الأبناء تربية إسلامية صالحة حتى أصبحوا ذوي شأن.. فإبراهيم الابن الأكبر (٥٥ سنة) أصبح مهندساً للكهرباء، ويوسف (٤٨ سنة) أصبح رجل أعمال ناجحاً، أما زهرة الابنة الوحيدة فقد توفيت عن أربعين عاماً (عام ١٩٩٣م).

ورغم اشتغال ولديه بمهن مدنية إلا أنهم مهتمان كثيراً بالإسلام والدعوة الإسلامية.. ورغم تقدم زوجته في السن إلا أنها ومنذ مرضه عام ١٩٩٦م ظلت تلازمه ملازمة تامة حيث تقوم على رعاية كل شؤونهم دون كلل.

وربما يقودنا هذا إلى الحديث عن عائلة ديدات الكبيرة في سطور... فأخوه عبد الله (٦٠ عاماً) أرسله والده إلى مصر عام ١٩٥٦م للدراسة في الأزهر الشريف وهناك تعرف على الحركة الإسلامية وعاد إلى جنوب إفريقيا ليؤسس مع إخوة له (حركة الشباب المسلمين) المعروفة في جنوب إفريقيا.

الشقيق الثاني.. قاسم (٥٨ سنة) هو رجل أعمال معروف في جوهانسبرج.. أما شقيقه الثالث.. عمر (٥٣ عاماً) فهو حاصل على الثانوية العامة ويعمل في مجال استيراد الماكينات من الخارج.. جميعاً بأعمالهم الخاصة إلا أنهم أيضاً متشغلون بالدعوة والعمل الإسلامي.

وهكذا صنعت أسرته الصغيرة وعائلته الكبيرة بيئة إسلامية خصبة، أمدته بعوامل النجاح في أداء رسالته.

وقد تضافرت هذه العوامل الشخصية والبيئية المحيطة به مع إخلاص ووفاء أصدقائه الذين جردوا أنفسهم للوقوف وراءه في رحلته الدعوية.. تضافرت في صياغته وإنضاجه وجعلت منه نموذجاً للداعية المسلم، ولذلك فإنه قبل أن يخرج إلى العالم في أول مناظرة عالمية عام ١٩٧٧م بقاعة لندن الكبرى (ألبرت هول) كانت جنوب إفريقيا كلها تعرفه جيداً بعد أن عاينت فيه مناظراً من طراز فريد.. حينها كان صديقيه غلام حسن فنكا وصالح محمد قد توفيا إلى رحمة الله، غلام أولاً ثم تبعه بسنوات صالح محمد لكن تلامذته كانوا قد تكاثروا وصاروا بالعشرات.. وانطلق الرجل إلى العالمية يصدح بالإسلام حتى أصيب بمرضه الأخير.

نسأل الله له الرحمة وحسن الجزاء ■



كما هو الأمر في كل سنة.. فقد تلقيت دعوة القائد أربكان لحضور ملتقى فتح إسطنبول من قبل القائد الشاب السلطان محمد الفاتح في العشرين من جمادى الأولى سنة ٨٥٧هـ الموافق ٢٩ مايو (أيار) ١٤٥٣م. ولقد دعا الأستاذ نجم الدين أربكان كعادته كل سنة إلى لقاء جماهيري بهذه المناسبة. كان اللقاء في العام الماضي في مدينة قونية.. وفي هذه السنة كان اللقاء في مدينة إزميت وهي على مسافة حوالي ٨٠ كيلومتراً عن إسطنبول.

مصطفى محمد الطحان

soutahhan@hotmail.com

لماذا بكى أربكان..؟

أوروبي أو تركي.
أما الهوية التي يسعى حزب العدالة إلى تثبيتها فهي:

١ - الهوية الأوروبية.. بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مهما تكن الظروف ومهما تعددت الشروط..

● عندما نوقش قانون الجزاء التركي تم تعديله، بحيث تُحاكم المرأة إذا لجأ زوجها إلى المحاكم يتهمها بالزنا.. وعلى الفور صاح الأوروبيون وقالوا: هل ستدخلون الإسلام وأخلاقيات الإسلام في تشريعات دولة تطلب الانضمام إلى أوروبا! فسحبوا التعديل واعتذروا من الأوروبيين.

● بطاقة الهوية التي يحملها التركي تتضمن ديانة حاملها.. وتدخل الأوروبيون.. وطالبوا بحذف الدين من بطاقة الهوية.. وعندما استجابت الحكومة علق أحد النواب.. بأنهم لن يدخلونا إلى أوروبا إلا بعد أن ينتزعوا منا ديننا.

● اجتمع رئيس الوزراء التركي مع مديري المصارف.. وعندما سأله مدير أحد المصارف الإسلامية عن الفائدة (الربا).. قال: هذا نظام عالمي لا بد من الالتزام به..

تعيّشها تركيا بما يساعدها على تحديد هويتها.

آية هوية يريدون..؟

نحن نقبل هذا الكلام إن كان في تركيا صراع هوية..

أما الهوية التي يريد تثبيتها أربكان وأعضاء حزبه السعادة، ومن قبله الفضيلة، ومن قبله الرفاء، ومن قبله السلامة، ومن قبله النظام، فهي محددة واضحة.. وضحتها بيان حزب النظام عندما ظهر عام ١٩٧٠م.. وهي لم تتغير حتى اليوم ولا أظنها سوف تتغير في المستقبل..

هي الإسلام بعقائده وفكره.. بتاريخه وأمجاده.. بنماذجه الفذة على مستوى العالم أمثال محمد الفاتح.. بعلومه الحقيقية التي كانت بداية العلوم.. وبعلمائه الذين بدؤوا العلوم.. وباتساع أفقه ومرحمته بكل الشعوب التي لجأت أمانة إلى دولة الإسلام العثمانية.. الذين يعرفون وحدهم أن الحق فوق القوة.. وأن التعاون ضد الاستغلال.. وأن حقوق الإنسان لها وجه واحد.. وأن العدالة للجميع.. وأن الله كرم الإنسان باعتباره إنساناً.. وليس لأنه صهيوني أو أمريكي أو

ولقد سن أربكان هذه السنة منذ سنين طويلة.. ففي أول مايو كان اليساريون يحتفلون بعيد العمال.. وانتقل الاحتفال إلى الرأسماليين فأصبحوا يحتفلون في نفس التاريخ بعيد الشباب.. وجاءت الفكرة المبدعة.. بأن يكون عيد الشباب هو عيد فتح إسطنبول احتفاء وتقديراً لعبقرية محمد الفاتح أحد شباب الإسلام الذي فتح إسطنبول المدينة التي استعصت على الفتح.. وكان عمره لا يتجاوز ٢١ سنة.

اللقاء في إزميت كان متميزاً.. كان الأستاذ الذي يتسع لقرابة ثلاثين ألف مشاهد مليئاً.. بل إن أعداداً كبيرة كانت تشاهد الحفل من الخارج.. في العام الماضي لم تكن كثافة الجماهير بهذا القدر!

هل لأن هناك عودة إلى وضوح الصوت والصورة.. إلى الفتح بأبعاده الإسلامية.. ونموذجه الأرفع الفاتح محمد؟ والابتعاد عن الصور المشوهة التي بدأت تظهر من أولئك الذين جاءوا إلى السلطة وتنصلوا من الإسلام.. وسموا أنفسهم بالديمقراطيين المحافظين.. ويعتبرون هذه الديمقراطية هي الحل الأمثل للتوفيق بين المتناقضات التي

يسر إدارة معرض الكتاب الإسلامي ٣١

بجمعية الإصلاح الاجتماعي

دعوة دور النشر
والمكتبات وشركات
برامج الكمبيوتر
والمؤسسات السمعية
والبصرية للمشاركة
بالمعرض والذي سيقام
في الفترة من

السبت ٢٢/٤ إلى
الجمعة ٥/٥/٢٠٠٦م

للاستفسار:

ت: ٢٥٤٣٤٧٩ (٠٠٩٦٥)

ف: ٢٥٢٦١٣٧ (٠٠٩٦٥)

أو

زيارة موقعنا على الانترنت:

www.eslah.com

في الاحتفال بعيد فتح إسطنبول.. عودة قوية إلى الهوية وإلى روعة الفتح بأبعاده الإسلامية

حزب العدالة يهرول نحو الهوية الأوروبية مهما كانت الظروف وتعددت الشروط

الذين يسألونه: هل تغيرتم؟ يقول: قلنا لكم ذلك مرات عديدة.. لم لا تفهمون؟

٢- ومع السعي إلى نيل الهوية الأوروبية.. يسعى النظام الجديد إلى التأكيد على أن مبادئ أتاتورك هي الأسس التي تستند إليها تركيا في مختلف الأوقات. وأن المواقف التي اتخذها المسلمون في تركيا منذ عهد أتاتورك إلى اليوم، المواقف الفكرية والدينية والسياسية.. هي مواقف خاطئة يجب الرجوع عنها والالتزام بمبادئ أتاتورك.

٣- هؤلاء المتفلسفون.. لا يقولون إنهم خرجوا من جلودهم.. بل يعتبرون أنفسهم مفكرين تقدميين.

لماذا بكى أريكان..؟

وفي الكلمة التي ألقيتها في الحفل الكبير.. قلت: لقد كان الفتح رحمة وعدالة.. أمن فيه جميع الناس على اختلاف أعراقهم ودياناتهم. ولا يستطيع أن يفعل ذلك إلا حاكم مسلم..

ويوم أسقطوا السلطان عبد الحميد الذي كان يعتبر أن كلمة السلطان تعني العفو.. منذ ذلك اليوم وأمتنا تعيش مرحلة من أقسى مراحلها.. يتحكم فيها عدوها.. يحتل أرضها ويجزئ أقطارها.. ويغير تاريخها.. ويمسح مناهجها.

وإذا كان مسجد أيا صوفيا هو رمز الفتح.. فإن محطة تلفزيونية يونانية تعرض فيلماً مصوراً بين فارساً بملابس بيزنطية عسكرية يصحو من كبوته ويفتح باباً فيجد أيا صوفيا أمام عينيه فيثجه ناحيته شاهراً سيفه، ثم يقوم بتحطيم الهلال الموضوع أعلى قبة أيا صوفيا ويضع مكانه صليباً، ويهدم المآذن الأربعة الموجودة في أركان المسجد.

وعندما انتهت من إلقاء كلمتي.. نظرت إلى أريكان.. فوجدته يبكي.. هل لأن البناء الذي شيده لاسترجاع أيا صوفيا.. قد ابتعد عن سريته؟ ■

● عندما خرجت مئات الألوف من الطالبات المحجبات في مظاهرات في جميع المدن التركية يطالبن بإعادتهن إلى مدارسهن وجامعاتهن باعتبار الحجاب حرية فردية.. وأمرأ دينياً.. لا يجوز أن تتدخل فيه الحكومة.. اعترض الجيش.. واعتصمت أوروبا.. وقالوا: إن الحجاب هو تعبير عن الهوية الإسلامية لا يمكن القبول به.. وعندما سئل رئيس الوزراء في ذلك.. قال: ليست هذه من أولوياتنا.

● مع التعديلات التي أقرها البرلمان على قانون العقوبات، وهو أحد شروط بدء تركيا محادثات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في أكتوبر ٢٠٠٥م، بقيت بعض التعديلات التي لم يوافق عليها رئيس الجمهورية.. وهي مقدار العقوبة التي يتحملها المعلم أو الأب إذا علم ابنه القرآن في البيت قبل أن يبلغ الحادية عشرة من عمره!

لقد أصبحت قراءة القرآن الكريم.. في ظل الديمقراطية المحافظة جرماً يعاقب عليه القانون بالسجن بين ثلاث سنوات إلى ست سنوات.

● وما زالت الأوساط التركية (كما ذكرت صحيفة صباح اليومية) تتداول أمر الرسالة التي بعث بها السفير الأمريكي السابق في أنقرة «إريك أولمان» لوزير الشؤون الدينية محمد أيدن قبل انتهاء فترة عمله في أنقرة قبل أسابيع، والتي أثارت ردود فعل غاضبة في أنقرة.. وذكرت الصحيفة أن «أولمان» أدان موقف الوزير من الحملات التبشيرية المسيحية، واعتبر خطب الجمعة بشأن هذا الموضوع بمثابة تهديد وتحريض ضد المسيحيين.

الشعب التركي يقلب كفيه ويقول: هل وصلت الأمور إلى هذا الحد في ظل الديمقراطية المحافظة؟

● رئيس الوزراء ما فتئ يحيب هؤلاء



يعود وجود المسلمين في جزيرة كوبا إلى عهود الرق القديمة، فقد اصطحب كريستوف كولومبس، العبيد على متن سفنه ليكتشف الأمريكتين وعندما أطلقت عليهم الجزيرة صاحوا وقالوا (قبة، قبة) أي الأرض فسميت بذلك كوبا! وفي فترة انتصار الإسبان على المسلمين في الأندلس وما تلا ذلك من محاولات القهر والإكراه والقتل والتهجير لطمس معالم عروبتهم وإسلامهم على مدى ١٢٣ عاماً بعد سقوط مدينة غرناطة آخر حصن للمسلمين، جاء بالعديد منهم إلى كوبا وتمت تصفيتهم جسدياً وتقديم أشلائهم طعاماً للكلاب والحيوانات المفترسة.

قلة المساجد والمدارس الدينية والدعاة هددت الإسلام

مسلمو كوبا.. في بحار من الإلحاد!

لهفيديل كاسترو وجففت منابع الدين وهدمت المساجد.

الهجرات الحديثة

في أواخر القرن الماضي وصلت إلى كوبا هجرات من بعض الدول العربية وخاصة بلاد الشام، وقد قدر عدد من أتى إليها من بلاد الشام سنة ١٩٥١م بـ ٥٠٠٠ مسلم، كما وصل كوبا ٢٠٠٠ مسلم صيني سنة ١٩٠٨م، لكن أعدادهم قلت بعد الثورة الشيوعية، فهاجر العديد منهم إلى دول متفرقة من أمريكا اللاتينية وخصوصاً البرازيل.

وحتى هذه التجارة العنصرية التي تدر أرباحاً طائلة على أصحابها، وقد قدر بعض المؤرخين أن عدد الذين وصلوا أرقاء إلى البرازيل وكوبا ودول أخرى مجاورة من المسلمين الأندلسيين والأفارقة حتى عام ١٨٨٨م بما يزيد على ٦ ملايين.

أما البقية الباقية من الأفارقة المسلمين في كوبا فقد تعقبتهم محاكم التفتيش الإسبانية وأجبرتهم على التخلي عن عقيدتهم وديانتهم التي هي الإسلام، ومن حاول الاختفاء تحت أسماء مستعارة وبقي على قيد الحياة، ثم جاءت الثورة الشيوعية

هافانا: الصادق العثماني
eelotmani@yahoo.com

كانت البرازيل أهم دولة في أمريكا اللاتينية بها أسواق لبيع العبيد، حيث مازال بها حتى الآن الأماكن التي كان يباع فيها العبيد، فقد كان القراصنة البرتغاليون يذهبون إلى السنغال لخطف الرجال والنساء والأطفال وبيعهم أرقاء في عهد الاستعمار البرتغالي للبرازيل، إذ كانت تجارة الرقيق

وفي هذا السياق يحدثنا الداعية أحمد علي الصيقي عن معرفته للوجود الإسلامي بكوبا حيث قال: «كنت أسمع عن أسر من بلاد الشام وخاصة من لبنان أنها هاجرت إلى كوبا وانقطعت أخبارها وأثرها منذ الثورة الكوبية، أي منذ أكثر من ٤٠ سنة، وكان يحدثني جدي عن سفر أخيه إلى كوبا (سعيد الصيقي) ولكن أخباره انقطعت هناك، فشدني الشوق لزيارة كوبا والبحث عن جذور وضحايا الثورة الكوبية الشيوعية، وتمت زيارتي لكوبا سنة ١٩٩٢م مع وفد من الحكومة البرازيلية، في محاولة دعمها لفك الحصار الأمريكي عنها، وكنت أمثل الهيئة الدينية الوحيدة بهذا الوفد، وهناك استطعت أن أقيم علاقات مع بعض الرموز في وزارة صداقة الشعوب مما ساعدني على التعرف على حقيقة وجود الإسلام والمسلمين في هذا البلد».

بداية الصحو

إن المسلمين الجدد الذين اعتنقوا الإسلام تأثروا كثيراً بالصحو الإسلامية في بعض الدول الإسلامية، وخاصة المسيرة التي قادها (لويس شرقان) رئيس جماعة (أمة الإسلام) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٩٥م، كما تأثر العديد من المسلمين العرب في كوبا بهذه الصيحات، وقد تزامنت هذه الصحو مع بداية الانفتاح في كوبا على العالم في مؤتمر عقد سنة ١٩٩٤م افتتحه الرئيس كاسترو، وقد شارك فيه ما يزيد على ١١٠٠ ممثل عن الأحزاب السياسية والمنظمات الدينية، واعتبر هذا المؤتمر نقطة تحول مهم في صالح الأقليات الدينية في كوبا.

ومما زاد في الانفتاح أكثر، انهيار الشيوعية على المستوى العالمي وخاصة في (الاتحاد السوفييتي)، لذلك أصبح كل الناس في كوبا يتطلعون إلى جذورهم وأصولهم وعقيدتهم، خاصة بعد أن أصبحت الحرية الدينية متاحة في كوبا للجميع، فعادت كافة الملل بقوة إلى كوبا وفتحت الكنائس والمعابد. ويوجد الآن في كوبا «البيت العربي» وهو عبارة عن متحف فيه بعض التحف العربية القديمة، وهو تابع للحكومة، و«النادي الكوبي العربي» وهو تابع للبيت العربي يجتمع فيه بعض المغتربين العرب في كوبا، وجعل جزء منه مصلىً تقام فيه صلاة الجمعة وصلاة العيدين، ويتناوب على خطبة الجمعة بعض الإخوة المسلمين من بعض السفارات العربية والإسلامية هناك، وكان لسفير نيجيريا

العالم العربي والإسلامي مطالب بإنقاذ أبناء الأقلية المسلمة من الضياع

يحيى الحسن الفضل في وجود هذا المصلى، وهناك جهود دعوية بسيطة يقوم بها بعض الإخوة منهم «محمد اليحيا» وهو رئيس المسلمين الكوبيين الذي أسلم حين وجد نسخة من القرآن الكريم مترجمة إلى الفرنسية، وله نشاط ملحوظ وسط المسلمين الكوبيين، كما كان للداعية «خالد وكيل» نشاط دعوي لا يستهان به في كثير من المدن الكوبية.

وفي كوبا مجموعة من الطلبة العرب يزيد عددهم على ٣٠٠٠ طالب وطالبة من مختلف دول العالم العربي والإسلامي أكثرهم من الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو، ويلهم طلبة من فلسطين وسوريا ولبنان، ويسكن في العاصمة (هافانا) حوالي ٥٠٠ طالب من مختلف الدول، وأكثر من ١٢٠٠ طالب يسكنون في جزيرة الشيباب، أما باقي الطلبة هموزعون على مدن متفرقة، وأكثرهم يعانون من مأساة المعيشة والظروف القاسية، حيث يفتقرون إلى اللباس والمواد الغذائية والأدوات المدرسية، بعضهم يتناول وجبة واحدة وخفيفة في اليوم وذلك منذ تفكك الاتحاد السوفييتي وسقوط النظام الشيوعي، حيث أثر ذلك مباشرة على كوبا واقتصادها، بالإضافة إلى الحصار المضروب عليها منذ الثورة إلى اليوم.

نشاط وخذلان

لقد بدأ الانفتاح شيئاً ما على كوبا سنة ١٩٩١م، وفي سنة ١٩٩٤م تحديداً بسطت

الأبء فقط يتكلمون العربية.. أما الأبناء فلا يعرفون أي شيء عنها!

جميع الديانات نفوذها على هذا البلد، وذلك بحكم علاقتها وصلتها بالسلطات المحلية والدينية القديمة ولما لها من قوة اقتصادية وإعلامية تحرك من خلالها بعض الأيدي الحاقدة على الإسلام والمسلمين، لهذا رفضت السلطات الكوبية إقامة مسجد ومركز إسلامي بحجة وأهية وهي أنه لم يكن هناك مركز إسلامي في كوبا قبل ثورة كاسترو عام ١٩٥٩م.

وتقول الداعية إنعام العرة «عندما زرت كوبا لاحظت نشاط أصحاب الديانات الأخرى وخصوصاً اليهودية والنصرانية إلا المسلمين، ولقد التقيت بكثير من الأسر العربية، المسلمة ووجدت أن أباءهم يتكلمون العربية أما الجيل الثاني والثالث فلا يعرفون حرفاً واحداً من العربية ولا عن الإسلام يقولون: (إسلام وغير إسلام كله نفس الشيء) ولقد سألت إحدى السيدات وهي تتكلم العربية بطلاقة وتملك ثقافة عن الصلاة والصيام قالت لي: «إن أفراد أسرتها يقدرون بالعشرات وإخوانها الخمسة وأحدهم الطبيب الخاص لرئيس الجمهورية كاسترو» تعتبر نفسها هي المتدينة الوحيدة من الأسرة، إذ إنها تقرأ الفاتحة في بعض المناسبات مثل الأعياد والوفيات والزواج! ولما سألت أخوها وهو كاتب ومفكر وأديب وشاعر واسمه منير: هل ترضى لنفسك ولأهلك أن تكون أختك هي المتدينة الوحيدة وشيخة الأسرة؟ قال لي في حسرة: «ولدت هنا وما رأيت أحداً يصلي أو يقرأ القرآن، فماذا تنتظرين منا؟ وإلى الآن لا تسمح السلطات الكوبية ببناء المساجد ولا تعترف بأي كوبي يعتنق الإسلام».

إستراتيجية الدعوة

في ظل الظروف الاقتصادية المزرية التي تعيشها كوبا جراء الحصار المفروض عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية منذ عدة سنوات، وفي ظل الغياب المطلق للتنظيمات الأهلية والمراكز الإسلامية وقلة المساجد والمدارس والدعاة، نضع بين يدي الرأي العام العربي والإسلامي هذه الإستراتيجية المتواضعة من أجل إنقاذ أبنائنا وبناتنا والأقلية المسلمة عموماً من الضياع والذوبان في بحر الإلحاد والتهيه والضللال، حتى يتمكنوا من تجاوز واقعهم المؤلم والمظلم إلى مستقبل مشرق. بإذن الله تعالى. ونجملها في عشرة مطالب ضرورية وملحة:

١. إنشاء مركز إسلامي ضخم بالعاصمة (هافانا) يكون عبارة عن مضخة ونقطة



**٦ ملايين مسلم دخلوا كوبا حتى عام ١٨٨٨م
..وفي عام ١٩٥١م تناقص عدد المسلمين إلى ٥٠٠٠ مسلم فقط!**

كوبا في سطور:

اصطحبهم «كريستوف كولومبس» إلى جزيرة كوبا.
- لغة كوبا الرسمية: الإسبانية.
- عاصمتها: «هافانا»، وقد اكتشفت «كوبا» على الراجح من الأقوال من طرف «كولومبس» سنة ١٤٩٢م، واحتلتها إسبانيا ١٥١١م وأباد الإسبان شعب الأرواك الذي كان يقطنها، وجلب إليها العديد من الأفارقة لاستخدامهم في العمل الشاق في مزارع قصب السكر. وثار شعب كوبا عدة مرات ضد الحكم الإسباني، وانتهى حكمها بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٩٨م، وظل الوجود الأمريكي حتى سنة ١٩٠٢م، واستولى «بتستا» على حكم البلاد سنة ١٩٣٠م واستمر حكمه إلى ١٩٥٩م، وانتهى حكمه بثورة شيوعية قادها «فيديل كاسترو» وما زال في الحكم إلى الآن ■

المساحة ١١٤٩٢٢ كلم مربع.
- تعتبر من أكبر جزر البحر الكاريبي وأقربها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة ولاية فلوريدا.
- وتوجد فيها قاعدة أمريكية في جوانتانامو (القسم الشرقي من كوبا).
- تتكون من مجموعة من الجزر من أهمها: (إيزلا دي لاجوفيان تودو) أي جزيرة الشباب، وتشرف من الشمال على شبه جزيرة فلوريدا، ومن الغرب على قناة يوكاتان، في شرقها جزيرة هسبانولا وتبعد عنها مسافة قليلة، وفي جنوبها جاميكا، وتمتد بين البحر الكاريبي وخليج المكسيك.
- يبلغ عدد سكانها حالياً ما يزيد على ١٦ مليون نسمة، منهم: ٥١٪ من «المولاتوس» وهم خليط من البيض والسود وأصولهم إسلامية، ويعود ذلك إلى الأرقاء الذين

إشعاع وتزوير لباقي المدن الكوبية، ويحوي جميع المرافق من مسجد ومكتبة ومدرسة وقاعة للمحاضرات والدروس ومأوى لعابري سبيل، وأن تساهم في بناء هذا المركز جميع السفارات العربية والإسلامية الممثلة هناك بغية الضغط على السلطات المحلية الكوبية للسماح بإنشائه. وبالتالي الاعتراف بالدين الإسلامي.

٢ - إرسال الدعاة أصحاب الشهادات الشرعية والمسلمين بعلوم العصر، لأن البيئة الكوبية يطغى عليها الفكر الجدلي المادي الإلحادي، وحتى نتعامل مع هؤلاء يستحسن للداعية أن يكون له إلمام بالفكر الماركسي والشيوعي عموماً مع إتقانه للغة الإسبانية.

٣ - تنظيم لقاءات ومؤتمرات إسلامية ومخيمات شبابية يتم من خلالها تعارف المسلمين على بعضهم البعض.

٤ - تنظيم معارض للكتاب الإسلامي المترجم إلى الإسبانية تتوافر فيه الكتب والنشرات والمطويات الهادفة والتي تراعي عقلية الإنسان الكوبي وتفكيره.

٥ - إرسال بعثات طلابية من المسلمين الجدد لمتابعة دراستهم في الجامعات الإسلامية، ونخص بالذكر الجامع الأزهر وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالملكة العربية السعودية.

٦ - استضافة عدد من المسلمين الكوبيين لأداء فريضة الحج لما في ذلك من الخير الكثير، ويمكن التنسيق مع مركز خادم الحرمين الشريفين في الأرجنتين لضرورة إيجاد تصاريح من السلطات المحلية الكوبية.

٧ - دعم المشروعات الاقتصادية في جزيرة كوبا ودعوة رجال الأعمال المسلمين لإقامة المشروعات المشتركة، سواء في المجالات الزراعية أو الصناعية أو السياحية.

٨ - فتح بعض القنصليات الإسلامية في المدن الكوبية المهمة لما في ذلك من خدمة كبيرة للمسلمين.

٩ - تشجيع الراغبين في السياحة من المسلمين للتوجه إلى المدن الكوبية لما تتميز به من جمال طبيعي، ولما توفره من مناخ طيب وخالص.

١٠ - إنشاء مؤسسات وقفية اقتصادية مربحة، وبذلك يتوفر العمل لمن حسن إسلامه من الكوبيين، مع تخصيص نسبة من الربح للدعوة الإسلامية ■

من يحمي

شياطين الاستبداد؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

وعلى تزوير كل شيء بدءاً بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وانتهاء بالمجالس المحلية والقيادية والحزبية، فكانت هذه المعارضة أمراً مزعجاً لا بد من إزالته.

خامساً: شعب يذوق الهوان ويتعرض للفقر والضياع وامتهان أدنى حقوقه ويخشى أن يثور أو يميل إلى المعارضة فيتمرد، فلا بد من سياسة العصا الغليظة، والعبد يقرع بالعصا.

سادساً: بعد الانفصال عن القوى الفاعلة وعن المثقفين وعن الشعب لا بد من اللجوء إلى قوى أخرى تحقق له طلبته ويحقق لها طلبتها، فوجد ذلك النظام تلك القوى وسعد بها، وصار لا حاجة له بعد ذلك إلى شعب أو دستور وقانون، أو عدالة أو حتى تنمية... إلخ.

واطمأن ولد الطابع اطمئناناً مضاعفاً، وظن أن ما فعله لأمريكا و«إسرائيل» كفيل بحمايته من غضب الداخل، وأن ضمانه لمصالحهما كفيل بضمان بقائه، خاصة وقد ذهب في هذا مذهباً بعيداً، وفعل ما لم تفعله أي دولة عربية أخرى، أو ربما زاد من حد التباهي بما فعل، ويبدو أن عناصر الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية الخاصة والمقيمة بكثافة في نواكشوط وجميع عملاتهما لم يغنوا نفعاً أمام الشعب المصمم على إزالة هذا الركاس، وهل أغنى ذلك في العراق شيئاً عن أمريكا أمام تصميم الشعوب؟

كذلك الذي يبغى على الناس ظلاماً

تصبه على رغم عواقب ما صنع

على كل: فكم من عسر تمر وأيام تكر. وللحقيقة والواقع، ما رأيت أو سمعت عن شيطان ومستبد، قد اعتبر أو تذكر أو أقنع عن مظالمه وجنونه إلا بقارعة حربية أو شعبية، هل يعني ذلك هؤلاء، أو يعقلون؟ وصديق الله: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (٤٦)» (الحج).

وبعد: فنقولها كلمة أخيرة، من أراد الملاذ والأمان، فالشعوب، الشعوب، وقبل ذلك التوكّل على الله سبحانه، والاعتصام به: «قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون (٤٧)» (الحديد) فهل يعقلون؟ نسأل الله ذلك. ■

الدينية والوطنية الفاعلة، بل قصد إلى اعتقال النساء، حيث اعتقل السيدة أم المؤمنين من بيتها وتوجه بها إلى قيادة الشرطة، ويذكر أن زوجة ولد منصور هي ثاني امرأة يطالها الاعتقال الذي استهدف الكوادر الإسلامية النسائية بعد الأستاذة الجامعية الدكتورة طفيلة بنت أشنغ المختار التي قضت قرابة شهر في المعتقل، وتعتبر هذه الاعتقالات منعطفاً جديداً في التصعيد الأمني، الذي استهدف رجال الدين وعلماء المساجد والكوادر النسائية من التيار الإسلامي المتصاعد، كما يعتبر عملية التعذيب التي تعرض لها المعتقلون جريمة أوقدت النار في الهشيم خاصة أن المعتقلين من عائلات معروفة ومحترمة، ولهم مكانة في صفوف الشعب المسلم والأوساط الشعبية والوطنية.

هذا، وقد كشف النظام السيئ عن سريرته الشريرة بإعدامه لمحاكمات هزلية واتهمات ملفقة، يحكم فيها قضاء مسيس معدوم الذمة والكرامة، فحملت الأخبار أن المجلس الأعلى للقضاء عين القاضي ولد محمد محمود، المعروف بنشاطه لصالح الحزب الحاكم، رئيساً لمحكمة الجنايات بنواكشوط، التي يتوقع أن تتولى محاكمة المحتجزين في السجن المركزي من الإسلاميين، وهذه تعتبر إضافة جديدة إلى الأزمة المستحكمة في البلاد، وقد يتساءل الإنسان عن سر هذا الصراع المتنامي والوقع في نفس الوقت، خاصة مع خيرة المثقفين والوطنيين الذين لهم الكلمة الطولى في الأمة، ولا يحار الإنسان طويلاً حتى يجد الجواب فيما يلي:

أولاً: أن النظام فقد صلاحيته، لأنه أفلس، وفشل في الإصلاح وجر البلاد إلى فقر مدقع، يحتاج إلى جهد وفكر وعمل إنقاذي، وهو ما لم يوجد في تلك القيادة.

ثانياً: إرادة الاستمرار في الحكم رغم هذا الضياع، والإفلاس، وفقدان الصلاحية.

ثالثاً: الفساد المالي والإداري لرأس السلطة وحاشيته المساندة له التي ترتزق من وجوده.

رابعاً: المعارضة التي ترى وتسمع وتحاول أن تتكلم وتوجه، بل وتعرض على هذه الأوضاع،

لا أحد من شياطين الاستبداد يعتبر أو يتذكر، لأن العبرة تحتاج إلى قلب، والتذكر يتطلب عقلاً وصدق الله: «إنما يتذكر أولوا الألباب (١٣)» (الرعد)، «وما يتذكر إلا من ينبئ (١٤)» (غافر)، وهذا يقتضي أن يكون المتذكر سليم الطبيعة، صادق النظرة، نير البصيرة، حتى يستطيع تحليل الأمور، وترتيب المقدمات واستخلاص النتائج، وذلك بعيد عن طبيعتهم الشيطانية ونفوسهم الشريرة، التي تخضع دائماً للآوهام وللأحلام الدخانية، ومع ذلك فهناك من يغذي ذلك ويثيره ويهرجه ويلبسه ثوب الحقيقة البراقة، التي تعمى وتصمم وتخدع. فمثلاً: هل يتصور أحد - مهما كان تافه العقل - أن الشعوب تولي عليها من يظلمها ويستبيحها، ثم تحبه وتحافظ عليه، وترضى به وتفرح؟ حقيقة لا، وألف لا، وهل يتصور إنسان أنها تسمح له وتطيعه وتؤيده وتقديه بالروح وبالدّم؟ وهل يتصور كائن من كان، أن يسرقها ويبدد ثروتها، ويدع شعوبها فقيرة معدمة، ثم تسبّح بحمده، وترضى بخرقه وجنونه وتزيد له في الإنتاج، وتبني له أمة؟ هذا ومثله، يتصوره ذلك المستبد الأخرق، ويظن هذا المجنون الأرعن.

فمثلاً: ولد الطابع في موريتانيا، الذي جاء بانقلاب، وذهب بمثله، لم تستقر البلاد مدة حكمه التي زادت على العشرين سنة، استمر فيها الصراع بينه وبين القوى المختلفة في البلاد، وكان ذلك على حساب استقرار الأوضاع في ذلك القطر المبتلى، واستمر التدهور والشقاق حتى عمّ الداخل والخارج.

أما في الداخل فقد سلك مع خصومه خطط الاستئصال والانسداد السياسي والمداهمات الأمنية، والاعتقالات التي طالت كل الفئات، خاصة في صفوف التيار الإسلامي وقياداته البارزة التي لها رصيد طيب في الأمة مثل: الشيخ محمد الحسن ولد الددو، والدكتور مختار ولد محمد موسى، والعالم الإسلامي محمد الأمين ولد الحسن، والسيد محمد جميل ولد منصور.

ولم يكتف النظام الخاسر باعتقال القيادات

تكلفة المشروع تبلغ ١٢ مليار دولار

فرنسا تستضيف مفاعلاً دولياً للاندماج النووي

قلب الشمس.
وستقل هذه التقنية الجديدة من الاستنزاف المتزايد للثروات الطبيعية، علماً أن مكونات الوقود الأساسي للمفاعل متوافرة في مياه البحر، وستوفر كميات ضخمة من الطاقة البديلة، فالكيلوجرام من الوقود الناتج عن الاندماج النووي سيعادل نفس كمية الطاقة الناتجة عن ١٠ ملايين كيلوجرام من الوقود الحفري.
ويأتي برنامج «إيتر» ليلي الرغبة الملحة إلى تطوير مصادر الطاقة التي تعتبر عاملاً أساسياً لاقتصاد البلدان الصناعية، ويعتبر الاندماج النووي الذي ينتج فقط مقداراً ضئيلاً من النفايات المشعة، البديل الواعد الذي يوسع أن يحل لمدة قرون إن لم يكن بشكل نهائي، مشكلات الطاقة المتزايدة.
ولعل ما يبرز تخصيص اعتمادات مالية ضخمة لتغطية تكاليف بناء المفاعل وتمويل مراكز البحث العلمي التابعة له هو الحاجة الماسة إلى تأمين موارد الطاقة التي قرب استنزافها ■

يبدأ بناء مفاعلات الاندماج النووي بشكل تجريبي بعد حوالي ٥٠ سنة.
وفي حالة الاندماج النووي الذي تقوم فكرته على دمج نوى ذرات نظائر الهيدروجين وهي ذرات الديوتيريوم والتريتيوم. ومن خلال عملية الدمج ينتج الهيليوم ويحصل على نيوترونات ذات طاقة هائلة يجب حصرها فيما بعد لتحويلها إلى حرارة لإنتاج البخار الذي يستخدم في تدوير التوربينات التي تولد الطاقة الكهربائية. وليس إضاءة الشمس وطاقتها إلا من توحد الاندماج بين نوى الهيدروجين فيها. ومعنى هذا أن الاندماج يحاكي ما يحصل في



تم التوصل حديثاً في موسكو إلى اتفاق يقضي باختيار فرنسا لاستضافة مفاعل دولي للاندماج النووي، وذلك بعد توصل الشركاء الستة الممولين لبرنامج تطوير تقنية الاندماج النووي لحلول الخلافات العالقة بينهم.
ويشارك في هذا المشروع كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا واليابان وكوريا الجنوبية والصين، ويذكر أن تكلفة المشروع ستبلغ ١٢ مليار دولار.
وسيبدأ نهاية هذا العام بناء المفاعل الاختباري القائم على الاندماج النووي ويدعى «إيتر» وذلك في منطقة كاداراش في جنوب فرنسا. ويجسد برنامج «إيتر» مشروعاً طموحاً للبحث العلمي والإستراتيجي لإنتاج طاقة نظيفة وغير محدودة، والمشروع يقوم على أسس علمية جديدة قد تحل مشكلات الطاقة في القرون المقبلة.
وفترة بناء المفاعل «إيتر» سوف تأخذ ١٠ سنوات لكي يبدأ في إنتاج الطاقة. وينتظر أن

الصينيون يضاعفون حصتهم في التنقيب عن نفط موريتانيا

ومن المنتظر أن تجري المؤسسة الصينية دراسة مسحية لأفاق استغلال حقول هرون Herron وأن تسهم بشكل كبير في تمويل حفر البئر الاستكشافية هرون المتوقع أن يبدأ في الربع الثاني من العام القادم. وستبقى شركة البركة على حصتها الـ ٢٥٪ المتبقية.
وبعد الإعلان عن هذه الصفقة سجلت أسهم شركة البركة المحدودة ارتفاعاً في بورصة سيدني بلغ ٥,١ ٪.
يشار إلى أن منطقة الرخصة بلوك ٢٠ هي الأكثر غناءً بالنفط ضمن مناطق الساحل الموريتاني، حسب ما أعلن حتى الآن من نتائج، وتمتد هذه المنطقة على ١٨٠ كلم جنوب غرب حقل شنقيط، وغير بعيد من سوقين محتملتين للغاز في عاصمتي موريتانيا والسنغال، نواكشوط ودكار. ■



وقعت مؤسسة الصين الوطنية للبترول، الفرع الدولي CNPC International وهي أكبر شركة نفط صينية، اتفاقاً مع الشركة الأسترالية بركة Baraka Petroleum Ltd تقوم بموجبه المؤسسة الصينية بالتنقيب عن النفط والغاز بمحاذاة الشاطئ الموريتاني، بعد أن كانت لا تملك إلا حق التنقيب فقط في شمالي نفس المنطقة.
وبهذا العقد تكون المؤسسة الصينية قد اشترت ٦٥٪ من المساحة المشمولة بالرخصة بلوك ٢٠ للتنقيب بمحاذاة الشاطئ الموريتاني، وحسب الشروط المعلن عنها فسيتمولى الصينيون تسديد نفقات التنقيب المقدرة بـ ٨,٦ مليون دولار أمريكي وهو مبلغ يعتبره المراقبون زهيداً نسبياً، وقد يعني أن الشركة الأسترالية بركة صاحبة الحق في التنقيب وفق اتفاقها مع موريتانيا لم تقم حتى الآن بعمليات تنقيب تذكر.

ماليزيا : تقدم في مجال التنمية الاقتصادية القائمة على التقنية

حققت ماليزيا المرتبة ١٧ في العالم بعد الدول الغربية في مجال التنمية الاقتصادية القائمة على التقنية والعلوم في مجال استخدام الكمبيوتر، وفي البنية التحتية. والمرتبة ١٦ في مجال التعليم والتدريب والتقنية.
وقد بلغت صادرات ماليزيا من المنتجات الصناعية ذات التقنية العالية (٤٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار).
ويملك ١٦٧ شخصاً من كل ألف شخص في ماليزيا أجهزة كمبيوتر، وبلغ الدخل القومي للفرد سنوياً ٤ آلاف دولار، وبلغت نسبة محو الأمية ٩٢٪ من السكان. ويعمل ٢٩٪ من القوى العاملة في الصناعة و ٥٠٪ في الحفريات، و ١٣٪ في الزراعة، ويحصل ٩٥٪ من السكان على مياه نظيفة.

زراعة العنب .. ثقافة تتوارثها الأجيال

بين مطرقة «العناء» وسندان «الاحتلال»

قوات الاحتلال للحواجز الواصلة بين مدن ومخيمات قطاع غزة، الأمر الذي يعيق وصول التجار إليهم لشراء العنب ويؤدي إلى تلف هذا المحصول.

العنب.. مراحل العناء

ويقول عبد اللطيف أبو رحية (٤٥ عاماً) من سكان مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة، ويعمل في زراعة العنب: «العمل في زرع العنب وحصاده ليس هيناً، بل هو أشغال شاقة تستمر على مدار العام من خلال مراحل متعددة وخصوصيات مختلفة لكل مرحلة».

فعند نهاية كل موسم عنب تقوم بالتحضير للموسم الذي يليه. أما المزارع ماهر الفراني (٢٧ عاماً)، فيقول: «أسعار العنب في غزة تختلف بحسب نوعه، فهناك العنب (القرشي) الذي هو أشهر أنواع العنب وأغلاها سعراً، يليه العنب (الدبوقي) ثم العنب (الأسود الطويل)، حيث يعود تفضيل هذه الأنواع لرغبة المستهلكين».

بين التعب والخسارة

ويشير مزارعو العنب إلى أن التكاليف التي تحتاجها عملية زراعة العنب في مراحلها المختلفة باهظة جداً مقارنة بالآرباح التي تعود عليهم. يقول المزارع الفراني: «كل دونم واحد من العنب يحتاج تكاليف تقدر بـ ١٥٠٠ دولار، ناهيك عن مبلغ مماثل ندفعه لمالك الأرض الذي نستأجرها، بينما الآرباح التي نجنيها من بيع العنب لا تتجاوز الـ ١٠٠ دولار للدونم الواحد.. (الدونم ألف متر مربع)».

ويستدرك قائلاً: «أسعار إيجار أراضي العنب مرتفعة جداً بسبب تنافس المزارعين عليها وعدم وجود فرص عمل بديلة في ظل الوضع السيئ الذي فرضه الاحتلال»، مشيراً إلى أنه في كثير من الأحيان لا يسترد مزارعو العنب رؤوس أموالهم التي دفعوها خلال الموسم..

ويضيف المزارع الفراني: «نحن نستأجر أشجار العنب بالدينار الأردني، وعند بيع المحصول نبيعه بالشيكال الصهيوني، بينما يرتفع سعر الدينار في أيام جني العنب، الأمر الذي يخلق فرقاً كبيراً بين عملية البيع وعملية الاستئجار».

زراعة العنب.. ثقافة

ويرى المزارع عبد اللطيف أبو رحية، أن زراعة العنب عبارة عن ثقافة ورثها عن آباءه وأجداده، مؤكداً تمسكه بهذه المهنة رغم مخاطرها الاقتصادية والأمنية.

ويضيف المزارع: «من بين الثقافة التي توارثناها عن آبائنا وأجدادنا اقتطاع جزء من محصول العنب لتوزيعه على الجيران والأصدقاء».

من جانبها قالت الزوجة أم محمد أبو رحية: «في موسم حصاد العنب يزداد العنب على كاهلي أضعافاً، فهناك الأسرة وهناك هم زوجي المسكين الذي يضع روحه على كف على الكف الآخر».

غزة: زكريا المدهون
zakaria2000@hotmail.com

«نتعب على محصول العنب طول العام وتدمره الجرافات الإسرائيلية خلال ساعات».. بهذه الكلمات عبر المزارع أبو يوسف شملخ من منطقة الشيخ عجلين الساحلية جنوبي مدينة غزة عن ممارسات قوات الاحتلال بحق حقول العنب التي تمتلكها عائلته وتعتبرها مصدر رزقها منذ عشرات السنين، وهو يشير بيده إلى عشرات الدونمات التي كانت مزروعة بالعنب ودمرتها جرافات الاحتلال الصهيوني.

وتنتشر حقول العنب على طول الخط الساحلي المحاذي للمغتصبات الصهيونية وسط قطاع غزة، الأمر الذي أمسى خطراً محدقاً بأصحاب تلك المحاصيل، خاصة أن عشرات العائلات الفلسطينية تعتبر موسم جني محصول العنب الذي يبدأ مع حلول شهر يوليو، موسماً للرزق والبيع من أجل جلب قوتهم وقوت أبنائهم، في ظل واقع اقتصادي مرير فرضه الاحتلال الصهيوني من خلال إغلاق الحواجز ومنع الفلسطينيين من دخول الخط الأخضر للعمل.. إضافة إلى كون زراعة العنب ثقافة تتوارثها الأجيال الفلسطينية في غزة منذ أبعد العصور.

الخطر يحيط بنا

وقد أكد المزارع أبو يوسف شملخ (٣٥ عاماً) أن الأخطار التي يواجهها زارعو العنب كبيرة، خاصة أن معظم الأراضي التي تنتشر فيها حقول العنب تحيط بها المغتصبات من كل جانب.

وأشار شملخ إلى أن جيش الاحتلال قام في عام ٢٠٠٤ م بتجريف مئات الدونمات المزروعة بالعنب التي تمتلكها عائلته منذ أكثر من ١١٠ أعوام، وتقع بالقرب من مغتصبة نتساريم».

وأضاف: «قامت جرافات الاحتلال بتدمير أشجار العنب قبل أيام قليلة من قطف الثمار وبيعها للتجار، والخسارة التي لحقت بنا جراء هذا التجريف بلغت أكثر من ٤٠٠ ألف دولار».

ويضيف شملخ وهو يشير بيده إلى مغتصبة «نتساريم» الملاصقة لحقله جنوبي مدينة غزة: «أكثر ما يلحق بنا الضرر وجود المغتصبات حول حقولنا، فدائماً نذهب إليها خائفين من نيران جنود الاحتلال ودباباتهم التي استباححت أعناننا.. وكثيراً ما يجبرنا إطلاق النار على الفرار من مزارعنا، أو تحاصر الدبابات أراضينا فتمنعنا من الاقترب منها، الأمر الذي يتسبب في تلف المحصول الذي يحتاج لمتابعة مستمرة، وبالتالي تحصل الخسارة الاقتصادية لنا».

كما أكد الكثير من أصحاب ومزارعي العنب أن أحد الأخطار التي يواجهونها إغلاق





في أول حوار مع رئيس مجمع اللغة لعربية «الخالدين» الجديد :

د. محمود حافظ : آن للحاسوب أن يدخل ميدان اللغة العربية

لابد من تقريب الفصحى من العوام بعقد أواصر التواصل مع والإعلام وتطبيق قرارات المجمع

برئاسة هذا الصرح العريق، أكبر صروح الفصحى في العالم.

• وماذا عن نشاطكم العلمي، وخبراتكم التي تضرعت بها في الهيئات الأكاديمية والبحثية؟

بفضل الله، كانت وما تزال لي مكانة علمية في الدوائر والهيئات العربية والعالمية، ولقد نشرت هيئة علمية روسية إنجازاتي العلمية في مجلد بعنوان «رواد علوم الحياة» في عام ١٩٦٩م، كما أسهمت في إنشاء قسم الحشرات ووقاية النباتات بالمركز القومي للبحوث، وفي إنشاء وحدة للبحوث ببيئة الطاقة الذرية بمصر، وأسهمت في تطوير معهد بحوث ناقلات الأمراض في وزارة الصحة المصرية، كما شغلت منصب وكيل وزارة البحث العلمي، وشاركت في أكثر من خمسين مؤتمراً عالمياً في العلوم البيولوجية والحشرات ومكافحة الآفات، وألقيت العديد من المحاضرات في الجامعات الأوروبية والأمريكية والإفريقية والآسيوية كأستاذ زائر بها.

في سبيل الدعوة

• وماذا عن نشاطكم الديني والدعوي في مستقبل حياتكم في مصر؟
نعم كنت ذا حس ديني، حفظت كتاب الله، وأقبلت على الثقافة الدينية لأعلام الإسلام في مصر التي هي حاضرة الدنيا والدين معاً؛ لذلك عملت في شبابي أميناً عاماً لجمعية الهداية الإسلامية مع المغفور له الشيخ محمد الخضر حسين. شيخ الجامع الأزهر الأسبق. طيلة سبعة عشر عاماً، وكنا نهتم بالشباب ونثقفه دينياً ودعواً، ونقدم له جرعات إيمانية مكثفة، تقربه من مولاه

صلاح حسن رشيد (*)

علم كبير في حقل اللغة العربية والعلوم التطبيقية، جمع بين الحُسنيين؛ لغة الضاد، والتخصص في علوم البيولوجي والحشرات، وتشهد أبحاثه الأكاديمية على تمرسه في هذه الحقول، تأليفًا ومحاضرةً وبحثًا، إنه الدكتور «العلاق» محمود حافظ «٩٣ عاماً». رئيس مجمع اللغة العربية «الخالدين» بالقاهرة، والذي تم اختياره لهذا المنصب الرفيع مؤخرًا، بعد رحيل شيخ المجمعين الدكتور شوقي ضيف، وهو الدكتور حافظ. يرأس كذلك المجمع العلمي المصري، وفي هذا تقريب بين مهام مجمع الخالدين، لاسيما في قضايا التعريب والترجمة وصك المصطلحات العلمية، والمجمع العلمي لكي تكون الترجمات العلمية ونحت المصطلحات واحدة بين العلماء والخبراء.

بمصر، ودخلت كُتَاب القرية، لحفظ كتاب الله تعالى، والتحقت بالمعهد الأزهرى، لكن إرادة الله غيرت طريقي لأنقل إلى مدرسة فارسيكور الابتدائية، ثم انتقلنا إلى مدينة القاهرة، فدرست في المدرسة السعيدية، وحصلت على التوجيهية، والتحقت بكلية العلوم، وحصلت منها على بكالوريوس البيولوجي والحشرات في عام ١٩٣٥م في تخصص علوم الحياة، وعينت معيداً بالكلية، ونلت الماجستير عام ١٩٣٨م، والدكتوراه في عام ١٩٤٠م، وأصبحت أستاذًا بكلية العلوم جامعة القاهرة، والآن أنا أستاذ متفرغ، واخترت خبيراً بالمجمع اللغوي بالقاهرة في لجنة علوم الأحياء والزراعة، وأصبحت عضواً به في عام ١٩٧٧م، ونائباً لرئيسه ابتداءً من عام ١٩٩٦م، واليوم أتشرف

ومنذ أول يوم لرئاسته للمجمع، والدكتور محمود حافظ يطمح لتسكين التقنية الحديثة، وإدخال الحاسوب إلى أروقة المجمع، في عمليات التبويب والجمع والفهرسة والأرشفة، وفي تصميم المعاجم بطريقة علمية حديثة؛ والاستعانة بالإعلام في الترويج لدور المجمع الثقافي والعلمي في الحياة المعاصرة، والتزام الصحافة والتلفزات والفضائيات بما يقره المجمع من أفاضل ومصطلحات، مع استخدام الفصحى وليس العامية في كتاباتهم وبرامجهم، انتقته للمطارحة فكره عن قرب، وتهنئته برئاسة المجمع، ومعرفة الطريقة التي سيدير بها هذه المؤسسة اللغوية، ورأيه في القضايا الثقافية الشائكة.

البداية والنشأة

• نهنتكم بتوليكم هذا المنصب المهم، ونود أن نلم بتفاصيل نشأتكم وتكوينكم العلمي؟
ولدت في عام ١٩١٢م في مدينة دمياط.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

رئاستي لمجمع اللغة العربية والعلمي المصري ستثمر مصطلحاً علمياً واحداً

مقتطفات ثقافية

الكنيسة الأرثوذكسية بفلسطين . . استعمار يحتاج لتعريب

الضجة الكبرى التي أثارها المسيحيون الفلسطينيون بالتعاون مع الجهات الفلسطينية المسلمة، انتهت بإجبار المجمع المقدس في الكنيسة الأرثوذكسية على إقالة بطريرك الروم الأرثوذكس أرينوس الأول بداية شهر مايو ٢٠٠٥م، لدوره في قضية بيع ممتلكات تعود للكنيسة في ساحة عمر بن الخطاب بالقدس الشرقية لمستثمرين يهود ناشطين في مجال الاستيطان، وقد كشفت صحيفة معاريف الصهيونية عن هذه الصفقة يوم الجمعة ٢٠٠٥/٣/١٨م. ولا يعني هذا أن معركة رعايا الكنيسة العرب ضد ما يسمونه الاستعمار الديني اليوناني قد انتهت.. بل لا تزال في بدايتها، فمن غير المتوقع أن ينجحوا خلال أيام في تغيير واقع مرير استمر مئات السنين وأن يوقفوا استنزاف الرهبان اليونان لممتلكاتهم وأوقافهم، ووجودهم في الأراضي المقدسة.

فلسطين- ياسر البنا

التيار الديني المحافظ في الولايات المتحدة الأمريكية

اليمن الإنجيلي المحافظ كان حتى أواخر الستينيات من القرن الماضي تياراً اعتراضياً منكشفاً على ذاته في مجال الحياة العامة، ولكنه منذ السبعينيات بدأ ينظم صفوفه وتحول من تيار انعزالي إلى تيار معارض يترجم اعتراضه في نشاط سياسي، ويرجح أنه سيطر بفكره على قيادات الحزب الجمهوري وأسهم في انتخاب وإعادة انتخاب الرئيس جورج بوش في أعقاب ١١ سبتمبر وما تلاها من الحرب في أفغانستان ثم العراق سعى بوش والمحيطون به إلى استخدام لغة دينية تربط بين السياسة والدين.

والذين يلعبون دوراً رئيساً في رسم السياسة الخارجية ليسوا بالضرورة متدينين ولكنهم أصحاب مشروع سياسي واقتصادي واجتماعي يسعون لتعميمه على العالم بوصفه نموذجاً يحتذى، ويدافعون عنه بكل الوسائل حتى لو اقتضى الأمر فرضه بالقوة.

طارق متري.. في حوار مع سامح فوزي- جنيف

فما ردكم على ذلك؟

هذا غير صحيح، فهناك من الشباب من أصبح عضواً بالمجمع، وأعمارهم في منتصف الخمسينيات، وهناك كواد المجمع من الخبراء، وكل هؤلاء وأولئك من الشباب، لكن ذلك لا يمنع أن العضوية ينالها الشيوخ الذين بلغوا من العلم مكانة رفيعة، وأفضلية هؤلاء ليست بسبب السن، وإنما الخبرة والموسوعة، وطول باعهم في العلم، مقارنة بالشباب.

المرأة خارج المجمع

• ومتى تدخل المرأة حظيرة «الخالدين»، وتصبح عضواً في المجمع؟ هذه قضية شائكة حسمها المجمع قديماً، عندما رفض عضوية المرأة نتيجة طبيعتها البيولوجية، وكونها عاطفية، لا تستطيع أن تفهم قضايا اللغة والنحو من مسائل معقدة مثل الرجل، ولهذا كان الرجل أفضل وأقوى منها في هذا الجانب، ولذلك اخترنا الرجل، برغم وجود العشرات من النساء العالمات الفاضلات كبنت الشاطئ وسهير القلماوي، ونعمات أحمد فؤاد وغيرهن، إذن فالمسألة محسومة حتى هذه اللحظة.

• وهل جمعكم بين رئاسة المجمع اللغوي والمجمع العلمي تخدم لغتنا العربية؟

قطعاً، فعندما يكون رئيس المجمعين شخصاً واحداً، فإنه يستطيع أن ينفذ سياسة واحدة عمادها الجمع بين اللغة والعلم؛ البحث (التطبيقي) من خلال التعريب والاشتقاق والنحت، والترجمة، بعقد مصطلح واحد، يلتزم به الجميع، لغويون وعلماء.

• وهل تخشى على اللغة من أعدائها، ومن العامية المتفشية في المجتمع الإسلامي؟

لا أخشى على العربية أي شيء؛ لأنها لغة مثينة، قوية، بليغة، قادرة على الحياة، وتحمل عوامل البقاء، ولأن الله تعهد بحفظها. من هنا؛ فإن العامية والزجل والدعوات الهدامة للنيل من الفصحى.. كل هذا إلى زوال، وهو ما نراه رأى العين، فكم من المعاول وجهت للعربية، لكنها ظفرت

بالتنصر والانتصار على هؤلاء طوال تاريخنا الطويل؛ والعربية هي أقوى لغة على ظهر الأرض قديماً وحديثاً. ■

سبحانه وتعالى، وكان للجمعية نشاط ملموس، استطعنا أن نعرض الإسلام بطريقة سليمة: بعيداً عن الغلو والتفريط.

• نعود للمجمع وقضاياها.. وضرورة تطويره لمواكبة المستجدات الحياتية، والتأقلم مع ثورة المعلومات، فهل هذا البعد التجديدي من أولى اهتماماتكم الحالية؟

هذه القضية في رأسي منذ قديم الزمن، واليوم وضعتها على قائمة القرارات التي سنتخذها؛ لأن تطوير المجمع والمعاجم قضية لا بد منها، وهي واجبة اليوم أكثر من ذي قبل؛ لأننا لا نتصور أن نطالب من حولنا بالاهتمام بالفصحى نطقاً وكتابة، بطريقة قديمة، تجاوزها العصر، وتخطتها الأجيال، ولأننا نريد أن نعقد أصرة ووشيجة من الحب بين الناشئة وبين لغتهم المقدسة، وهذا لن يكون إلا عن طريق إدخال الحاسوب والتقنيات الحديثة في جميع إدارات المجمع تمهيداً لحوسبة المعاجم بطريقة سهلة على الباحث والقارئ العادي، خاصة أن العالم من حولنا أعد معاجم عصرية إلكترونية، ونحن لسنا أقل منهم في هذا الجانب، وهذه القضية كانت هي محور اهتمام أستاذنا الكبير الدكتور الراحل «شوقي ضيف» (رحمه الله)، لكن المنية عاجلته، لذلك فتحن نتمم ما أسسه هذا الرائد العظيم، حباً في لغتنا وتذليلاً لها، وتقريباً لمفاهيمها وألفاظها من عقول وأذهان العوام.

تنفيذ قرارات المجمع

• وماذا عن تقريب المجمع برسائله الاجتماعية والثقافية من العوام ومن المثقفين ومن الصحف والإعلام؟

هذا شيء حيوي وضروري أيضاً؛ لأنه في الماضي كان المجمع يعمل في صمت، وكانت قراراته وتوصياته حبراً على ورق، وليست هناك وسائل لتنفيذها وتنفيذها مع الإعلام والمسؤولين والتنفيذيين، وكنا نعمل وكأننا في واد وهم في واد آخر، أما اليوم فسنبني جسراً من التواصل الحميم، والثقة المتبادلة مع التفرزات والفضائيات والمجلات والصحف، وسنحاول تطبيق قرارات المجمع، بالمحافظة على الفصحى والألفاظ التي يجيزها، واستعمالها اليومي في هذه الوسائل الجماهيرية.

• البعض يهاجم المجمع بزعم أنه ملتقى الشيوخ وكبار السن، وأنه يحارب الشباب..

**العربية هزمت
العاميات لأنها أقوى
لغة على ظهر الأرض**

يحكمون في بلادنا

عادل سالم (*)
adelsalem@falasteen.com

يحاولون زرع الأكاذيب في نفوس المرضى وتحريضهم على شعبهم وأهلهم! نقلته إدارة السجن من القسم لتمتص غضب الأسرى لكنها تركته في عيادة السجن ولم تنقله فوراً لمستشفى سوروكا في بئر السبع القريب من المستشفى والذي عادة ما يرسل المرضى في الحالات الطارئة في السجن إليه. لم تكثر إدارة السجن لوضعه الصحي ولم تتابع الموضوع، وكانت تريد بذلك إذلال واحد من الأسرى الأشداء الذين كان موقفهم صلباً في إضراب سجن نفحة الصحراوي الذي كشف للعالم وجه إسرائيل البشع، وقرارات الوزير الصهيوني يوسف بورغ من حزب المفدال الديني الذي أشرف بنفسه على ضرب الأسرى بالهراوات والغاز لكسر إضرابهم الشهير.

فقد نقلوا قسماً من الأسرى في سجن نفحة الصحراوي بعد الإعلان عن الإضراب بحوالي الأسبوعين إلى سجن الرملة الجديد، وكان في استقبالهم هناك الدكتور يوسف بورغ وزير الداخلية الإسرائيلي وقوة ضخمة من السجناء معظمتهم من أصل روسي.. وهناك كانوا يعرضون على كل أسير على حدة أن يفك إضرابه وعندما يرفض كانوا يضربونه بالهراوات على كل أنحاء جسمه ثم يسقونه الحليب الخاص بالمضربين بالقوة، ليس هذا فحسب.. بل كان المسجونون. بأمر من الوزير نفسه الذي كان يتفرج. يدخلون البريغ المخصص لشرب الحليب في مؤخرته ثم يدخلونه بعد ذلك في فمه حتى يصل المعدة ثم يضغطون عليه لجرح معدته بعد ذلك يصبون الحليب.

كان أبو جمال في غرفة العيادة التي تركوه فيها وهو بين الحياة والموت يدرك تمام الإدراك ما يهدفون إليه وكان يصرخ بهم بقدر ما يستطيع أن ينقلوه للمستشفى لأنه غير قادر على الحركة، أو التنفس، كانوا يضحكون عليه قائلين: نحن ننتظر سيارة الإسعاف.

جلس وحيداً في العيادة، لا أحد معه، الوحدة قاتلة في الأسر، فكيف لو كانت الوحدة مع المرض وبين أيدي سفاحين قتل، يتمنون موتك كل لحظة؟؟

كان أبو جمال نائماً على السرير غير قادر على الحركة، لم يعد يقدر أن يصرخ أو ينادي،

حاولوا كسر إضرابه وسكب الحليب في فمه بالبريغ المطاطي وسحب منه لينزل الحليب في رثتيه.. وفوراً أدخل غرفة العناية المركزة في السجن حيث كاد يفارق الحياة لولا أن طبيب السجن الجنرال الصهيوني أقسم له أنه لن يتركه يموت، ليس لأنه يريد إنقاذ حياته، ولكن حسب ما قال له بالحرف الواحد: لن أتركهم يجعلوا منك بطلاً قومياً.

لم يمت إسحاق مراغة في إضراب نفحة الشهير عام ١٩٨٠ لكن استشهد بدلاً منه علي الجعفري ورأس حلاوة رحمهما الله.

كنت حينها خارج القضبان أسير مع المتظاهرين في شوارع القدس تضامناً مع أسرانا المضربين في سجن نفحة، وبدل أن نغني أغنيتنا الشعبية المعروفة:

من سجن عكا وطلعت جنازة
محمد مجوم وهؤاد حجازي
صرنا نردد:

من سجن نفحة وطلعت جنازة
علي الجعفري ورأس حلاوة
لم يختلف شيء سوى السجن والسجان وأسماء الشهداء لكن الوطن واحد والشعب المكلوم واحد. فشهداء اليوم هم أحفاد مجوم وحجازي والوزير. ومن يدري من سيستشهد غداً؟

لم أكن أعرف أن إسحاق مراغة سيمرض بعد عدة سنوات وأنا معه في نفس الأسر، لكن في غرفة أخرى، لم نستسلم لإدارة السجن.. تحركنا جميعاً وهددنا السجان أننا سنبدأ باتخاذ خطوات تصعيدية إذا لم ينقل أبو جمال مراغة فوراً للمستشفى، وكانت إدارة السجن تعرف أن تهديدات الأسرى تنفذ فتحررت بدقائق ونقلته من القسم.

كان إسحاق في وضع صعب جداً.. ودع سكان غرفته وشد على أيديهم كأنه يودعهم الوداع الأخير.

نقلوه وحده مع أن المريض أحوج ما يكون لمن يقف معه في تلك الظروف الصعبة، فكيف عندما يكون بين يدي أعدائه وتحت رحمة ممرضين جنود وضباط ومخابرات يهتم قتلهم وعلى الأقل قتل روحك المعنوية وكسر صلابتك وإيمانك بالشورة والوطن والشعب، عندما

صرخ ممثل غرفة رقم ٢ في قسمنا في سجن بئر السبع في السجن حسك: حسك، بويانا مهز قالها بالعبرية (تعال، أسرع)..

ما أتا روتسيه، ما كرى؟ رد عليهم (ماذا تريدون.. ما الذي حصل؟)

عندنا مريض في حالة سيئة على وشك الموت، اطلب الممرض لنقله للمستشفى بسرعة. وعد السجان الروسي الأصل بالاتصال بالإدارة.. فذهب لغرفته وبعد فترة عاد قائلاً إن الإدارة سترسل من ينقله من القسم.

كان قسم الأسرى الفلسطينيين في سجن بئر السبع الإسرائيلي في تلك الفترة (١٩٨٢م) يتكون من ثلاثة أقسام وكان القسم الذي نحن فيه يختلف عن كل الأقسام لأنه قسم قديم يتكون من أربع غرف كبيرة جداً أشبه بغرف المحاضرات تحتوي كل منها على ستة وثلاثين سريراً زوجياً وتتسع لاثنتين وسبعين أسيراً.. قسم منهم مضى على وجوده في الأسر أكثر من عشر سنوات مثل إبراهيم شيخة وأبو الغاز وخالد الزيدة وعلي جده وغيرهم.

وكان كل قسم له أسير يمثل المعتقلين في الاتصال بالإدارة ولا يسمح لأحد بالتحدث مع السجناء سواء، كما يوجد لكل غرفة ممثل رسمي في الحالات الطارئة في الليل.. مثلاً لو أصيب أسير بمرض احتاج لعلاج وفوق كل ذلك يوجد ممثلان رسمياً للأسرى في السجن كله يمثلان المعتقلين في السجن أمام إدارة السجن، لعرض مطالب المعتقلين الحياتية.

وقع علينا خبر مرض إسحاق مراغة وقع الصاعقة.. فقد كان مناضلاً محبوباً من المعتقلين، تنقل في سجون كثيرة منها الرملة وسجن النفحة الصحراوي الذي كان أحد من شاركوا فيه وكان في إحدى لجانه القيادية بعد نقل محمد حسان ويعقوب دواني.

«أبو جمال» كان يعاني من أمراض كثيرة خلفتها الإضرابات الطويلة عن الطعام وخصوصاً إضراب سجن نفحة الصحراوي ومحاولة إدارة السجون بقيادة وزير الداخلية آنذاك يوسف بورغ فك الإضراب بالقوة وقمع المعتقلين.. حينها أصيب أبو جمال بعد أن

(*) أديب فلسطيني

سحقاً لمن مس الكتاب بخسة

شعر: رافع علي أحمد الشهري

تباً لكل منافق غدار
تباً لأهل البغي والفجار
سحقاً لأصحاب الرذيلة والخنا
سحقاً لكل معاند كفار
سحقاً لمن مس الكتاب بخسة
لينال من قول العزيز الباري
صهيون ما فتنت تبث سمومها
لتذيق امتنا مزيد العار
ولتنكأ الجرح الذي لم يندمل
ولتمزج الآلام بالأكدار
اذكت لهيب الغين في أعماقنا
اذكت مواجع أمة المليار
أكبادنا قد فطرت من قهرها
وقلوبنا صقلت بلفح النار
صرنا يتامى في معازل تؤمها
نشكو بكل تودد وصفار
الذل بات يلفنا ببردائه
والقهر خيم فوق سطح الدار
يا أمة الإسلام كم قد راعنا؟
نهب الديار وغربة الأمصار
كم راعنا غزو العدو لأرضنا؟
كم ضاع للإسلام من أقطار؟
كم دنس الأقصى ودنس غيره؟
كم شرد الأعداء من أحرار؟
الله أكبر كيف صرنا عالة
من بعد عز شامخ ووقار
صرنا نثن ونشتكي في حسرة
بين الأنام نعيش عيش أسار
قرآننا قد دنسته يد ولم
تقطع بسيف صارم بتار
صهيون د استه بأنثى أرجل
ورمت به في سلة الأقدار
ما دنسته حين كنا أمة
تدعو إلى الإسلام في إصرار
ما دنسته حين كنا قوة
بالحق في وجه العدو الضاري
بل بعد أن سقط الشموع وأصبحت
أمالنا في ذلة وعثار
والله ما ضر الكتاب صنيعها
بل ضر أمة أحمد المختار
لو شاء رب العرش صان كتابه
من أشرس الأندال والأشرار
لو شاء كان الناس صفاً واحداً
في ملة الأبرار والأخيار
لو شاء أخلى الأرض من أعدائه
من كل باغ كافر ديار
لكن رب العرش يحكم بيننا
والعدل عدل الواحد القهار

معهم، لم أتخيل أن الأسير الذي قدمت
لزوجته عام ١٩٧٨ هدية رمزية في نادي
الموظفين في القدس تقديراً لجهودها وتعبيراً
منا عن تضامننا مع أهالي الأسرى، سوف
ألتقيه بعد سنوات في السجن وسوف أبكي
هناك على استشهاده!!

يا لهذا القدر! بدلاً من اللقاء في ربوع
القدس التقينا في ربوع سجن بئر السبع كان
الله في عونك يا أم جمال.

كان الله في عونك يا جمال..
حزن الجميع.. توقفنا عن ممارسة
الرياضة أغلقنا الراديو الذي لم نسمع منه
سوى أغنية أم كلثوم فقد كنا حينها لا نمتلك
أجهزة راديو ولا تلفزيون كما هو الحال هذه
الأيام. وكل ما نسمعه هو إذاعة «صوت
إسرائيل» الذي تبثه الإدارة علينا باللغة العربية
عدة ساعات باليوم ولم يذع سوى السموم
وصوت أم كلثوم الساعة السادسة والنصف كل
مساء، لكن هذه المرة أغلقناه وخيم الصمت
على كل الغرف.

بدأت الاجتماعات بين مسؤولي الغرف
قبل أن يخيم الليل وتم التنسيق على إقامة
احتفالات لتأبين الفقيد.

في السابع عشر من تشرين الثاني - نوفمبر
عام ١٩٨٢ أقمنا في غرفتنا رقم واحد حفل
تأبين ونعي حيث ألقى عدد من الأسرى كلمات
في مناقب الفقيد وخصوصاً رفاقه الذي
عاشروه منذ أول يوم دخل السجن، محمود
العبيدي، عوني الوعري، وألقى ممثلو الفصائل
الوطنية كلمات تشيد بالمناضل الأسير رمز
النضال الوطني، تأثرنا جميعاً، كل الكلمات
حملت الإدارة مسؤولية قتله كما قتلوا غيره من
قبل وفيما بعد، أعملوا علاجه وتركوه يموت
في صمت، مات شهيد نفضة مع وقف التنفيذ،
وكان استشهاده وصمة عار في جبين إدارة
السجون الإسرائيلية.

في ختام الحفل في غرفتنا وقفنا جميعاً
لنردد بصوت واحد قصيدة شاعر فلسطيني
أظنه محمود درويش بصوت حزين هادئ:

يحكون في بلادنا
يحكون في شجن
عن رفيق لي مضى
وعاد في كفن
يحكون عن اسمه
لا تذكروا اسمه
(ثم اكملنا بصوت عال):
خلّوه في قلوبنا
خلّوه جرحاً راعفاً
لا يعرف المحن
لا يعرف المحن ■

هذه المرض، يتطلع لسقف الغرفة يعد ما بها
من «مبات» ومن كراس .. يعود بذكرياته لأيام
سجن نفضة وسجن الرملة... تذكر يعقوب
دواني وعمر القاسم وعوني الوعري ومحمود
العبيدي، سليم، عطا، محمد...

عشر سنوات مرت على أسرتنا، فهل
سنقضي بقية الحكم أم سنفاجأ بالثورة تحررتنا
من الأسر؟؟

كان أبو جمال يعلم أن هناك مفاوضات
تبادل أسرى وكان يعرف أن اسمه سيكون
واحداً منهم!! من يومها وهو يحلم بالحرية،
يتذكر أم جمال مراغة...

عشر سنوات ما زالت تنتظر، لا بل لم
تترك زيارة إلا وتزورني فيها، قاست من أجلي
الكثير، ضحت لي وللوطن، تحملت كل أعباء
الأولاد، كانت لهم الأب والأم.

عندما كانت تزورني كانت تشعرنني
بالحنان والدفء، كانت تشحن بي الأمل
والعزيمة.

تحملت الكثير، فقد آن الأوان أن أرى
البسمة على شفتيها..

يا الله.. كم اشتاق أن أضمها لصدري،
عشر سنوات لم أرها إلا من وراء القضبان من
وراء الحديد لم أستطع أن ألمس سوى أصبعها.
آه يا أم جمال يا حبيبتي، يا أروع نساء
العالم، كم أنا بحاجة إليك الآن، بحاجة أن
تكوني بجانبني، معي، فأنا من عينيك وعيون
أولادنا أستمد شجاعتي، كيف حال الأولاد؟؟

المرض يزداد، آه يا رب.. رحماك، فهل
حانت ساعة الوداع، أصبح أنني لن أرى
جمالاً بعد اليوم؟؟

يارب إن كانت قد حانت ساعة منيتي،
فاسمح لي بزيارة واحدة أودع فيها أم جمال
والأولاد، وإن مت قبل ذلك فأنا أستودعك
إياهم.

كنا في القسم وفي السجن نغلي.. فقد
وصل الخبر كل الأقسام كنا نسأل كل ساعة
عن «أبو جمال» والإدارة تقول إنه في
المستشفى. لم نصدق فبدأنا بأول إجراء
نضالي حيث أعدنا وجبة الغذاء.

مساء اليوم تقريباً جاءنا للقسم أبو مهدي
ممثل القسم من الأسرى، حيث بلغ مسؤولي
الغرف أن الإدارة أعلنت استشهاده الأسير
إسحاق مراغة.

مات أبو جمال مراغة ابن القدس الوفي.
مات شهيد نفضة مع وقف التنفيذ (هكذا
كنا نسميه لأنه كان على وشك أن يموت)..
مات البطل..

مات الرفيق، الأخ، الصديق، الأب، الزوج..
مات هبكي الأسرى في كل السجن، بكيت



منهم الطليعة المصلحة فقهاً وواجباً وعدة

تحرير «الإنسان» من كل عبودية لغير الله

يريد الله للطليعة المؤمنة المصلحة أن تصبح أمة، وأن تصبح دولة وأن يصبح لها قوة وسلطان، وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة وليس بالمال والخييل والزاد، إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد يقول تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُ الْوَارِثِينَ (٥٠)﴾ (القصص).

توفيق علي
towfeekali@hotmail.com

فقه المنهج: إن الطليعة المؤمنة المصلحة: إنما تمتاز بأنها تعرف طريقها، وتفقه منهجها، وتذكر حقيقة وجودها وحقيقة غايتها:

إنها تفقه الألوهية وحقيقة العبودية، فتفقه أن الألوهية لا بد من أن تنفرد وتستعلي وأن العبودية تكون لله وحده بلا شريك. وتفقه الأمة المسلمة أنها المهيمنة بهدي الله، المنطلقة في الأرض بإذن الله لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، وأنها هي المستخلفة عن الله في الأرض الممكنة فيها لا تستعلي هي وتستمتع ولكن لتعلي كلمة الله وتجاهد في سبيل الله، وتعمّر الأرض بالحق، وتحكم بين الناس بالعدل، وتقيم في الأرض مملكة الله التي تقوم على العدل بين الناس، وكل ذلك فقه يسكب في قلوب الطليعة المؤمنة المصلحة النور والثقة والقوة واليقين، ويدفع بها إلى الجهاد في سبيل الله في قوة وفي طمأنينة للعاقبة تضاعف القوة. بينما أعداؤها «قوم لا يفقهون» قلوبهم مغلقة، وبصائرهم مطموسة، وقوتهم قليلة عاجزة مهما تكن متفوقة ظاهرة، وإنها قوة منقطعة معزولة عن الأصل الكبير.

مغالبة الخوف: على الطليعة المؤمنة المصلحة أن يبذلوا كل ما في طوقهم فلا يستبقوا منه بقية، وأن يغلبوا الخوف من الابتلاء في صوره المختلفة، والتي ابتلي بها الرسل من قبل،



وحكاية القرآن عنهم، وأن يمضوا في طاعة الأمر، واتقين بنصر الله. وإنه لحسب الطليعة المؤمنة أن تشعر أن الله معها لتطمئن قلوبها على أمره، وتثبت في المعركة، ثم يجيء النصر من عند الله وحده، حيث لا يملك النصر غيره.

قاعدة وسنة: قاعدة وسنة لا فئلة ولا مصادفة، أنه حيثما انطلقت الطليعة المؤمنة في الأرض لتشرير ألوهية الله وحده، وإقامة منهج الله وحده، ثم وقف منها عدوها موقف المشاقق لله ورسوله، كان التثبيت والنصر للطليعة المؤمنة وكان الرعب والهزيمة للذين يشاققون الله ورسوله.

عدة النصر: قال تعالى: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُرُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَازَعُوا فَعْفَلُوا وَتَذَهَبَ رَيْحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٧)﴾ (الأنفال).

أولاً: الثبات عند اللقاء: فاما الثبات، فهو بدء الطريق إلى النصر، فأثبت الفريقين أغلبهما، وما يدري الذين آمنوا أن عدوهم يعاني أشد مما يعانون، وأنه يائس كما يائسون، ولكنه لا يرجو من

الله ما يرجون، فلا مدد له من رجاء في الله يثبت أقدامه وقلبه، وأنهم لو ثبتوا لحظة أخرى فسينخذل عدوهم وينهار، وما الذي يزلزل أقدام الذين آمنوا وهم واثقون من إحدى الحسنيين: الشهادة أو النصر؟ بينما عدوهم لا يريد إلا الحياة الدنيا.

ثانياً: الاتصال بالله بالذكر الكثير: وأما ذكر الله كثيراً عند اللقاء فهو التوجيه الدائم للمؤمن، كما أنه التعليم المطرد الذي استقر في قلوب الطليعة المؤمنة، وحكاية عنها القرآن الكريم في تاريخ الأمة المسلمة في موكب الإيمان التاريخي:

النموذج الأول: سحرة فرعون عندما استسلمت قلوبهم للإيمان فجأة، فواجههم فرعون بالتهديد المروع البشع الطاغى، قالوا: ﴿وَمَا نَقُومُ مِنَ إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا سَبَرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦)﴾ (الأعراف).

النموذج الثاني: الفئة القليلة المؤمنة من بني إسرائيل، وهي تواجه جالوت وجنوده: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا سَبَرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)﴾ (البقرة).

النموذج الثالث: الفئات المؤمنة على مدار التاريخ في مواجهة المعركة: ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٢٦)﴾ (آل عمران).

ولقد استقر هذا التعليم في نفوس الطليعة المؤمنة، فكان هذا شأنها حيثما واجهت عدواً، وقد حكى الله - فيما بعد - عن العصبية التي أصابها القرح في أحد، فلما دعيت إلى الخروج ثاني يوم، كان هذا التعليم حاضراً في نفوسها: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٣٧)﴾ (آل عمران).

إن ذكر الله عند لقاء العدو يؤدي وظائف شتى، منها:

١. إنه الاتصال بالقوة التي لا تغلب، والثقة بالله الذي ينصر أوليائه.
٢. وهو في الوقت ذاته استحضار حقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها، فهي معركة لله،

صَلَّى
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

الرسول المعلم

مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١٣٧﴾ (النساء)

فتنهض ﷺ ينشر العلم في الناس وينذعهم بينهم، وكان بحق المعلم الأول للخير في هذه الدنيا، في جمال بيانه، وفصاحة لسانه، ونصاعة منطقته، وحلاوة أسلوبه، ولطف إشارته، وإشراق روحه، ورعاية صدره، ورقة قلبه، ووفرة حنانه وحكمه شدته، وعظيم انتباهه، وسمو ذكائه، وبإلغ عنايته، وكثير رفقه بالناس، حتى قال ﷺ: «إنما بعثت معلماً».

ولقد حذر هذا المعلم الكريم من العلم الذي لا ينفع، حتى جعل ذلك دعاءً له يدعو به في أكثر أحيانه ﷺ.

وقد تمثلت شخصية الرسول ﷺ المعلم في الرأفة والرحمة، وترك العنت وحب اليسر، والرفق بالمتعلم، والحرص عليه، وبذل العلم والخير له في كل وقت ومناسبة، بالمكان الأسامي والخلق الأعلى، قال الله تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عظم حرصكم عليكم بالمومنين رؤوف رحيم» (التوبة).

وكان رسول الله ﷺ يتخير في تعليمه من الأساليب أحسنها وأفضلها، وأوقعها في نفس المخاطب وأقربها إلى فهمه وعقله، وأشدّها تشبيهاً للعلم في ذهنه وأكثرها مساعدة على إيضاحه له.

فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يلون الحديث لأصحابه ألواناً كثيرة، فتارة يكون سائلاً، وتارة يكون مجيباً وتارة يجيب السائل بقدر سؤاله، وتارة يزيد على ما سأل، وتارة يضرب المثل لما يريد تعليمه، وتارة يصحب كلامه القسم بالله تعالى، وتارة يلفت السائل عن سؤاله لحكمة بالغة منه ﷺ، وتارة يعلم بطريقة الكتابة، وتارة بطريق الرسم، وتارة بطريق التشبيه أو التصريح، وتارة بطريق الإبهام أو التلويح.

المصدر:

الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم
للشيخ: عبد الفتاح أبو غدة

لقد أكد القرآن الكريم أن رسول الله ﷺ معلم للناس والبشرية جميعاً، على أميته وصحراوية بيئته.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة)

وقال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء).

وكذلك أثبت السنة المطهرة أيضاً أن رسول الله ﷺ معلم هاد يصير، فقد روى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم من بعض حجره، فدخل المسجد، فإذا هو يعلقتين: أحدهما قوم يقرؤون القرآن ويدعون الله تعالى، والآخرى يتعلمون ويعلمون، فقال النبي ﷺ: «كل على خير، هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهؤلاء يعلمون ويتعلمون، وإنما بعثت معلماً» فجلس معهم.

إلى جانب ذلك أثبت التاريخ أن رسول الله ﷺ كان معلماً وأي معلم؟ فنظرة سيرة إلى ما كانت عليه البشرية قبل رسول الله ﷺ، وإلى ما آلت إليه البشرية بعد رسالته، تعطينا أوضح شاهد ودليل على ثبوت ذلك.

فأي معلم من المربين تخرج على يديه عدد أوفر وأهدى من هذا الرسول الكريم، الذي تخرج من تحت يديه هؤلاء الأصحاب والأتباع؟ فكيف كانوا قبله؟ وكيف صاروا بعده؟ إن كل واحد من هؤلاء الأصحاب دليل ناطق على عظم هذا المعلم المربي الفريد الأوحد، وهذا يذكرنا بكلمة طيبة لبعض الجهابذة الأصوليين، يقول فيها: «لو لم يكن لرسول الله ﷺ معجزة إلا أصحابه، لكفوه لإثبات نبوته».

هذا المعلم للخير ﷺ رغم أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، قد منحه الله تعالى العلم الذي لا يدانيه أحد من البشر، وأتم عليه النعمة بما آتاه من شخصية فذة جامعة فريدة، وامتت عليه بقوله سبحانه: ﴿وَعَلَّمَكَ

لتقرير ألوهيته في الأرض، وطرد الفئة المغتصبة لهذه الألوهية، وإذن فهي معركة لتكون كلمة الله هي العليا، لا للسيطرة، ولا للمغرم، ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي.

ثالثاً: طاعة الله ورسوله: لا يتنازع الناس إلا حين تتعدد جهات القيادة والتوجيه، فإذا استسلم الناس لله ورسوله انتفى السبب الأول الرئيس للنزاع بينهم، مهما اختلفت وجهات النظر في المسألة المعروضة. فليس الذي يثير النزاع هو اختلاف وجهات النظر، إنما هو الهوى الذي يجعل كل صاحب وجهة يصير عليها مهما تبين له وجه الحق فيها! وإنما هو وضع «الذات» في كفة، والحق في كفة، وترجيح الذات على الحق ابتداءً.. ومن ثم هذا التعليم بطاعة الله ورسوله عند المعركة.. إنه من عمليات «الضبط» التي لا بد منها في المعركة.. إنها طاعة القيادة العليا فيها، التي تثبت منها طاعة الأمير الذي يقودها، وهي طاعة قلبية عميقة لا مجرد الطاعة التنظيمية.

رابعاً: الصبر: وأما الصبر، فهو الصفة التي لا بد منها لخوض المعركة.. أية معركة.. في ميدان النفس أم في ميدان الجهاد. «واصبروا إن الله مع الصابرين» (الأنفال). وهذه المعية من الله هي الضمان للصابرين بالفوز والغلب والفلاح.

خامساً: الحذر من البطر والرائاء والبغي: «ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط» (الأنفال).

يبقى هذا التعليم ليحمي الطليعة المؤمنة من أن تخرج متبطرة طاغية تتعاجب بقوتها! وتستخدم نعمة القوة التي أعطاه الله لها في غير ما أرادها.

والطليعة المؤمنة إنما تخرج في سبيل الله:

١. لتقرير ألوهيته سبحانه في حياة البشر، وتقرير عبودية العباد لله وحده.

٢. ولإعلان تحرير «الإنسان» في «الأرض» من كل عبودية لغير الله. تستبدل إنسانية الإنسان وكرامته.

٣. ولحماية حرمة الناس وكراماتهم وحررياتهم، لا للاستعلاء على الناس واستعبادهم والبطر بنعمة القوة باستخدامها هذا الاستخدام المنكر.

٤. ومتجردة من حظ نفسها جملة، فلا يكون لها من النصر والغلب إلا تحقيق طاعة الله في تلبية أمره بالجهاد، وفي إقامة منهجه في الحياة، وفي إعلاء كلمته في الأرض. وفي التماس فضله بعد ذلك ورضاه. ■



البلايا في حياة خير البرايا الجوع لا يمنع من القيام بواجبات الدعوة

عبد القادر أحمد عبد القادر
abdelkader_ahmed@gawab.com

**نستكمل في إيجاز عددًا من
الابتلاءات التي ابتلي بها رسول الله ﷺ
وكيف صبر عليها واحتسبها في سبيل
الله.**

الابتلاء العشرون: الغدر ونقض العهد :
نقض بني قينقاع بحادثة كشف المرأة المسلمة
في السوق عام ٢هـ - غدر بني النضير بمحاولة
قتل النبي بإلقاء الحجر عليه عام ٤هـ - غدر
قبيلتي عضل والقارة عام ٤هـ - بئر معونة عام
٤هـ - نقض بني قريظة بالتآمر مع الأحزاب
عام ٥هـ - غدر عامر بن الطفيل - غدر العرنين
عام ٦هـ - الغدر بسفيره إلى عظيم بصرى بعد
الحديبية عام ٦هـ.

الابتلاء الحادي والعشرون: معاناة
أحوال الزوجات، بطلب التوسعة في المعيشة
وزيادة النفقة، ثم نزول آيات التخيير.

الابتلاء الثاني والعشرون: معاناة الجوع
وقلة المؤونة: عن ابن عباس - رضي الله
عنهما - قال: خرج رسول الله ﷺ من
الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير. - رواه
الترمذي. وعن عائشة - رضي الله عنها -
قالت: «والله ما شبع رسول الله ﷺ من خبز
ولحم مرتين في اليوم» رواه الترمذي.
وقالت: «ما شبع آل محمد من خبز
الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول
الله».

وروى الشيخان عن عائشة أيضاً
قولها: «إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم
الهلال، ثم الهلال.. ثلاثة أهلة في
شهرين، وما أوقد في آيات رسول الله
نارا قال عبد الله بن الزبير: قلت يا خالة:
فما كان يعيشكم؟ قلت: الأسودان، التمر
والماء». وروى مسلم عن النعمان بن بشير
قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ يلتوي، ما
يجد من الدقل ما يملأ بطنه». والدقل هو
التمر الرديء!

توسعت قليلاً في هذا الابتلاء تخفيفاً
عن الفقراء، وتوجيهاً لمن ياكلون كثيراً، أو
يشتهون الأكل الكثير، وأصناف الطعام...

الرحيم، من محمد رسول الله، إلى مسيلمة
الكذاب، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين».

الابتلاء السادس والعشرون: مرض
الموت: اشتكى من الحمى، وزعم ابن القيم في
زاد المعاد أنه كان يعاني من سم الشاة
المسمومة بعد غزوة خيبر! ولكن هذا الرأي
المنفرد لابن القيم ومن جازاه لا يعتد به لقوله
تعالى (: «والله يعصمك من الناس») (المائدة:
٦٧).

خاتمة

يتخيل كثير من المسلمين أن حياة النبي
كانت نعيماً: يحكم محبة الله له، وكذلك يتخيل
الناس حياة الأنبياء السابقين؛ ولكن الحقيقة
غير ذلك.. فباستثناء نبي الله سليمان بن داود،
الذي آناه الله ملك الأرض وما حوت، لم تكن
حياة الأنبياء إلا مزيجاً مما يعانيه البشر،
معاناة وصلت في بعض الأحوال إلى القتل! نعم
: قتل أنبياء كثيرين، حسبما خاطب القرآن
الكريم بني إسرائيل: ﴿فَفَرِّقَا كُذِّبَتْ وَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ
(٨٧)﴾ (البقرة)، ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ
فَلِإِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١)﴾ (البقرة).

إن الدعاة إلى الله مطالبون
باستيعاب دروس ابتلاء النبي ﷺ والدعاة
السابقين.. وبيوت الدعاة مطالبة بنفس
المطلب لأن الشيطان وإعلام الجاهلية -
والفكر الذي لم يثرب على استيعاب
دروس الابتلاء، كل ذلك يشكل هواجس
فتنة تقول للدعاة: إذا كنتم أحباب الله
فلماذا يبتليكم؟! وإذا كنتم أولياء الله -
فلماذا يسلط عليكم شرادم الطواغيت
ينكلون بكم هذا التنكيل، وهو القاتل في
الحديث القدسي: «من أذى لي ولياً، فقد
أذنته بالحرب»؟ (رواه البخاري).

إن استيعاب دروس ابتلاء النبي ﷺ
ليعصم من السقوط في مهاوي الوهم
القاتل: إنه يمكن أن يعيش الدعاة
حياتهم ودعوتهم دون ابتلاء.. إنه ظن
ووهم الغافلين عن إدراك سنن الله في
أصحاب الدعوات.. فلنقرأ صفحات
الابتلاءات مرة أخرى، بل مرات. ■



المهد

تنشئة على حب الله وتوحيده وعبادته

يحتسبون إلى أولادهم وإلى مجتمعاتهم حين يفعلون ذلك، والمسلم أينما حلَّ بمكان نفع من فيه، فهو العضو الفعال الخلاق المتدين.

والإسلام دين شامل.. لذا ينبغي أن يكون الاهتمام بالطفل شاملاً كذلك، فيشمل الجانب الروحي، والخلقي، والعقلي، وكذلك الجانب الجسمي، والاجتماعي، وفي هذا يقول الإمام الغزالي رحمه الله: «اعلم أن طريق تهذيب الصبيان من أهم الأمور وأوكدّها، والصبي أمانة عند الوالدين، وقلبه جوهرة طاهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه والداه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له، ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا، فإن يصونه عن نار الآخرة أولى، وصيانته بأن يؤدبه، ويهذبه، ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قرناء السوء».

فإذا وقفت أيتها الأم الحنون أمام سرير طفلك وامتمدت إليه يدك لتهدده فاعرفي له حقه من قبل أن يكبر هو ومن قبل أن تحاسب أنت، واعلمي أن: «ريح الولد من ريح الجنة» (الطبراني).

وأنت أيها الوالد المحب إذا نظرت إلى المولود في مهد فاشكر الوهاب على ما وهب وتقض، وكن له خير مرب وأصدق قدوة، تقر به عينك ويدم عليك فضل ربك. قال رسول الله ﷺ: «إذا نظر الوالد إلى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة، قيل: يا رسول الله: وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة؟ قال: الله أكبر» (الطبراني).. واعلم أنه: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (مسلم).



تحرص على عدم إيذائه بأي نوع من أنواع الإيذاء ويحرم عليها ذلك وكان في هذا بلاغاً لها أن قد خلقت لأمر عظيم، لإظهار المعجزة الإلهية في خلق الإنسان، وأنت لا تعيشين لنفسك فقط.. فأمامك أمر جليل وسوف يخرج على يدك الكثير الطيب من عباد الله، فيستمر عملك ويمتد عطاؤك بعد الممات ويظل موصولاً بفضل الله، ما أدت الرسالة وحفظت الأمانة المتمثلة في قول رسوله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه» (البخاري). إنها مهمة الحفاظ على بريق تلك الفطرة ونصاعتها ورونقها، والسمو بها إلى أعلى المقامات. «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»، إن كثيراً من الأمهات يخطئن حين تظن الواحدة منهن أن مهمتها مع طفلها أن ترضعه وتظفه وتزيل عنه الأذى فحسب، وكذلك بعض الآباء يظنون أن ما عليهم تجاه أولادهم هو جلب الطعام لهم والتفقة عليهم وإجابة مطالبهم المادية، ويظن الجميع أن ذلك هو غاية التربية ومنتهىها، وعظيم المحبة التي وصلت أعلاها، وما دروا أن دورهم هو تنشئة نسمة طاهرة على حب الله وتوحيده، وعبادته العبادية الصحيحة المتمثلة في القيام بفرائضه والتأديب بأخلاق دينه، وتعمير الأرض بما ينفع الناس، ودعوتهم إليه وإلى مكارم الأخلاق، إنهم

لقد تخرج من تحت لحافه العلماء والعظماء والمشاهير، القادة منهم والفرسان المغاوير... وكل الناس من ملك منهم الدينار والدرهم والقناطر... إنها مرحلة لا بد منها في حياة الإنسان، وهي أول الطريق لا يتخطاها أحد ولا يتعدها مخلوق، فالكل يولد صغيراً ثم يكبر شيئاً فشيئاً ترعاه عين الله وتحرسه عناية الرحمن التي لا تخطئ ولا تغيب.

ألم تنظر إلى بذرة الحب وهي وليدة إذ تنمو في الأرض وتورق.. فإذا هي بستان بهيج وعجيب..

هكذا أنت أيها الإنسان حين صورك الله في الأرحام وحباك بفضلته وإنعامه وغذاك بكرمه وامتنانه وجعل منك بشراً سوياً سليم الأعضاء كامل البنیان، كل ذلك مذ كنت نطفة صغيرة إلى أن صرت مولوداً تنقلب في المهد وتعيش في الوجدان، ولولا أن الله قد ألقى في قلب أمك المحبة لك وأنت بين جوانحها، والشفقة عليك وأنت تنقل من طور إلى طور، ومن حال إلى حال، وملاء بالحنان والإحسان، لولا ذاك ما رعاك بعدها إنسان، وهامو رسولنا الحبيب ﷺ يقول: «إن لكل شجرة ثمرة، وثمره القلب الولد» (البزار).

ويأتي المولود الحبيب وتأتي معه الأحلام.. سيكون ابني هذا عابداً من أخلص العباد، وعالماً معلماً يملأ بعلمه عقول العباد، أو طبيباً حاذقاً يذهب الله على يديه كثيراً من الأمراض، ومهندساً بارعاً يشق الطرق ويصمم البيوت والعمارات، وتدعو بكل إخلاص فنقول ربنا احفظ مولودنا هذا من عيون الحساد. جميل جداً ومهم أن يحلم الإنسان، فما ذاك إلا سبيل لإيجاد هذا الحلم وتحقيقه في أرض الواقع، وكل تلك الأحلام جميلة، فما السبيل لتحقيقها؟

إن المرأة حين تحمل جنينها في رحمها

حكم رياضة كمال الأجسام

• ما حكم الشرع في رياضة كمال الأجسام؟

- رياضة كمال الأجسام أو بناء الأجسام تهدف إلى إعداد الجسم القوي الصحيح، وهو هدف مطلوب مرغوب.

وقد اهتم الإسلام بالإنسان روحاً وجسداً، وشجع على أنواع من الرياضة يبنى بها الجسم، وتحفظ بها الصحة، ويتم بها الترويح والترفيه، كالسباحة والرمية وركوب الخيل، والمبارزة والمصارعة.

إلا أن الإسلام عندما يقبل بالرياضة ويدعو لمزاومتها، لا يجعلها غاية في نفسها، بل يعتبرها وسيلة لصيانة حرمان الدين وكرامة وحقوق المسلمين، إيماناً منه بأن القوة من أهم أسباب النصر والتمكين في مواجهة التحديات وفي تعبيد العقبات المنصوية في وجه دعاة الإسلام وأنصاره، فإذا كان الغرض من الرياضة هو إعداد الجسم ليكون صالحاً لأداء فريضة الجهاد، بالمفهوم الواسع للجهاد، قادراً على إعلاء كلمة الله فالرياضة واجبة ومتعينة، بناءً على ما أصله التشريع الإسلامي من أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وامثالاً لدعوة الرسول ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» (رواه مسلم) نقلاً عن: (قضايا اللهو والترفيه - للأستاذ مادون رشيد ص ٣٠٨).

وإذا كان الغرض هو الترويح عن النفس، والمحافظة على الصحة، كانت الرياضة مباحة، ما لم تشتمل على أمر محرم، كتضييع الصلاة، أو كشف العورات أو اختلاط بالنساء ونحو ذلك.

وقد دأب المشتغلون بالرياضة كمال الأجسام على كشف عوراتهم أثناء ممارسة اللعبة، وهذا محرم من غير شك.

فعورة الرجل من السرة إلى الركبة، ولا يجوز له كشفها أمام غير زوجته، كما لا يجوز له أن ينظر إلى هذه العورة من غيره.

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «ما بين السرة والركبة عورة» (رواه أحمد وأبو داود والدارقطني بسند حسن).

وما رواه أبو داود في سننه أن النبي ﷺ قال: «لا تكشف فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت».

فإن خلت الرياضة من هذه المحاذير فلا حرج في ممارستها ■

المسابقات التلفزيونية عبر الهاتف

ما حكم المسابقات التلفزيونية التي تجرى عبر الهاتف؟

أما أن ينأى على أذنه، ويفرق في الأحلام، ويحصل الثروة عن طريق (ضربة حظ) تواتيه، فليس هذا من هدي الإسلام، ولا من نهج الإسلام، ولا من خلق المسلمين.



هذه المسابقات ليست إلا لوناً من القمار، أو الميسر بلغة القرآن. تدخله الملايين الطامعة في المليون أو ما دونه بما تدفعه للهاتف، على احتمال أن تريح أو تخسر، ثم تخسر الأغلبية الساحقة، ويكسب واحد في المليون أو د. يوسف القرضاوي في كل عدة ملايين.

ثم إن هذه الشركات التي تنظم هذه المسابقات وأمثالها تجمع من الناس أضعاف ما تدفع لهم، لأنهم أعداد كبيرة، فهي من ناحية أخرى، تأكل أموال الناس بالباطل، أي هي - بصريح العبارة - عملية سرقة مَقْنَعَة، ومَقْنَعَة بالمسابقة.

ومما يؤسف له أن يشيع في مجتمعاتنا المسلمة هذا النوع من المسابقات وجوائز السحب الكبرى والوان اليانصيب ونحوها، مما ينكره الإسلام ويحرمه، وينشئ شبابنا المسلم على هذه التطلعات غير المشروعة، ليسبح في غير ماء، ويظهر بغير جناح، وقد حذر سيدنا علي رضي الله عنه قديماً من ذلك ابنه الحسن في وصية له إذ قال: «وإياك والأتكال على المني، فإنها بضائع التوكل» (أي الحمقى).

وقال الشاعر:

ولا تكن عبد المني فامتنى

رؤوس أموال المفاليس ■

صحيح أنه لا يخسر مبلغاً كبيراً، ولكن العبرة بالبدا، وليس بحجم الخسارة، المهم أنه دخل العملية مقامراً، لعله يكسب ويصبح مليونيراً في لحظة. والإسلام يحرم القمار أو الميسر تحريماً باتاً، ويقرنه بالخمر في كتاب الله، ويجعله - مع الخمر والأنصاب والأزلام - رجساً من عمل الشيطان، مما يدل على أنه من كبائر المحرمات لا من صفاتها، وما ذلك إلا ليحمي الناس من التعلق بالأوهام والأحلام الزائفة، التي تبنى على غير أساس، والإسلام لا يمنع أن يكسب الإنسان المال، ضمن شبكة الأسباب والمسببات، ووفق سنن الله في الكون والمجتمع، والأصل في هذه السنن أن يكسب الإنسان المال بكسب اليمين، وعرق الجبين، وإعمال الفكر، وإجهاد الجسم، ومواصلة الليل بالنهار، حتى يحقق الأمل.

حقوق المتوفى عنها زوجها قبل الدخول

الخلوة الصحيحة يتأكد بالموت. وللزوجة أيضاً ميراث الزوجة من تركه زوجها إن لم يكن هناك مانع، وهو الربع إن لم يكن له ولد من غيرها، والثلث إن كان له ولد، بعد أن تأخذ مهرها كاملاً، لأنه ما دام عقد الزواج قد تم فكل الزوجين يرث الآخر عند الموت سواء كان قبل الدخول أو بعده، والله تعالى أعلم ■

• إذا تم عقد قران الزوجين ولم يدخلها بعد، وتوفي الزوج، فهل للزوجة نصيب في ميراث المتوفى؟ وما النسبة؟

- للزوجة التي مات زوجها عنها وهي في عصمته بعد العقد الصحيح عليها وقبل دخوله بها جميع مهرها المعجل منه والمؤجل فيؤخذ المؤجل من تركته بالطريق الشرعي. فإن المهر كما يتأكد بالدخول أو

تحقيق في فتوى

استخدام القرآن في رنات المحمول

الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.. هيرى جواز استخدام آيات قصيرة من القرآن أو تكبيرات الأذان الشرعي في رنات الهواتف المحمولة باعتبار أن ذلك يسمع المتلقي للمكالمة التليفونية كلام الله الذي أنزله للهداية بدلاً من الكلام المبثذل الذي تتضمنه بعض الأغاني الخليعة التي يلهث وراءها الشباب.

ويستدل الدكتور عبد السميع على فتواه بأن العلماء لم يرفضوا تسجيل آيات من القرآن لتكون عبارة عن رنات على الهواتف المحمولة، لأن القرآن معجزة باقية أبد الدهر وأنزله الله لهداية البشرية. ولكن العلماء المعاصرين اتفقوا على أن تكون الآيات المسجلة على رنات الهاتف المحمول قصيرة جداً حتى يتم سماعها بالكامل من قبل المتلقي.

والذي يبدو أن النوايا الحسنة وحدها لا تكفي في حل شيء، كما أن القول بأن استماع الناس للقرآن من خلال رنات المحمول قول غير مسلم به، فائتأس لا تثبه إليه، ولا تستمع، بل النغمات جعلت للتثبيته بأن يتصل أحد بأخر، ولا يلقى بمكانة القرآن أن نجعله مكان نغمات الموسيقى وغيرها، ورفض الموسيقى إنما هو لما تثيره من أمور محرمة أحياناً، فإن استخدمت في شيء نافع فلا بأس بها. وقد أجاز عدد غير قليل من الفقهاء الأجراس التي تستخدم في البيوت مع أن غالبها تكون موسيقية، وكما يقول الفقهاء: الأمور بمقاصدها، ولكن بشرط ألا تقصد أو تضر في الجانب الآخر، ولم يجعل القرآن لتثبيته الناس لمن يتصل بهم عبر الهواتف المحمولة. ■

مسعود صبري



د. علي جمعة

الصلاة، وليس لشيء آخر، فاستخدامه في غير موقعه لا يليق، وهو نوع من سوء الأدب.

لا يليق

ويتفق الشيخ محمود عاشور عضو

مجمع البحوث الإسلامية ووكيل الأزهر السابق مع مفتي مصر والدكتور أحمد يوسف في أن آيات القرآن لم تنزل من السماء لاستخدامها في رنات المحمول أو غيرها مما لا يليق بجلال ومكانة القرآن الكريم.

ويرى الشيخ عاشور أن آيات القرآن تشمل على أسماء الله الحسنى وصفاته وما لها من صفة القداسة، وبالتالي لا يجوز استخدامها في أمور فيها عبث أو انتقاص من شأن القرآن كالتي تستخدم فيها أصوات المطربين والمطربات حتى يظل القرآن بعيداً عن الأمور التي تمس قداسه.

جواز الاستخدام: أما الدكتور أسامة عبد السميع أستاذ الفقه المقارن بكلية

مع استياء كثير من الناس من نغمات المحمول، والتي غالباً ما تكون من أغاني الفيديو كليب لمشاهير الفنانين بما فيها من رقص ومجون وخلاعة، ولجذب أكبر عدد من الناس فكرت شركات المحمول في إدخال آيات من القرآن الكريم كرنات للمحمول، وكان قد سبق ذلك إدخال الأذان..

استخدام القرآن في رنات المحمول أثار جدلاً فقهيًا كبيراً بين عدد من الفقهاء.. فالدكتور علي جمعة مفتي مصر أعلن تحريم استخدام الآيات القرآنية كرنات للمحمول عبر برنامج التلفزيون المصري «البيت بيتك»، ورأى أن استخدام آيات القرآن كرنات للمحمول هو نوع من العبث بقدسية القرآن الكريم، الذي أنزله الله تعالى للذكر والتعبد بتلاوته، وليس لاستخدامه في أمور تخرجه عن الإطار الشرعي الموضوعي له، وأن أي استخدام لآيات القرآن في أمور تنقص من قدره، فهي غير جائزة.

إهانة للقرآن

ويرى الدكتور أحمد يوسف سليمان رئيس قسم الشريعة بكلية دارالعلوم أن في استخدام آيات القرآن الكريم كرنات للمحمول ابتذالاً وإهانة لآيات القرآن الكريم. واستخدام آيات القرآن مجرد التثبيته غلط، فأيات القرآن جعلت للتدبر والعمل بها، ويمكن أن يكون التثبيته بأي شيء آخر.

ويرى الدكتور أحمد يوسف أن استخدام الأذان في رنات المحمول أشد نهياً، لأن الأذان شرع للإعلام بدخول وقت



الإجابة للشيخ محمد عبد الله الدويش من موقعه www.almurabbi.com

يستعملون نتائج التغيير. تقديم بدائل للأسرة تحقق الحاجات التي تدفعهم للوقوع في المنكر، ومن أبرز ذلك وسائل الترفيه، مع تقديم المشابهة على المحرم.

تميز الشباب في أسرته وحسن تعامله معهم، وعدم جعل الوقوع في المنكرات سبباً لسوء الخلق أو الحديث القاسي والجارح معهم. ■



الشيخ محمد الدويش

فرض صورة واحدة للتغيير؛ فالصورة المثالية التي يتطلع إليها هي زوال المنكرات وعدم حدوثها، ويليهما التقليل منها، ويليهما الشعور بأنها منكر مع الوقوع فيه، ثم ترك مضايقتها بها... إلخ.

- توسيع المدى الزمني الذي يتوقع من خلاله التغيير، وعدم الاستعجال، والملاحظ أن كثيراً من الشباب

أسرتي تكثر فيها المنكرات

• شاب مستقيم يعيش في أسرة يشيع بين أفرادها كثير من المنكرات مع صعوبة التغيير.. ماذا يفعل؟

- من المهم في ذلك مراعاة ما يلي:
- توسيع المجال للدور الذي يتوقعه، وعدم



حجة على كل صحيح

هندسة التأثير

ومصطفى صادق الرافعي كان به صمم ومع ذلك كان أديباً بارزاً.

والشيخ أحمد ياسين رحمه الله الذي كان لا يتحرك فيه إلا رأسه استطاع من على كرسيه المتحرك أن يقود الانتفاضة الفلسطينية المباركة، وأن يزلزل الأرض تحت أقدام اليهود، وأن يكون رمزاً للصمود والتضحية والجهاد والعزة والكرامة. وصدق الرسول ﷺ حين قال: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (رواه مسلم).

لقد كان الشيخ أحمد ياسين رحمه الله رمزاً للبطولة والتضحية والجهاد، وسيرته كانت حافلة بجهاده الدعوي وبطولاته الجهادية. أما عن حياته الدعوية، فيقول الشيخ كامل البلتاجي رحمه الله: (وهو من علماء غزة المعروفين، وقد كان رجلاً كفيفاً وعاش قرابة المائة عام): لقد كنت أجوب أرجاء غزة برمالها وكتبانها أنا والشيخ أحمد ياسين قبل أن يسيطر الشلل على أطرافه كلها، وكان يمشي على عكازين ويتكئ علي، وأنا أعينه بقوتي وهو يرشدني ببصره، وهكذا بدأت الدعوة وانتشرت بجهد شيخ كفيف طاعن في السن، وآخر يزداد فيه الضعف الجسدي يوماً بعد يوم حتى شل تماماً في نهاية الأمر. وصدق الله إذ يقول: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (٣٣) (الأحزاب).

أما أبان بن عثمان فقد كان به صمم وحول ومرض وأصابه الفالج. ولكنه كان من فقهاء المدينة العشرة المشهورين، كما أنه كان من كبار علماء الحديث والفقه في زمانه.

وقد كان محمد بن سيرين أصم، إلا أنه كان فقيهاً عالماً ورعاً أديباً، قال عنه الشعبي: عليكم بذلك الأصم، وقال عنه الأصمعي: إذا حدث الأصم بشيء فاشدد يديك به.

والمغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه كان أعور، لكنه كان من كتّاب الوحي، وكان ذكياً فطناً ومن كبار ذهاة العرب والمسلمين.

ومعاذ بن جبل رضي الله عنه كان أعرج، وقد أثنى عليه رسول الله ﷺ فقال: «أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل».

وهذه «بارب جويرا» التي تعرضت لصعقة كهربائية عندما كانت طفلة أدت إلى حرق يديها ومن ثم بترهما إلى الكتف، ولكنها لم تستسلم لهذه الإعاقة وإنما أكملت دراستها «رغم سخرية زميلاتها منها وإيدائهن لها» وتزوجت وأنجبت أطفالاً، وقد تعلمت «بارب» الملاكمة، وأتقنت قيادة السيارة «تضع قدمها اليمنى على المقود وقدمها اليسرى على الكابح»، وهي تطبخ بقدميها، وتأكل بقدميها، وتنظف بقدميها، وتكتب بقدميها، وتلبس بقدميها، وتغير حفاظات طفلها بقدميها، وتغير ملابس أطفالها وتنظفهم وتغسلهم بقدميها، وتلاعب أطفالها بقدميها، وتفعل كل ما تريد بقدميها.

والأمر الأهم في «بارب» أنها لا تنظر إلى نفسها على أنها إنسانة معاقة ما دامت قادرة على منح العواطف والحب لمن حولها، لأن الإعاقة - كما تقول - في نضوب القلب وجفاف المشاعر، ولذا تضم طفلها يساقها وتحضنها بقلبها ■

لقد شاعت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يتلي البشر، فمنهم من هم أصحاء أقوياء، ومنهم من هم مبتلون بإعاقات في أجسامهم، وهذه إرادة الله تعالى في خلقه: «ولنبليكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ربنا الصابرين» (١٥٥) (البقرة).

ولكن كيف ينظر الإنسان إلى هذا الابتلاء الذي أصابه؟ هل يصبر ويرضى بقضاء الله أم يتذمر ويتحسر؟

فعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم).

وانظر إلى من صبر على فقد بصره ماذا له من الأجر، فعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة» (رواه البخاري).

إن على العاقل إذا ابتلي في جسده أن يحمد ويصبر، وأن يحاول التعامل مع الحياة والتأثير فيها بروح معنوية وإيمانية عالية، لا أن يستسلم لتلك الإعاقة التي آلت به.

ومن المحزن أن يطلق على مثل هؤلاء «المعاقون» ثم يتركوا دون اهتمام بهم أو استثمار لهم ليكون لكل واحد منهم دوره في العطاء والتأثير في الحياة.

لقد استطاع كثير من المعوقين ومن لم يتصفوا بالرشاقة والتوسامة وكمال الجسم أن يبذلوا في علوم متنوعة، وأن يصنعوا التاريخ، وأن يؤثروا في واقعهم الذي يعيشونه، ويحسن بي هنا أن أدلل على ما أقول كي لا يكون الكلام مجرد عبارات فضفاضة لا رصيد لها من التاريخ والواقع.

فهذا الأحنف بن قيس كان أعرج، أعور، متراكم الأسنان، صغير الرأس، مائل الذقن، قصير القامة، بارز الوجه، منخسف العينين، ومع كل هذه التشوهات الخلقية إلا أنه كان عملاقاً بالغ التأثير، حتى وصفه الجاحظ بأنه: «أبين العرب والعجم قاطبة»، وقال عنه الحسن: ما رأيت شريف قوم كان أفضل من الأحنف، وكان إذا غضب غضب له مائة ألف لا يسألونه فيما غضب، وكان خطيباً مفوهاً وحكيماً عاقلاً.

وهذا ابن أم مكتوم، عبد الله بن قيس العامري رضي الله عنه، وأمه أم مكتوم، وهي عاتكة بنت عبد الله المخزومية، من السابقين المهاجرين، وكان ضريباً، ومع هذا كان مؤذناً لرسول الله ﷺ مع بلال بن أبي رباح وسعد القرظ وأبي محذورة، وكان النبي ﷺ يحترمه، وقد استخلفه مرتين على المدينة، وكان يغزو ويقول: «ادفعوا إلي اللواء فإنني أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفيين»، وقد روى قتادة عن أنس أن عبد الله ابن أم مكتوم كانت معه راية سوداء يوم القادسية.



كيف أبلغ هذا الأفق العالي؟

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

العالي هما ما فعلته أنت وأشرت إليه في بداية رسالتك: «أعترف أنني مقصرة في تديني، ولكنني أحب تلافي هذه التقصير» فالخطوة الأولى إذاً: اعتراف المسلم بالتقصير، وإدراكه أنه ينبغي أن يكون أفضل مما هو عليه، فإذا حسب أن الحال التي هو عليها مرضية ولا تحتاج إلى تغيير نحو الأفضل.. فقد وقف في مكانه ولم يتقدم.

والخطوة الثانية: أن يحب تلافي تقصيره ليكون أفضل مما هو عليه، فإذا مشى هاتين الخطوتين دائماً فإنه، بإذن الله وعونه، يمضي نحو ذاك الأفق حتى يصل إليه.

الخطوة الثالثة: الدعاء لأنه سلاح المؤمن، لأنك مهما فعلت وبذلت واجتهدت فلن تصلي إلى غايته إذا لم يعنك الله سبحانه، كما في هذا البيت من الشعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى

فأول ما يقضي عليه اجتهاده

ومن الأدعية التي أنصحك بها: «اللهم إنك كما أحب وأرضى.. فاجعلني ربي كما تحب وترضى»، وستجد توفيقاً عجيباً من الله سبحانه.

الخطوة الرابعة: حرصك على ألا يزيدك الإخفاق أحياناً إلا إصراراً وثباتاً، لا إحباطاً وياساً، لأنه «لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (يوسف: ٨٧).

أي لا يقنط من فرجه وتقصيره. وكل ما يهتز الإنسان بوجوده ويلتذ فهو روح.

الخطوة الخامسة: أن يكون حبك لله ورسوله أشد من حب أي إنسان أو أي شيء، فإذا تحقق هذا الحب هان عليك كل شيء في طريقك إلى ذاك الأفق، وسهل عليك كل صعب يواجهه، وصغر في عينك كل كبير يعترضك، وزهدت في الدنيا كلها من أجل الوصول إلى غايتك. «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ» (البقرة: ١٦٥). وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (البخاري ومسلم).

الخطوة السادسة: القراءة في سيرة حبيبك ﷺ، فمادمت قد أحبيته ﷺ فقد صار عليك أن تقتدي به في كل أفعاله وأقواله وأحواله عليه الصلاة والسلام: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» (الأحزاب: ٢١)، ولقد كانت قراءتك في كتاب «شخصية المسلم»، وكتاب «شخصية المرأة المسلمة» سبباً في استشارتك هذه.

وفقك الله وأعانك لبلوغ ذاك الأفق.

أعترف بأنني مقصرة في تديني، ولكنني أحب تلافي هذا التقصير.

وهي هذا العام كتب الله لي ولزوجي حج بيت الله الحرام. وفي السعودية وزعت وزارة الشؤون الإسلامية على كل رجل حاج كتاب «شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة»، وعلى كل امرأة حاجة كتاب «شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة»، والكتابان من تأليف الدكتور محمد علي الهاشمي.

ولفت نظري تشابه الكتابين في العنوان، وتساءلت لماذا يخص المؤلف الرجل المسلم بكتاب، والمرأة المسلمة بكتاب؟

وعكفت على مطالعة الكتابين، ووقفت عند فصولهما وأبوابهما، فوجدت كتاب (شخصية المسلم) يصور شخصية الرجل، وكتاب (شخصية المرأة) يصور شخصية المرأة كما أراد الإسلام لهما أن يكونا في علاقتهما مع ربهما ومع الناس القريبين منهما والبعيدين، وكما نطقت بذلك نصوص الكتاب والسنة، فهما كتابان نافعان جداً، أدعو كل مسلم ومسلمة إلى قراءتهما.

ولست البون الشاسع بين الأفق العالي الذي رفع الإسلام إليه الإنسان، والواقع الذي يتخبط فيه أمثالي من المقصرين والمقصرات.

وسؤالي إليك: كيف يستطيع الإنسان أن يسمو إلى هذا الأفق العالي الذي رسمه الإسلام للمسلمين والمسلمات؟ أرجو أن يكون الجواب بشيء من التفصيل ولك جزيل الشكر والتحية.

أم راشد

استشارتك مهمة جداً، إذ إنها تمثل معاناة ملايين المسلمين الذين يعجبون بذلك الأفق العالي الذي رسمه الإسلام للمسلمات والمسلمين ولكنهم لا ينجحون في الوصول إليه، مع نجاح كثيرين منهم في الاقتراب منه. ولولا أن المجتمع المسلم في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة كان على ذاك الأفق العالي لوجدنا من يقول: إن ذاك أفق لا يصل إليه أحد.

ولقد طلبت أن يكون جوابي بشيء من التفصيل، وأنت محقة في طلبك، لأن استشارتك المهمة لا تكفيها إجابة محصورة في صفحة واحدة، لكنني سأحرص على التركيز.

الخطوة الأولى والثانية للسير نحو ذاك الأفق

تلقى الأسئلة

الاستفسارات على

البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦





الفنانة الملتزمة مديحة حمدي :

تجربتي مع الالتزام عمرها ٣٠ عاماً

التاريخية التي تم تناولها الكثير من المرات، وهو الأمر الذي لا يعني أنني أتجاوز التاريخ؛ بل لابد للفن أن ينزل على الواقع ويستشف منه القضية وعلاجها.

ومفهوم الواقعية هنا يعنى أنه ينبغي الاهتمام بواجب الوقت في الفقه الإسلامي، كما يجب التركيز على قضية الأخلاق، ولا يسعني في هذا المقام إلا ذكر قول الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هموا ذهب أخلاقهم ذهبوا
فالفن لابد أن يطرح التساؤلات على المجتمع وي طرح الحل ويصف العلاج. وينبغي على المنتجين أن يهتموا بالجانب الأخلاقي أكثر من الاهتمام بالعائد المادي في محاولة لخلق سينما نظيفة.

نصيحة إلى الشباب والفتيات

أما عن النصيحة التي أود أن أقدمها إلى الشباب والفتيات المستودعين بالفن والفنانات فأننا أنصحهم بالقُدوة الإيجابية، مع ضرورة أن ينظر المرء لمن يجب، مصداقاً لقول المصطفى ﷺ: «يحشر المرء مع من أحب» فمن أحب الرسول وصحابته والصالحين والشهداء حشر معهم، ومن أحب فلاناً أو فلانة من الفنانين والفنانات حشر معهم !

وأقول للفتاة: لابد أن تكوني يا فتاة اليوم صحابية الأُمس، ولا تلهثي وراء الفيديو كليب العاري الذي يقرز النفس، وكوني كالسيدة عائشة التي قال فيها الرسول ﷺ: «خذوا عنها نصف الدين». كما أنصح الشباب بتحري الحلال في الرزق والعلاقات الاجتماعية والصداقة. وفي النهاية أحرصوا على النافع المفيد لا المضيع للأخلاقي ■

الدعوي «جمعية الخدمات الاجتماعية»، وكفالة اليتيم وإعانة الفقراء فتبدلت نظرتي للعالم وللحياة.

فقد كان العالم في نظري مجرد سيناريو وأداء فقط، أما بعد التوبة إلى الله فقد أصبحت القضية التي تورقني حالياً وأرى في نشرها صلاح المجتمع هي «حسن الخلق»، لأن الخطاب القرآني الموجه إلى الرسول ﷺ والذي جاء في الآية الكريمة «وإنك لعلی خلقٍ عظیم (٤١)» (القلم)، تجعلني أؤمن أن حسن الخلق هي القضية الملحة، وبالتالي فتطرتي للعالم الآن وبعد أن من الله علي بالالتزام، تتبع من الإصلاح، وأرى أن البداية إصلاح الفرد والمجتمع من أجل إصلاح حال الأمة الإسلامية كلها.

وملامح هذه الرؤية الجديدة هي: «أنني أظن أن العالم كله الآن يحتاج إلى تبني قضية الإصلاح الأخلاقي في ظل الاتجاه المتنامي من جانب المنظمات الدولية لنشر الإيجابية، وأظنني في حاجة أيضاً أن أنضم إلى قافلة ناشدي الإصلاح فأننا أرى العالم الآن بحاجة إلى مزيد من الإصلاح».

رسالة سامية

إن الفن لابد أن ينزل إلى قضايا المجتمع الأنية والملحة لاسيما الأخلاقي منها، وضرورة الاحتكام إلى فقه الواقع في اختيار الأعمال لا أن تنحصر في الأعمال

مفهوم الالتزام عندي لا يعني مجرد الذي فقط، بل لابد أن ينسحب على طريقة التفكير والتعامل مع الآخرين، فالجواب مفردة ضمن مفردات الخطاب الفني في مرحلة ما بعد الالتزام هو فريضة وفرض تطبيقي أكثر منه مظهراً، عمل أكثر من كونه علماً.

فالفنان والفن يدخلان في علاقة شد وجذب أشبه بالتفاعل الكيميائي الذي ينتج في المحصلة النهائية مركباً جديداً يختلف في صفاته عن المدخلات وإن كان من نتائجها.

فالفن حلاله حلال وحرامه حرام، ولقد علمتني التجربة أن على المرء أن يتقي الله ويجعله المرجعية العليا ويزن أعماله بميزان الشرع فما توافقت معه أتقنه وأخلص فيه وما تناهت عنه لا يفعل، فمجرد التجربة لا تكفي على علاقتها بل لابد أن يكون عمادها البحث والتحليل والفهم والإدراك والتقويم ومحاولة الإصلاح.

وقد حملني التفكير على القراءة في التراث الإسلامي وتتبع الفتوى أينما وجدت ومجالسة العلماء وتحري الحلال والبعد عن الحرام وعدم قبول العمل لمجرد المادة بل الإخلاص لوجه الله تعالى، والنهل من سيرة المصطفى وقراءة التفاسير والعمل وفقاً لما تقتضيه مصلحة الشرع الحنيف.

فمحصلة التجربة تقتضي ضرورة العلم بأن الله هو البداية والنهاية فمن الأفضل أن تلجأ إليه من البداية إلى النهاية. إذ لا ملجأ من الله إلا إليه سبحانه وتعالى.

رؤية جديدة

لقد طرقت أبواب الالتزام الديني منذ حوالي ٣٠ عاماً أبحرت خلالها في العلم الديني في محاولة مني لخدمته فعملت على نشر العلم الديني من خلال الندوات والمحاضرات التي تلتقي في جمعيتي التي أنشأتها من أجل العمل

إلى الفتاة: لابد أن تكوني كصحابية الأُمس.. ولا تلهثي وراء الفيديو كليب العاري وأنصح الشباب بتحري الحلال في الرزق والعلاقات الاجتماعية والصداقة

في العدد القادم الفنانة الملتزمة
مي عبد النبي تتحدث

6. ترفع قضايا العالم من يدك كما أسهم من منظمي السلام



الثوم والبصل .. وقاية وعلاج

الثوم يعالج ارتفاع ضغط الدم ويحمي من السموم الفطرية

البصل ملين للأمعاء ومقو للأعصاب وضابط لسكر الدم

وبالإضافة إلى ذلك فإن خمائره تفيد في الاستسقاء وتشجع الكبد وانتفاخ البطن وتورم الساقين وبعض الأمراض المتعلقة بالقلب والأوعية الدموية، وتشير الدراسات إلى أن للبصل مقدرة عالية على التخفيف من حدة الاضطرابات الناجمة عن ضخامة البروستات، حيث ينصح بتناوله بعد نفضه في الخل الأبيض على الريق صباحاً.

ومن المعروف أن البصل يسيل الدمع لدى تقشيريه أو تقطيعه وذلك يعود لاحتوائه على المادة الطيارة «سلفات الأليل»

التي تهيج العيون، وهي التي تحرض الكليتين على الإفراز.

وتجدر الإشارة إلى أن طبخ البصل يفقده التأثيرات الناتجة عن هذه المادة، وعادة ينصح بتناول البصل مطبوخاً لتليين الأمعاء والمساعدة على الهضم، لأن البصل النيئ صعب الهضم لهذا لا ينصح الذين يعانون من عسر الهضم.. أو بعض الاضطرابات الهضمية الأخرى بتناوله نيئاً.

وبالرغم من أن رائحة البصل تبدو غير مستحبة للكثير من الأشخاص إلا أن فوائده العديدة وخصائصه العلاجية والوقائية والغذائية تجعل منه الغذاء الذي يدخل في قائمة الطعام اليومية لدى العديد من الأشخاص. فهو يساعد على النوم الهادئ إذا ما تم تناوله قبل موعد النوم بحوالي ساعة تقريباً. ويفيد أيضاً من يتبع نظاماً غذائياً للمحافظة على وزن الجسم.

ووفقاً للأبحاث والدراسات فإن البصل الأبيض أكثر أنواع البصل فائدة، ويحفظ في مكان جاف وجيد التهوية، ولا يفضل الاحتفاظ بالبصل بعد تقشيريه أو تقطيعه لأنه سريع التأكسد ويصبح مؤذياً إذا تم تناوله بعد ذلك ■



أكدت دراسة جديدة بجامعة ألباما في برمنجهام، أن الثوم قد يساعد في الحماية من ارتفاع الضغط الشرياني في أوعية الرئة الدموية، ويدعى ارتفاع الضغط الرئوي الأولي، وهو سبب رئيس لحدوث الوفاة بقصور القلب.

فقد اكتشف الباحث ديفيد دي كول وفريق البحث وجود مادة في الثوم تدعى «اليسين» تمنع النوع المتوسط من ارتفاع الضغط الرئوي لدى فئران التجارب.

ويجمع العلماء أنه مازالت هناك حاجة لإجراء الدراسة على الإنسان لمعرفة ما إذا كان للثوم التأثير الصحي نفسه الذي يظهر لدى فئران التجارب.

وحول الفوائد الأخرى للثوم قال باحثون ألمانيون: إن إضافات الثوم يمكن أن تعمل على تخفيض تكون ترسبات دهنية في الشرايين على نحو كبير.

وفي الاختبارات المعملية انخفضت تكون الترسبات الدهنية المبكرة بنسبة ٤٠٪. وانخفض حجم الترسبات الموجودة بالفعل بنسبة ٢٠٪ بعد تعريضها لإضافات ثوم «كواي».

وأشار البروفيسور جونتير شيجل إلى أن أي نتيجة إيجابية لمثل هذه الدراسة يمكن أن تكمل الدراسات الإكلينيكية القائمة بالفعل بل وتقدم الآمال للملايين وخاصة النساء والمعرضين لخطر الإصابة بأمراض أوعية القلب نظراً لمعاناتهم من ارتفاع نسبة الكوليسترول أو ارتفاع ضغط الدم أو هؤلاء الذين يعانون من البدانة أو المدخنين أو الذين يقومون بنشاط جسماني قليل.

ومن جانب آخر، أكدت دراسة علمية سابقة

أن استخدام بعض المستخلصات المناعية الموجودة في بعض الخضراوات التي يتناولها الإنسان في طعامه اليومي مثل الثوم والبصل تحمي الجسم من الأضرار الناتجة عن السموم الفطرية التي تنمو على الأغذية عند توافر ظروف معينة من الحرارة والرطوبة.

وأفادت الأبحاث، بأن هذه الخضراوات تحتوي على مركبات كبريتية بنسب عالية لها القدرة على حماية خلايا الجسم من أضرار هذه السموم عن طريق زيادة إنتاج الإنزيمات المضادة للأكسدة ومسك الشوارد الحرة الناتجة عن تمثيل هذه السموم بواسطة خلايا الكبد ومنع اتحادها بمكونات الخلايا.

ويشير خبراء التغذية والصحة إلى أن البصل يفوق التفاح بفوائده العديدة وهيئته الغذائية، فقيه عشرون ضعفاً من الكالسيوم الموجود في التفاح، وضعف ما فيه من الفوسفور وثلاثة أضعاف ما يحتويه من فيتامين «أ»، وهو يحتوي على فيتامين «سي» والكبريت والحديد ومواد وعناصر غذائية أخرى تساعد على إدرار البول والمادة الصفراوية من الكبد، وهي تنصف بأنها ملينة للأمعاء ومقوية للأعصاب وتعمل على ضبط نسبة السكر في الدم أيضاً.

الأظافر مقياس الصحة

أكد أطباء مختصون أن الأظافر تعطي فكرة كبيرة وعميقة عن صحة الإنسان، وتمثل انعكاساً قوياً لصحة الجسم الداخلية، إذ إن أية تغييرات تطرأ عليها أو على منظرها، تشير إلى وجود اضطرابات معينة أو خلل ما يجري في الجسم. وأوضح إخصائيو الجلدية في مستشفى الجامعة بكليفلاند أن الظفر يتكون من صفيحة قرنية تنمو حوالي مليمتر واحد في الأسبوع بالنسبة لأظافر اليدين، ونصف مليمتر بالنسبة لأظافر القدمين، مشيرين إلى أنه بالرغم من أن مظهر الأظافر يوحي بأنها صلبة، إلا أنها في الحقيقة منطقة حساسة جداً تجاه الاعتداءات الخارجية والكيميائية، وتدل على الحالة الصحية العامة للإنسان، فأي نقص في الفيتامينات والعناصر المعدنية الغذائية، أو أي انخفاض في النشاط ينعكس على مظهر الأظافر وصلابتها، وقد يدل التبدل في شكل الأظافر أو لونها على الإصابة بأمراض قد تكون في بعض الأحيان خطيرة.

ولفت الأطباء إلى أن ظهور أهلة صغيرة بيضاء اللون على جميع الأظافر أو شحوب لونها أو ازرقاقها قد يعني وجود مشكلات معينة في الدورة الدموية أو تدل على الإصابة بفقر الدم، أما بروز بقع بيضاء دقيقة عليها فيعني الحاجة إلى تناول الفيتامينات يوميا بسبب وجود نقص في عنصر الزنك.

وقسّر هؤلاء أن ظهور مثل هذه الحالات على ظفر أو اثنين فقط، يشير إلى إصابة رضية، فيما يدل تأخر نمو الأظافر على وجود خلل في توازن هرمونات الغدة الدرقية، في حين أن انحناء الأظافر إلى الأسفل مثل المعلقة مع كون الشخص مدخناً، تعتبر علامات مؤكدة على وجود أمراض قلبية أو رئوية مثل الأمفيزيما أو الانتفاخ الرئوي.

وبنه الخبراء إلى أن وجود هذه التغيرات في الأظافر يترافق مع ظهور أعراض أخرى على المريض تتطلب مراجعة الطبيب المختص، أما التغير الأكثر شيوعاً فهو ظهور حيود أو حشروف على سطوح الأظافر، إلا أن هذا التغير لا يدل على سوء الصحة، بل هو إحدى علامات الشيخوخة.



الشيخوخة ■

باستخدام المواد المزيلة للمرارة شركات الأطعمة الجاهزة تحاول خداع مذاق المستهلك

الاستخدامات المستقبلية للمواد المزيلة للمرارة، فبعض الأدوية المستخدمة لعلاج الأمراض المزمنة تؤخذ يومياً. وهذه الأدوية لها مرارة شديدة. أيضاً في أدوية الأطفال، الذين يمتنعون عن أخذ الدواء بسبب مرارته.



وعن تأثير المواد المزيلة للمرارة في الأطعمة والمشروبات الجاهزة، يقول الأستاذ فولفجانج مايرهوف (Wolfgang Meyerhof) من المعهد الألماني لأبحاث التغذية في بلدة بوتسدام إن مذاق المرارة مهم للإنسان ويساعده على معرفة إذا كان الطعام صالحاً للأكل أم يجب تجنبه. فإذا أضيفت المواد المزيلة للمرارة للمنتجات الجاهزة فسوف يفقد الإنسان هذه الإمكانية على التعرف إن كان الطعام فاسداً أم لا.

معنى هذا أن شركات الأطعمة الجاهزة تحاول خداع مذاق المستهلك لزيادة الإنتاج وبالتالي الأرباح، وفي نفس الوقت تعرض المستهلك لخطر أكل طعام فاسد لعدم تمكنه من التعرف على فساده.

بون: د. شامل زكريا
الطريقة المتبعة حتى الآن لإزالة مرارة الأطعمة والمشروبات الجاهزة هي إضافة كميات كبيرة من السكر أو الملح، ولكن إضافة هذه المواد تجعل الأطعمة والمشروبات غير صحية أيضاً وترفع التكلفة، ولذلك سجل العديد من حقوق الاختراع لمواد مزيلة للمرارة من شركات صناعة الأطعمة والمشروبات الجاهزة في الفترة الأخيرة.

المواد الجديدة المكتشفة المزيلة للمرارة سوف تجعل إضافة السكر والملح للأطعمة والمشروبات الجاهزة غير ضرورية، وبذلك تخفض التكلفة وتجعل المنتج جيد المذاق للمستهلك وبالتالي تزيد كمية المبيعات.. وهو ما تهدف إليه الشركات المنتجة.

فمثلاً في إنتاج الأطعمة الجاهزة للأطفال الصغار سوف يسهل إضافة المواد المزيلة للمرارة للأطعمة لإطعام أطفالهم الذين يرفضون الأطعمة المرة. أيضاً صناعة الأدوية تعتبر من

الجزر يفيد في مكافحة السرطان

السرطان وإصدار تعليمات خاصة للمزارعين لرفع الخصائص المفيدة لهذا المنتج. ويوصي الباحثون بضرورة تناول جزرة صغيرة يومياً على الأقل إلى جانب الخضراوات والفواكه الأخرى، مشيرين إلى أن المركب المذكور سام عند تناوله بكميات كبيرة والجرعة القاتلة منه تعادل تناول ٤٠٠ كيلوجرام من الجزر مرة واحدة.

وقال الباحثون أن هذا المركب يستثير الآليات الطبيعية في الجسم التي تكافح السرطان. ومع ذلك، فإن تناول جزرة يوميا لا يعادل التأثير السلبي للأغذية غير الصحية كالبرجر والبطاطس المقلية، لذا ينصح بتناول خمس حصص على الأقل من الفواكه والخضراوات المختلفة يوميا بهدف تقليل مخاطر الإصابة بالسرطانات والأمراض المزمنة.

اكتشف فريق البحث في جامعة نيوكاسل أبون تاين مركباً طبيعياً في الجزر يساعد في تقليل مخاطر الإصابة بالأورام السرطانية. ووجد الباحثون أن مضاد الأكسدة الطبيعي المعروف باسم «فالكارينول» الذي يحمي الجزر من أمراض الفطريات، وخصوصاً تلك التي تسبب ظهور بقع سوداء على الجذور أثناء التخزين، قلل خطر الإصابة بالسرطان بحوالي الثلث عند الفئران المخبرية التي تعاطته.

ولاحظ هؤلاء بعد تغذية ٢٤ فأراً مصابين بأورام سابقة للسرطان، كميات كبيرة من الجزر مع طعامها العادي أو إعطائها مكملات «فالكارينول» لمدة ١٨ أسبوعاً، أن تطور الأورام لديها إلى مراحل كاملة قل بحوالي الثلث، مقارنة بالحيوانات التي تناولت غذاءها العادي فقط. ويأمل العلماء أن هذا الاكتشاف قد يساعد في تطوير جيل جديد من الأدوية الفعالة ضد

هل تعلم أن...؟

• الأنثروبولوجيا هو علم في أصل الجنس البشري وأعرافه وتطوره وعاداته ومعتقداته.
• اليونسكو هي منظمة العلوم والثقافة والتربية التابعة للأمم المتحدة.
• «آلة برايل» تساعد المكفوفين على القراءة.

• «أكونكاغوا» هي أعلى قمة في نصف الكرة الغربي إذ يصل ارتفاعها ٦٩٥٩ متراً ■
خليفة أحمد. الإمارات



• الألومنيوم أكثر المعادن شيوعاً على وجه الأرض إذ يمثل ٧٠٪ من جملة المعادن الموجودة على ظهر البسيطة.
• الخنافس لها أنواع عديدة تبلغ حوالي ربع مليون نوع.
• نهر الأمازون أطول نهر في أمريكا الجنوبية وثاني أطول نهر في العالم.
• المخ مركز السيطرة في جسم الإنسان.
• جبال الألب أكبر سلسلة جبلية في أوروبا إذ يبلغ طولها ١٠٩٤ كلم.

أعذب الشعر

قال الإمام عبدالله بن المبارك:
ما بال دينك ترضى أن تدنسه
وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقها
إن السفينة لا تجري على اليبس
هشام محمود. لبنان

وصايا

أوصى الفضيل بن عياض فقال:
يا معشر الشباب، كم من زرع أدركته الآفة قبل بلوغه وتماهه! ويا معشر الشيوخ، هل يحصد الزرع إلا بعد نضجه وتماهه؟ وما الذي تنتظرون؟ وبأي عذر تعتذرون؟ وما يقول منكم الصغير والكبير؟ إذا قال لكم اللطيف الخبير: «أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير» (فاطر: ٣٧) ■

علي عثمان. قطر

سمكة مكتوب عليها لفظ الجلالة (الله) في مدينة فلسطينية

بكاميرا فيديو من أجل توثيق هذه الحادثة الغريبة من أجل إبراز آيات الله، وبعد عدة أيام ماتت السمكة حيث أكلتها الأسماك التي كانت في الحوض.



ومن خلال الموقع أعرض هذه الآية من آيات الله حتى تكون عبرة للقلوب القاسية والبعيد عن الالتزام بأوامر الله. وأضاف: سأحتفظ بهذه الصور وسأعرضها في المدارس والجامعات حتى تكون برهاناً ودليلاً على قدرة الله الواحد الأحد ■

الضفة الغربية: مصطفى صبري

مواطن من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية اشترى سمكة للزينة، وعندما دقق النظر فيها وجدها مكتوباً على ذيلها العريض لفظ الجلالة (الله). يقول المواطن سمير:

كنت قد شاهدت هذه السمكة في حوض كبير لبيع أسماك الزينة في مدينة نابلس، وقبل أن أكتشف اسم لفظ الجلالة على السمكة، استغرقت من عرض ذيل إحدى السمكات، وعندما دقت النظر بها اكتشفت أن لفظ الجلالة مكتوب على ذيلها. ويضيف قائلاً: لم ينتبه البائع إلى هذه المعجزة، وعند وصولي إلى منزلي وضعتها في حوض خاص وبعدها همت بتصويرها

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

اختبر معلوماتك

• من هو كليم الله؟
• لماذا سمي عيسى بالمسيح؟
• من هو النبي الذي صام عن الكلام ثلاثة أيام؟
• من الذي قتل جالوت؟
• من هو النبي الذي أبوه نبي وجده نبي وجد أبيه نبي؟

أنس اللوز. اليمن

الأوائل

• أول من اخترع الشلاجة هو فاراداي.
• أول رائد فضاء عربي هو الأمير سلطان بن سلمان.
• أول من اخترع السيارة ديمرلر وبنز.
• أول من اكتشف الزجاج هم الفينيقيون.
• أول علم في العالم لا ينكس أبداً هو علم المملكة العربية السعودية.
• أول من لقب بمحرر العبيد هو عمر بن عبدالعزيز.
• أول خطاط عربي هو ابن مقلة ■
هيثم سمير. الأردن

من فقه اللغة

١ - إذا كان تاماً حسن الخلق فهو مطهم.
٢ - فإذا كان سامي الطرف حديد البصر فهو طموح.
٣ - فإذا كان واسع الفم فهو هريت.
٤ - فإذا كان مشرف العنق فهو مفرع.
٥ - فإذا كان سابغ الضلوع فهو جرشع.
٦ - فإذا كان حسن الطول فهو شيطم.
٧ - فإذا كان طويل العنق والقوائم فهو سلهب ■
علي بن خلف بن سيف الدوسري. السعودية

أسباب تأخر النصر (٣)

يقول الأستاذ سيد قطب عن أسباب تأخير النصر:

«والنصر قد يُبطئ لأن بنية الأمة المؤمنة لم تتضج بعد نضجها، ولم يتم بعد تمامها، ولم تحشد بعد طاقاتها، ولم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوى واستعدادات، فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكاً لعدم قدرتها على حمايته طويلاً.

وقد يبطئ النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة، وآخر ما تملكه من رصيد فلا تستبقي عزيزاً ولا غالياً، إلا تبذله هيناً رخيصاً في سبيل الله.

وقد يبطئ النصر حتى تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها - بدون سند من الله - لا تكفل النصر.. إنما يتنزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الأمر بعدها إلى الله.

وقد يبطئ النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتنالم وتبذل، ولا تجد لها سنداً إلا الله، وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يأذن به الله، فلا تطفئ ولا تتحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها الله به.

وقد يبطئ النصر لأن الأمة المؤمنة لم تجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ودعوته، فهي تقاتل لمغنم تحقق، أو تقاتل حمية لذاتها، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها، والله يريد أن يكون الجهاد له وحده في سبيله، بريئاً من المشاعر الأخرى التي تلابسه، وقد سئل رسول الله ﷺ: الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل شجاعة، والرجل يقاتل ليري، فأبها في

سبيل الله؟ فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

وقد يبطئ النصر لأن في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير يريد الله أن يجرد الشر منها ليتمحص خالصاً، ويذهب وحده هالكاً، لا تلتبس به ذرة من خير تذهب في الغمار.

وقد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماماً، فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له أنصاراً من المخدوعين فيه، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة، فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى ينكشف عارياً للناس ويذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية.

وقد يبطئ النصر لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة، فلو انتصر حينئذ لقيت معارضة من البيئة لا يستقر معها قرار، فيظل الصراع قائماً حتى تنهيا النفوس من حوله لاستقبال الحق الظاهر، ولاستبقائه.

من أجل هذا كله، ومن أجل غيرهِ مما يعلمه الله، قد يبطئ النصر، فتضاعف التضحيات وتتضاعف الآلام، مع دفاع الله عن الذين آمنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية.. فما أوج الحركات الإسلامية والجماعات الدينية التي تصدرت لهذا الشرف العظيم - شرف الدعوة إلى الله - أن تعي تلك الحقائق حتى لا تتعدى المراحل، ولا تستعجل النصر. ■

محمد عبده. المدينة المنورة

علمتني الحياة

. تعلمت أن العقل كالحقل، وكل فكرة تفكر فيها لفترة طويلة وهي بمثابة عملية ري، ولن نحصد سوى ما نزرع من أفكار، سلبية أم إيجابية.

. تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.

. تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهر دراسة.

. تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسلاحفة في الطريق الصحيح من أن يكون غزالاً في الطريق الخطأ.

. تعلمت أنه خير للإنسان أن يندم على ما فعل من أن يتحسر على ما لم يفعل.

. تعلمت أنه يوجد كثيرون يحصلون على النصيحة، القلة فقط يستفيدون منها.

. تعلمت أنه عندما توظف أناساً أذكى منك، وتصل إلى أهدافك، بذلك تثبت أنك أذكى منهم.

. تعلمت أن المتسلق الجيد يركز على هدفه ولا ينظر إلى الأسفل، حيث الأخطار التي تشتت الذهن.

. تعلمت أنه هناك أناس يسبحون في اتجاه السفينة، وهناك أناس يضيعون وهتهم في انتظارها.

. تعلمت أن هناك طريقتين ليكون لديك أعلى مبنى.. إما أن تدمر كل المباني من حولك، أو أن تبني أعلى من غيرك.. اختر دائماً أن تبني أعلى من غيرك.

. تعلمت أن الابتسام لا تكلف شيئاً، ولكنها تعني الكثير.

. تعلمت أنه يجب على الإنسان أن يحلم بالنجوم، ولكن في الوقت نفسه يجب ألا ينسى رجليه على الأرض.

. تعلمت أنه من لا يعمل لا يخطئ.

. تعلمت أن الشجرة المثمرة هي التي يهاجمها الناس.

. تعلمت أن السعادة لا تحقق في غياب المشكلات في حياتنا، ولكنها تتحقق في التغلب على هذه المشكلات.

. تعلمت أنه أولاً وأخيراً أن أحمد الله على كل حال وأصلي على الحبيب المصطفى. ■

عبد الكريم سالم. اليمن

حب الولد



سئل أحد الصالحين: أي ولد لديك أحب إليك فقال: هما مني بمنزلة السمع والبصر. ■

جمال يسري. مصر

إجابات العدد ١٦٦٣

اختبر معلوماتك

١. حكيم بن حزام الأسدي.
٢. المعتصم بالله.
٣. إدريس عليه السلام.
٤. أنشئ في شيكاغو سنة ١٩٢٧م.
٥. الوليد بن عبد الملك.
٦. الإيطالي فوكتا.



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١٠)

دعوة نيكسون لمواجهة الصحة

أما خطاب المشروع السياسي والحضاري الغربي المعاصر إزاء الإسلام، فلقد بدأته أمريكا عقب الحرب العالمية الثانية. عندما ورثت الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة، الإنجليزية والفرنسية. بمحاولة «استغلال» الإسلام في حريها الباردة ضد الشيوعية.. ويعبارات الشهيد سيد قطب (١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م): «إن الإسلام الذي يريده الأمريكيان، وحلفاؤهم في الشرق، ليس هو الإسلام الذي يقاوم الاستعمار، وليس هو الإسلام الذي يقاوم الطغيان، ولكنه فقط الإسلام الذي يقاوم الشيوعية، إنهم لا يريدون للإسلام أن يحكم، ولا يطبقون من الإسلام أن يحكم، لأن الإسلام حين يحكم سينشئ الشعوب نشأة أخرى، وسيعلم الشعوب أن إعداد القوة فريضة، وأن طرد المستعمر فريضة، وأن الشيوعية كالاستعمار وباء، فكلاهما عدو، وكلاهما اعتداء.. الأمريكيان وحلفاؤهم إذن يريدون للشرق إسلاماً أمريكانياً يجوز أن يستفتى في منع الحمل، ويجوز أن يستفتى في دخول المرأة البرلمان، ويجوز أن يستفتى في نواقض الوضوء، ولكنه لا يستفتى أبداً في أوضاعنا الاجتماعية أو الاقتصادية أو نظامنا المالي، ولا يستفتى أبداً في أوضاعنا السياسية والقومية، وفيما يريظنا بالاستعمار من صلات، فالحكم بالإسلام، والتشريع بالإسلام، والانتصار للإسلام لا يجوز أن يمسه قلم، ولا حديث، ولا استفتاء..» (١) في الإسلام الأمريكياني!

هذا هو نوع «الإسلام الأمريكياني» الذي أرادت أمريكا «استغلاله» في حريها الباردة ضد الشيوعية. كما استغلت النصرانية أيضاً. وأنشأت، لذلك، «مجلس الكنائس العالمي» في ذات التاريخ.. فلما تعاضل مد اليقظة الإسلامية. في سبعينيات القرن العشرين. عقب سقوط نماذج التحديث على النمط الغربي.. اتخذت أمريكا. ومن ورائها الغرب. من الإسلام المجاهد.. إسلام اليقظة والصحة عدواً، حتى قبل «قارعة سبتمبر عام ٢٠٠١» وحتى عندما كانت كل الحركات الإسلامية. التي يسمونها، أصولية ومتطرفة، تقف مع أمريكا في خندق واحد إبان الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفيتي والشيوعية في ثمانينيات القرن العشرين.

وفي ذلك التاريخ، كتب الرئيس الأمريكي «ريتشارد نيكسون».. وهو مفكر استراتيجي. عن هذه اليقظة الإسلامية، التي يقودها من أسماهم، الأصوليون المسلمون، الذين هم. كما يقول. «مصممون على استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة عن طريق بعث الماضي، ويهدون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وينادون بأن الإسلام دين ودولة، وعلى الرغم من أنهم ينظرون إلى الماضي فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل، فهم ليسوا محافظين، ولكنهم ثوار»!!

ودعا «نيكسون» إلى اتحاد الغرب الأمريكي. والأوروبي.. والروسي. لمواجهة هذا البعث الإسلامي، وإلى، «تحديد الخيار الذي تختاره الشعوب المسلمة»!! ليكون، نموذج تركيا العلمانية المنحازة نحو الغرب والساعية إلى ربط المسلمين بالغرب سياسياً واقتصادياً.. وذلك حفاظاً على مصالح الغرب في الشرق.. لأن أكثر ما يهمني في الشرق الأوسط هو النفط وإسرائيل.. وإن التزامنا نحو إسرائيل عميق جداً، فنحن لسنا مجرد حلفاء، ولكننا مرتبطون ببعضنا بأكثر مما يعنيه الورق، نحن مرتبطون معهم ارتباطاً أخلاقياً.. ولن يستطيع أي رئيس أمريكي أو كونجرس أن يسمح بتدمير إسرائيل،!

ولقد أفصح «نيكسون» عن الموقف الأمريكي. والغربي. الذي اتخذ الإسلام والمسلمين عدواً، عندما قال: «إن الكثيرين من الأمريكيين قد أصبحوا ينظرون إلى كل المسلمين كأعداء.. ويتصور كثير من الأمريكيين أن المسلمين هم شعوب غير متحضرة، ودمويون، وغير منطقيين.. وليس هناك صورة أسوأ من هذه الصورة. حتى بالنسبة للصين الشيوعية.. في ذهن وضمير المواطن الأمريكي عن العالم الإسلامي.. ويحذر بعض المراقبين من أن الإسلام والغرب متضامنان.. وأن الإسلام سوف يصبح قوة جيوبوليتيكية متطرفة.. وأنه مع التزايد السكاني والإمكانات المادية المتاحة، سوف يؤلف المسلمون أخطاراً كبيرة.. وأنهم يوحدون صفوفهم للقيام بثورة ضد الغرب.. وسوف يضطر الغرب إلى أن يتحد مع موسكو لمواجهة الخطر العدواني للعالم الإسلامي» (٢)!!

تلك هي صورة الإسلام في الخطاب الاستراتيجي الأمريكي. والغربي. في ثمانينيات القرن العشرين.. إبان «شهر العسل» بين أمريكا والغرب من ناحية، وكل الحركات الإسلامية. والدول الإسلامية من ناحية أخرى إبان الجهاد المشترك ضد الشيوعية في أفغانستان.. وقبل «قارعة سبتمبر ٢٠٠١» بنحو خمسة عشر عاماً! ■

الهوامش

(١) من كتاب (أمريكا من الداخل). والنقل عن: د. جابر قميحة «سيد قطب والإسلام الأمريكياني». صحيفة

«أفاق عربية». القاهرة. في ٢٧/١٢/٢٠٠١ م. والدكتور جابر ينقل عن مجلة «الرسالة» سنة ١٩٥١ م.

(٢) ريتشارد نيكسون: (الفرصة المائعة) ص ٢٨، ١٤٠، ١٤١، ١٥٢، ١٥٣، ١٢٨، ١٢٩، ترجمة: أحمد

صدقي مراد. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢ م. (يتبع)